

نصوص من

# الخبز المصنوع

لابن المأمون

الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطاحي

المتوفى ٥٨٨ هـ

حققتها وكتب مقدمتها وخواشيها ووضع فهرسها

أيمن فؤاد سعيد



المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

*Passages de la Chronique d'Egypte d'Ibn al-Ma'mûn (TAEI,*  
t. XXI) est en vente, sous la référence **IF 596** :

Au Caire, à l'IFAO, 37 Shareh Cheikh Aly Youssef (Mounira).

A Paris, au SEVPO, 27-39 rue de la Convention, 75732 Paris Cedex 15.

N.B. le SEVPO accepte les commandes pour tous les pays.





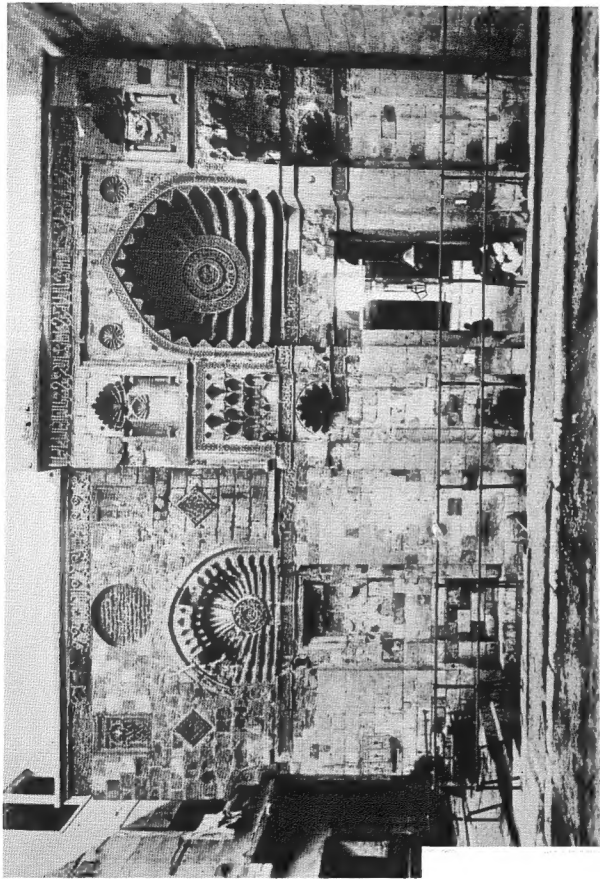
نصوص من

أَخْبَارُ الْمُصَنِّعِ

لَا بِلَا مُؤَن







الجامع الأزهر من روائع العمارة الفاطمية في زمن خلافة الأمر بأحكام الله ووزارة المأمون بن السَّالِحِي



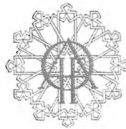
نصوص من

# أخبار المصطفى

لابن المأمون

الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطاحي  
المتوفى ٩٨٨ هـ

حفظها وكتب مقدمتها وخواتمها ووضع فهرسها  
أيمن فؤاد سيد



المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة



# فهرست الكتاب

## الصفحة

مقدمة .....	م - م
سنة إحدى وخمسمائة .....	١٠ - ٣
سنة ست وخمسمائة .....	١٢ - ١١
سنة سبع وخمسمائة .....	١٤ - ١٣
سنة ثمان عشرة وخمسمائة .....	٣٤ - ١٥
سنة ست عشرة وخمسمائة .....	٥٧ - ٣٥
سنة سبع عشرة وخمسمائة .....	٧٣ - ٥٨
سنة ثمان عشرة وخمسمائة .....	٨٠ - ٧٤
ذكر رتبة الورادة .....	٨١
هيئة صلاة النجاسة في أيام الخلفاء الفاطميين .....	٨٢ - ٨١
سُحُور الخليفة .....	٨٣ - ٨٢
الحُثْم في آخر رمضان .....	٨٣
هيئة صلاة العيد [عيد الفطر] .....	٨٩ - ٨٤
خَزَائِنُ الخَوْصِر والطَّيْب والطَّرَائِف .....	٨٩
خَزَائِنُ الشَّرَاب .....	٩٠
حرارة التوابل .....	٩٤ - ٩٠
دارُ التَّحْفَةِ .....	٩٤
حرارة الادم .....	٩٤
ما كان يُصْرَب في حمس الخُدَس من حراري الذهب .....	٩٥
الأَهْرَاءُ الخَلِيعِيَّة .....	٩٦ - ٩٥
صبيانُ الشَّحْرِطَةِ .....	٩٦
ركوبُ الخليفة للنزهة .....	٩٨ - ٩٦
تحوُّلُ الخليفة الأمر بأحكام الله إلى المولوة .....	١٠٠ - ٩٨
مظرة الصبغة .....	١٠١ - ١٠٠
دارُ المُلْك .....	١٠٢ - ١٠١

الصفحة	
١٠٣ - ١٠٢	خِمة القاتول .....
١٠٤	إبطال المُسكرات .....
١٠٤	الجيلاد .....
١٠٤	مُشارقة الجامع العتيق .....
١٠٥	الحبس المُبوشى .....
١١٠ - ١٠٧	تَبَت المَصَادِر والمَرَاجِع وبيان طبعاتها .....
١٥٧ - ١١١	فَهْرَس الكِتَاب .....
١٢١ - ١١٣	الأعلام .....
١٢٠ - ١٢٣	الأماكن والمواضع .....
١٤١ - ١٣١	المصطلحات وأسماء الدواب .....
١٤٦ - ١٤٣	أسماء الوظائف والألقاب .....
١٥٠ - ١٤٧	الطوائف والجماعات .....
١٥٥ - ١٥١	الأبناء والأقضية والعمائم .....
١٥٧	أسماء الكتب .....

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

مَنْ يَطَالُعُ كِتَابَ « الْخُطَطِ » لِلْمَقْرِزِيِّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْحَظَ أَنَّ أَهَمَّ مَصَادِرِهِ لِفَتْرَةِ خِلَافَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَوِزَارَةِ الْأَفْضَلِ بْنِ بَثْرَ الْجَمَالِ وَالْمَأْمُونِ بْنِ الْبَطَّائِحِيِّ هُوَ « تَارِيخُ ابْنِ الْمَأْمُونِ ». وَهَذَا الْكِتَابُ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى كِتَابِ « الدُّعَايِرُ وَالْتَحْفِ » وَكِتَابِ « نُزْهَةِ الْمُقَلَّتَيْنِ فِي أَخْبَارِ الدُّوَلَتَيْنِ » لِابْنِ الطُّوَيْرِ الْقَيْسَرَانِيِّ ، أَهَمُّ مَصَادِرِ الْمَقْرِزِيِّ فِيمَا يَخْصُ النِّظَمَ وَالرُّسُومَ الْفَاعِطِمِيَّةَ . فَهَنْ طَرِيقُ ابْنِ الْمَأْمُونِ اسْتَطَاعَ الْمَقْرِزِيُّ أَنْ يَصِفَ لَنَا بِاسْتِمْرَارٍ تَفَاصِيلَ الْإِحْتِفَالَاتِ وَالْأَعْيَادِ الَّتِي نَمَتْ فِي خِلَافَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ .

وَقَدْ قُفِدَ أَوَّلُ هَذَا التَّارِيخِ مَعَ مَا قَدْ نَدَاهُ مِنْ مَصَادِرِ عَصْرِ الْفَاعِطِمِيِّينَ ، وَلَمْ نَعْرِفْهُ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمَقْرِزِيُّ وَالتُّوَيْرِيُّ . وَحُورُ هَذَا التَّارِيخِ هُوَ خِلَافَةُ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، وَعَلَى الْأَخْصِ الْفَتْرَةُ الَّتِي تَوَلَّى فِيهَا الْمَأْمُونُ بْنُ الْبَطَّائِحِيِّ الْوِزَارَةَ <sup>(١)</sup> . فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الْمَقْرِزِيُّ ابْتِدَاءً مِنْ حَوَادِثِ سَنَةِ ٥٠١ هـ. وَحَتَّى حَوَادِثِ سَنَةِ ٥١٨ هـ. وَعَلَى الْأَخْصِ حَوَادِثِ السَّنَاتِ : ٥٠١ و ٥٠٦ و ٥٠٩ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ هـ. وَيُؤَافِقُ سَقَطُ الْحَوَادِثِ هُنَا ، السَّنَوَاتُ نَفْسَهَا السَّاقِطَةُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ مُيَسَّرٍ (٥٠٢ - ٥١٤ هـ) ، وَقَدْ رَجَّحْتُ أَنَّ تَارِيخَ ابْنِ الْمَأْمُونِ كَانَ أَحَدَ مَصَادِرِ ابْنِ مُيَسَّرٍ فِي تَارِيخِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُنَصَّ عَلَى ذَلِكَ صَرَاحَةً فِي الْقِسْمِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ تَارِيخِهِ ، وَهُوَ الْقِسْمُ الَّذِي انْتَقَاهُ التَّقِيُّ الْمَقْرِزِيُّ <sup>(٢)</sup> .

وَمَعَ أَهْمِيَّةِ كِتَابَيْ ابْنِ الْمَأْمُونِ وَابْنِ مُيَسَّرٍ الْبَالِغَةِ لِدِرَاسَةِ تَارِيخِ الْفَاعِطِمِيِّينَ فِي مِصْرَ ، فَإِنَّا لَمْ نَنْظُرْ بِأَيِّ نَصٍّ كَامِلٍ لِهَمَا يُمْكِنُنَا الرُّجُوعُ إِلَيْهِ وَالاعْتِدَادُ عَلَيْهِ بِاطْمِئْنَانٍ ، فَتَارِيخُ ابْنِ مِيسَرٍ وَصَلَ إِلَيْنَا مَبْتُورًا نَاقِصًا فِي نَصِّ انْتِقَاهُ لِنَفْسِهِ تَقَى الدِّينِ الْمَقْرِزِيِّ سَنَةَ ٨١٤ هـ ، أَمَّا تَارِيخُ ابْنِ الْمَأْمُونِ فَكُلُّ مَا نَعْرِفُهُ عَنْهُ

(١) يعرف الكتاب أحياناً في المصادر باسم : « السيرة المأمونية » .

(٢) انظر مقدمة المتقنى من أخبار مصر لابن ميسر (مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨١) صفحة ٥٠ - ط ١ .

هو ما انتقاه أيضاً المقرئ وضمنه كتابه الشهير « التوايع والاعتبار بذكر الخطوط والآثار » . ولم أجد مؤرخاً غير المقرئ والتوتري ، وربما ابن ظافر الأزدى <sup>(١)</sup> ، استفاد من تاريخ ابن المأمون ، سوى إشارة مغرضة لابن سعيد المغربي لاتدل على أنه اطلع على الكتاب أو تصفحه على أقل تقدير وإن أفادتنا في التعرف على أجزاء الكتاب ، يقول :

« ... فصنّف في تاريخهم كتاباً ، وقفّت عليه فلم أر أجمع للهيّان منه ، وهو في أربع مجلدات لا يقدر المنتقى يختار منه شيئاً إلا ماندر ، ولعلّ ذلك أقل من القليل » <sup>(٢)</sup> .

فالكتاب ، كما ستري ، حافل بمعلوماته ، غني بتفصيلاته ، فهو إلى جانب كونه المصدر الوحيد للخلافة الأمر بأحكام الله ، جاء غنياً بمعلومات تفصيلية عن نظم الدولة ورؤسومها في وقت تولّى والده المأمون البطاحي الوزارة ، مقارنة بعهد سلفه الأفضل بن بدر الجمالي .

لذلك فإن المقرئ أكثر من الاعتماد عليه والنقل عنه في كتابه « الخطط » في الفصل الذي عقده لذكر رسوم دار الخلافة الفاطمية ، وفي مواضع أخرى متفرقة ، بينما لم يعول في النقل عنه كثيراً في كتابه التاريخي « اتعاظ الحنفا » .

فالمعلومات التي أوردها ابن المأمون عن نظام بلاط الفاطميين ، هي وصف دقيق لرسوم القوم في وقت استقرت فيه الخلافة واكتملت مظاهر عظمها ، بعد ما أصابها من ضعف ووهن في زمن المستنصر ، وبعد أن أعاد إليها بدر الجمالي وخلفاؤه كثيراً من استقرارها وقوتها . فقد دخلت مصر ، في الفترة بين وفاة الوزير البازوري عام ٤٤٩ هـ وبجيء القائد بدر الجمالي في عام ٤٦٧ هـ ، في أزمنة إدارية كبيرة أفقدت الدولة رهبتها وهيبتها حتى إنه ، في هذه الفترة القصيرة ، أبعد أربعة وخمسون وزيراً واثنا وأربعين قاضياً ، وأثرت الفتن والمجاعات والأوبئة على البلاد . بينما تولّى في الفترة من عام ٤٦٧ هـ وحتى عام ٥١٩ هـ ثلاثة وزراء فقط هم : بدر الجمالي ، وابنه الأفضل شاهنشاه ، والمأمون بن البطاحي ، فلما عزل المأمون في سنة ٥١٩ هـ استبد الخليفة الأمر بالأمر ولم يستوزر أحداً حتى وفاته في سنة ٥٢٤ هـ .

<sup>(١)</sup> ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٩٢ و .

<sup>(٢)</sup> ابن سعيد : النجوم الزاهرة في حلّ حضرة القاهرة ٣٦٣ .

وفي الوقت نفسه أراد الأمر أن يعيد مظاهر الاحتفالات التي كانت سائدة قبل سنّ الشدة يقول المقريزي : « فأكثر من الركوب ، ورُتب لركوبه ثلاثة أيام من كل أسبوع وهي : الجمعة ويوم السبت ويوم الثلاثاء ، فإذا لم يتنبأ له الركوب في أحد هذه الأيام ركب في يوم غيره . فكان يمضي أبداً في يومي الثلاثاء والسبت إلى التزهة في بستان البعل والتأج والخمس وجوه وقبة الهواء ، من ظاهر القاهرة ، أو إلى دار الملك بمصر ، أو بالهؤدج الذي أنشأه بجزيرة مصر التي يقال لها اليوم الروضة » .

« وكان يتجول في أيام النيل في القصر بخدمه ويسكن في اللؤلؤة المطلّة على خليج القاهرة . وكان الناس يوم ركوبه يخرجون من القاهرة ومصر بمعايشهم ويجلسون للنظر إليه ، فيكون كيوم العيد . وصار الناس مدة أيامه ، التي استبدّ فيها ، في طي وعيش رغد لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وأستاذيه ... » <sup>(١)</sup> .

« وكان المنفق في مطابخه وأسمحته شيء كثير ، فكان عدّة ما يُذبح له في كل شهر خمسة آلاف رأس من الضأن خاصة ، سوى ما يُذبح ممّا سوى ذلك ، وتَمَنُّ الرأس منها ثلاثة دنانير » <sup>(٢)</sup> .

كذلك طلب الأمر إلى وزيره المأمون إعادة ليالي الوقود الأربع وأن يُظهر فيهن التوسعة والبر والنفقات <sup>(٣)</sup> . وهو الذي نقل الجلوس في يومي الاثنين والخميس من الإيوان الكبير إلى قاعة الذهب <sup>(٤)</sup> .

وأدت سنوات الشدة المستنصرية ، وما حلَّ بمصر بسببها من الغلاء والوباء إلى موت أهلها وخراب ديارها وتغيّر أحوالها . ولم يبق بمصر ، وقت دخول بدر الجمالي إليها ، إلا بقايا من الناس أرهقهم غلاء الأسعار والخوف من العسكرية وقُددان الأمان ، فقد انقطعت الطرق براً وبحراً إلا بخفارة وكُلّفة كثيرة . وأصاب القاهرة وأهلها أيضاً مَسْئَةٌ شديدة ، فأباح بدر للناس ، من العسكرية والملاحية والأرمن وكل من وصلت قدرته إلى عمارة ، أن يعمّر ماشاء في القاهرة . فكان هذا أول وقتٍ اختطَّ الناس فيه

<sup>(١)</sup> المقريزي : اتعاظ الخفا ٣ : ١٢٩ وقرآن الخطوط ٢ : ١٢٥ ففيه أنه أحب إعادة التره .

<sup>(٢)</sup> المقريزي : اتعاظ الخفا ٣ : ١٣٦ .

<sup>(٣)</sup> المقريزي : الخطوط ١ : ٤٦٦ .

<sup>(٤)</sup> المقريزي : الخطوط ١ : ٣٣٨ ، ٣٨٥ .

بالقاهرة<sup>(١)</sup> ، فأخذوا في نقل ماكان بالقطائع والعسكر من أنقاض المساكن حتى أتى على معظم ما هنالك الهدم فصار موحشاً ، وخرب ما بين القاهرة ومصر من المساكن ولم يبق هنالك إلا بعض البساتين<sup>(٢)</sup> .

فأراد الأمر أن يعيد إلى عاصمته سابق ازدهارها ، وأن يعمر الناس ما بين القاهرة ومصر ليعيد للخلافة عزها ومجدها ، وأن يعيد الاحتفالات والرسوم التي انقطعت بسبب هذا البلاء ، فأمر وزيره المأمون البطالحي بالنداء ثلاثة أيام في القاهرة ومصر « بأن من كان له دار في الخراب أو مكان فليعمره ، ومن عجز عن عمارته يبيعه أو يؤجره من غير نقل شيء من أنقاضه ، ومن تأخر بعد ذلك فلا حق له ولا حكر يلزمه » ، وأباح تعمير جميع ذلك بغير طلب حق . فاستجاب الناس لندائه وعمرُوا ماكان من ذلك مما بلى القاهرة من جهة المشهد النفيسى إلى ظاهر باب زويلة<sup>(٣)</sup> .

° ° °

والواقع أن مانعرفه عن رسوم الخلافة الفاطمية ، ووصف مواكب الخلفاء وركوبهم في الأعياد والمواسم وخروجهم للصلاة ، وما كان يرتديه الخليفة والوزير والخواص في هذه المناسبات ، وماكان يخرج من دار الكسوة ويوزع على أرباب الدولة ، أو يقدم في الأسبطة من مآكل ومشارب يعود إلى فترة خلافة الأمر بأحكام الله ، الذي أعاد وطور الكثير من الاحتفالات التي انقطعت بسبب ماتعرضت له البلاد في أعقاب الشدة ، ولوجود مؤرخ مثل ابن المأمون اهم بتسجيلها ووصفها ، وذلك فيما عدا معلومات قليلة تعود إلى بداية عصر الخلافة ندين بها إلى ابن زولاق والمسيحي .

وقد اقترن نقل المقرئى من ابن المأمون بالنقل من كتابين هامين فُقِدَت أصولهما اليوم : الأول سابق عليه هو « الذخائر والتحف » خاص بفترة خلافة المستنصر واهم خاصة بذكر ما أخرج من خزانة القصر في عامى ٤٦٠ و ٤٦١ هـ . والثانى لاحق له هو « نزهة المُقلتين في أخبار الدولتين

(١) المقرئى : المخطوط ١ : ٤ .

(٢) المصدر نفسه ١ : ٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ : ٣٥ و ٢ : ٢٠ .



الفاطمية والصلاحية » لابن الطُّوَيْرِ الْقَيْسَرَانِي المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وهو من المصادر القليلة التي اختصت بذكر النظم والرسوم ومقارنتها ، فقد كان هدف مؤلفه عقد مقارنة بين نظم ورسوم الفاطميين ونظم ورسوم دولة صلاح الدين <sup>(١)</sup> ، وإن كان كل ماوصل إلينا عن هذا الكتاب ونقله ابن الفرات والمقريزي والقلقشندي وأبو المحاسن يخص نظم ورسوم الفاطميين فقط حتى قال عنه أبو المحاسن : « وهو أجدر بأخبار الفاطميين من غيره » <sup>(٢)</sup> . وقسم ابن الطُّوَيْر كتابه إلى فصول لا نعرف عددها ولا موضوعاتها ، إلا أن المقريزي نقل عنه من الفصل العاشر وعنوانه « ذكر هيئتهم في الجلوس العام بمجلس الملك » <sup>(٣)</sup> ، ومن فصل آخر عنوانه « ذكر جلوس الخليفة في الموالد الستة » <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

ومن خلال دراستي للفاطميين وما نشرته من مصادر تاريخهم في مصر ، استلقت نظري الأهمية الكبيرة للنصوص التي أوردها المقريزي وغيره عن هذه الكتب الثلاثة ، ووجدت أن تناثرها في بطون هذه الكتب أفقدها الكثير من أهميتها وجعل الاستفادة بها غير تامة . ووجدت أن جمع هذه النصوص ونشرها نشرًا علميًا كفيلاً بتوضيح الكثير من معلوماتنا في موضوع الرسوم الفاطمية بوجه خاص بما اشتملت عليه هذه النصوص من فوائد ضافية ومعلومات تفصيلية . والكتاب الذي أنشره اليوم هو النصوص التي انتقاها المقريزي والنويري من « تاريخ ابن المأمون » ، وهو الأمير شرف الخلافة [ المُلْك ] جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك ابن مختار البَطَّايحي المتوفى بالقاهرة في سادس عشر جمادى الأولى سنة ٥٨٨ هـ <sup>(٥)</sup> ، ولا نعرف عنه أكثر من أنه أحد أبناء الوزير المأمون البَطَّايحي .

<sup>(١)</sup> المقريزي : الخطوط ، ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، وانظر لكاتب هذه السطور : دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر ١٥٤ - ١٥٦ ، ومقدمة المتنبي من أخبار مصر لابن ميسر صفحة ٥ ، ط ، Cahen, Cl., «Quelques chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO 37 (1937-38), pp. 10-44 .

<sup>(٢)</sup> أبو المحاسن : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥ : ٢٤١ .

<sup>(٣)</sup> المقريزي : الخطوط ١ : ٣٨٦ .

<sup>(٤)</sup> المصدر نفسه ١ : ٤٣٣ و ٢ : ٣٩٠ .

<sup>(٥)</sup> المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ١/١ : ١١١ ، ابن سعيد : الجوامع الزاهرة في حل حضرة القاهرة ٣٦٣ ، وانظر أمين فتاد سيد : المرجع السابق ١٤٩ - ١٥٠ ، Wiet, G., Journal Asiatique, 1921, p. 85-87 .

٥١٩ هـ) ، إلا أنه اعتمد ، إلى جانب المشاهدة ، على مذكرات ووثائق رسمية أتاحت له إمدادنا بهذا الوصف التفصيلي للكثير من الاحتفالات والمواكب التي تمت في هذا العصر . كذلك فقد أورد ابن المأمون نصّ عددٍ من السجلات والناشير التي صدرت في زمن الوزير الأفضل شاهنشاه ، لاندري من أين نقلها خاصة وهو لم يعمل في ديوان الإنشاء ، والراجح أنه وجد صوراً لها في مخطّات والده الذي كان مدبّر أمر الأفضل شاهنشاه<sup>(١)</sup> .

والتاريخ الذي كتب فيه ابن المأمون تأريخه هو على الأرجح في السنوات الأخيرة من حياته ، حقيقة أنه يذكّر في سياق الحوادث تاريخ سنة ٥٣١ هـ وسنة ٥٣٥ هـ إلا أنه يذكّر في موضع آخر تاريخ سنة ٥٨٦ هـ ، أي قبل وفاته بعامين .

أما المتّهجّ الذي اتبعته في إخراج « المنتقى من تاريخ ابن المأمون » فهو المنهج نفسه الذي أخرجت به من قبل « أخبار مصر » للمُسَبِّحِي ، و« أخبار مصر » لابن مُيسّر ، من ضبط النص ، وتعريف أعلامه ، وتحديد مواضعه ، وشرح مصطلحاته ، ومقابلة الحوادث التاريخية على مظانها من كتب التاريخ المختلفة .

\*\*\*

ومن دواعي السرور أن ينهض المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بنشر النصوص التاريخية المتعلقة بمصر الإسلامية ، فبدأ منذ نحو عشر سنوات سلسلة ظهر فيها عددٌ من مصادر مصر الفاطمية هي : « أخبار الدّول المنقطعة » لابن ظافر الأزدي ، « وأخبار مصر » للمُسَبِّحِي ، و« المنتقى من أخبار مصر » لابن مُيسّر ، وهذا الكتاب وآمل أن يستمر المعهد في هذا العمل المفيد ، وأن يُيسّر الله لي إتباع هذا الكتاب بإخراج نصّ « الذّخائر والتّحف » ونصّ « نزهة المقلّتين » إنه سمّيت قريباً قريباً جيّبت الدّعوات .

والفصل في خروج هذه النصوص يعود إلى مديري المعهد الذين توالوا على إدارته في السنوات

(١) انظر فيما يلي ص ٤٥ .

العشر الماضية وهم : الأستاذ سرج سونيرون ، والأستاذ جان فاركوتير ، ومديرته الحالية مدام بول بوزنير فإليهم أتقدم بخالص الشكر .

أما إخراج الكتاب في هذه الصورة فالفضل فيه يعود إلى عناية الصديق محمد أمين الحانجي - صاحب مكتبة الحانجي بالقاهرة - الذي تولى صفه بطريقه الجمع التصويرى ، والصديق رينالدو جورى ، مدير مطبعة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، الذى تولى مع معاونيه إخراج الكتاب ، بعنايته المعهودة ، في هذه الصورة الجميلة ، فإليهم جميعاً خالص شكرى .

وكتب  
أمين فؤاد سيد

مصر الجديدة في ٢٧ جاد الأول ١٤١٣ هـ

الموافق ١٢ مارس ١٩٨٣ م



نصوص من

أَخْبَارُ الْمُصَنِّعِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ



# بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وخمسمائة

قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة إحدى وخمسمائة : وأول ما حدث فيه نقل السنة الشمسية إلى العربية <sup>(١)</sup> ، وكان قد حصل بينهما تفاوت أربع سنين ، فحدث القائد أبو عبد الله محمد بن فاتك البطنجي <sup>(٢)</sup> مع الأفضل بن أمير الجيوش <sup>(٣)</sup> في ذلك ، فأجابه إليه وخرج أمره إلى

١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ : الملقى (خ . ليدن) ٢ : ٢٦٩ و - ٢١١ ط ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ ، السيوطي : حسن الحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، النجاشي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٧٢ - ٢٧٥ ، «al-Batā'ihī» ، Dunjof, D.M., El., art. (I, p. 1124).

والبطنجي . نسبة إلى البطائح ، موضع بين واسط والبصرة . (أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ هـ).

وسمى بالمأمون لأنه عندما قتل الأفضل استدعى ابن البطنجي الخليفة الأمر إلى دار الأفضل فسلم أمواله كلها وأحضر إليه الخواهر فشكروا الأمر وقال له : والله إنك المأمون حقاً مالك في هذا التمتع شريك ، فلما قلده الوزارة تمته بالأجل المأمون « فعرف به . (المقريزي : الملقى (خ . ليدن) ٢ : ٢١٢ ط وتعاطف الحفا ٣ : ٦٤ - ٦٥ ) .

وذكر صاحب «البيان الجامع» ١١٩ : « أنه كان في ابتداء أمره قرأشاً وشوهد في صفه وهو يرتب بين القصرين » . ونقل هذا الخبر عن صاحب البستان ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ ويقارن ابن أبيك : كثر الدور ٦ : ٤٩٣ ، والنويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٦ ، المقريزي : تعاطف الحفا ٣ : ١١١ الذي ذكر أن كل ذلك غير صحيح وأنه من تشيع المشاركة .

<sup>(١)</sup> الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الحمال . ولي الوزارة للمستنصر في أعقاب وفاة والده ، =

<sup>(٢)</sup> عن التوفيق بين السنين الشمسية والقمرية انظر ، الفلقشندى : صبح الأعشى ١٣ : ٥٤ - ٦٢ ، ابن مثنى : قوانين الدولاب ٣٥٨ .

وعن نقل السنة الشمسية إلى العربية في سنة ٥٠١ هـ راجع ، الفلقشندى : صبح الأعشى ١٣ : ٦٠ نقلاً عن صاحب «الجهنجاه في صفة الخراج» وهو القاضي أبو الحسن علي بن عثمان السخزومي المتوفى سنة ٥٨٥ هـ ، والمقريزي : تعاطف الحفا ٤٠ : ٣ .

<sup>(٣)</sup> القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة (الدين) أبو شجاع فاتك بن الأمير محمد (مسجد) الدولة أبو الحسن مختار ابن الأمير أمين الدولة أبو علي حسن بن تمام المستنصر الأخول الإمامي الشيعي المعروف بالمأمون بن البطنجي وزير الأمر بأحكام الله ، ومدير الأمور في الأيام الفضيلة ، توفي مقتولاً في سنة ٥١٩ هـ .

(راجع في أخباره ، ابن الصيرفي : الإشارة إلى من تال الوزارة ٦٤ - ٦٥ ، ابن القلائسي : ذيل تاريخ دمشق ٢٠٤ ، ابن ظاهر : أخبار الدول المنقطعة ٨٨ ، ابن ميسر : أخبار مصر ٨٧ - ١٠٥ ، ابن حلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٢٢٩ و ٢٣٢ ، النويري : نهاية الأرب - ج ٢ : ٢٦ - ٨٥ - ٨٦ ، الذهبي : العبر ٤ : ٤٤ - ٤٥ ، الصمدي : الواق بالوفيات ٤ : ٣١٣ - ٣١٤ ، ابن الفرات : تاريخ - ج ٢ : ٥٤ ، المقريزي : الخطط

الشيخ أبي القاسم بن الصيرفي<sup>(١)</sup> بإنشاء سجل<sup>(٢)</sup> به ، فأُثِّبَ ما نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارتضى أمير المؤمنين أمينه في أرضه وخليفته ، واللهم أن يعمَّ بحسن التدبير عبيده وخليفته ، ووفقه لمصالح يستمد أسبابها ، ويفتح بحسن نظره أبوابها ، وأورثه مقام آبائه الراشدين الذين اختصَّهم بشرف المفخر ، وجعل اعتقاد موالاتهم سبب النجاة في المحشر ، وعناهم بقوله ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [ الآية ١٥٧ سورة الأعراف ] ، وأعلى منار سلطانه بمُبدِّرِ أفلاك دولته ومبيد أعداء مملكته ، وأشرف من نصَّب للجدد علماً وراية ، ووقف على مصلحة البرية نظره ورأيه وأرشد بهدياته الألباب الحائرة ، وأذهب

(١) تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي صاحب ديوان الإنشاء للخليفة الأمر بأحكام الله والخليفة الحافظ لإعزاز دين الله . توفي سنة ٥٤٢ هـ . وهو صاحب « قانون ديوان الرسائل » و « الإشارة إلى من نال الوزارة » .

(ترجمته عند : ياقوت : معجم الأديباء : ١٥ - ٧٩ - ٨١ ، ابن مسير : أخبار مصر ، ١٣٨ ، المقرئ : اتعاظ الحنفا ، ٣ : ١٨٥ ، الشهاب : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٢ - ٤٣ هـ ، Gamāl El-Dīn El-Shayyāl, art. « Ibn al-Sayrafī », III, pp. 956-57).

(٢) سجل جمع سجلات . لفظ يطلق على المكاتبات التي كان يعث بها من ديوان الإنشاء الفاطمي إلى الأعمال بمصر والأقطار التابعة لها ، لإبلاغ حادثة من الحوادث التي تخص بالخليفة ككتوبه في الأعياد والمواسم ، أو لإشهار أحد أوامر الخليفة بإضافة ألقاب لأحد الوزراء أو التقاء ، أو لتبليغ حادثة لأحد الولاة أو الدعاة .

(على بيجت : قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي ٨ هـ . )

= وكان وزير المستعطي ، وهو الذي أجلسه مكان أبيه بدلاً من أخيه يزار ، ثم وُزِّرَ للأمر فحجر عليه ولم يكن له معه أمر ولا نهى ولا تعود له كلمة إلى أن قُتل في سنة ٥١٥ هـ .

(راجع أخباره عند : ابن الصيرفي : الإشارة ٥٧ - ٦١ ، ابن الفلاس : ذيل ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ابن طاهر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ - ٥٨٩ - ٥٩٠ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٤ ، ابن مسير : أخبار مصر ٥٩ - ٨٧ هـ و ٦٩ ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٤٨ - ٤٥٢ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة في حل حضرته القاهرة ٢١٦ ، النوري : نهاية ٣٦ - ٨٣ - ٨٤ ، ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٤٨٥ - ٤٨٧ ، الذهبي : المعر ٤ : ٣٤ - ٣٥ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٦ : ٩٢ - ٩٣ ، ابن الفرات : التاريخ ٥٠ - ٥٤ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٩٠ و اتعاظ الحنفا ٣ : ٦٠ - ٦٢ ، أبو الحسن : السجور الزاهرة ٥ : ٢١٨ و ٢٢٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن أبي الأس : بدائع الزهور ١/١ : ٢٢٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٤ : ٤٧ ، الخازن : الوزراء في العصر الفاطمي ٥٧ - ٦١ ، al-Afdal b. Wiet, G., Et., art. « al-Badr al-Djamālī », I, pp. 221-222).



بمَعْدَلَتِهِ الأحكام الجائرة السَّيِّدَ الأَجَلَ الأَفْضَلَ ، وتَمَّعَ النُّعُوتَ بالدَّعَاءِ الَّذِي كَمَّلَ تَدْبِيرَهُ نِظَامَ الصَّلَاحِ وَتَمَّعَهُ ، وسَدَّدَ تَقْرِيرَهُ الأُمُورَ فِي كُلِّ مَقْصَدَةٍ وَيَمَّعَهُ ، وَبَنَى فِي السِّيَاسَةِ عَلَى مَا أَهْمَلَهُ مِنْ سَبْقِهِ وَأَغْفَلَهُ مِنْ تَقَدُّمِهِ ، وَتَتَبَعَ أَحْوَالَ الْمَمْلَكَةِ فَلَمْ يَدْعَ مُشْكَلاً إِلَّا أَوْضَحَهُ وَبَيَّنَّ الْوَاجِبَ فِيهِ ، وَلَا خِلَافاً إِلَّا أَصْلَحَهُ وَبَادَرَ بِتَلَاوِفِهِ ، وَلَا مُهْمَلاً إِلَّا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَا يُوَافِقُ الصَّوَابَ وَلَا يَنَافِيهِ إِثَاراً لِعِمَارَةِ الأَعْمَالِ وَقَصْداً لِمَا يَقْضِي بِتَوْفِيرِ الأَمْوَالِ وَتَوْثِيحاً لِمَا عَادَ بِضُرُوبِ الاسْتِغْلَالِ ، وَاعْتِنَاءَ بِرِجَالِ الدَّوْلَةِ الْعُلُويَّةِ وَأَجْنَادِهَا ، وَاهْتِمَاماً بِمَصَالِحِهِمُ الَّتِي ضَعُفَتْ قَوَاهِمُ عَنْ ارْتِيَادِهَا ، وَرِعَايَةً لِمَنْ ضَمَّتْهُ أَقْطَارُ الْمَمْلَكَةِ مِنَ الرِّعَايَا وَهَمَلَتْهُمْ عَلَى أَعْدَلِ السُّنَنِ وَأَفْضَلِ الْقَضَايَا .

يَحْمَدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ النَّظَرِ لِلأَمَّةِ ، وَادْخَرَهُ لِأَيَّامِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي صَفَتْ بِهَا مَلَابِسُ النِّعْمَةِ ، وَوَفَّقَهُ لِمَا يَعُودُ عَلَى الْكَافَةِ بِشُمُولِ الْإِنْتِفَاعِ ، حَتَّى صَارَ اسْتِثْدَالُ الْحَقُوقِ بِوَاجِبَاتِ الشَّرِيعَةِ الْوَاضِحَةِ الْأَدْلَةَ ، وَاسْتِيفَاؤُهَا بِمَقْتَضَى الْمَعْدَلَةِ فِيمَا يَجْبِرُ عَلَى أَحْكَامِ الْحِرَاحِ وَأَوْضَاعِ الْأَهْلَةِ ، وَيَرْغَبُ إِلَيْهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي مَيَّزَهُ بِالْحِكْمَةِ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ ، وَبَيَّنَّ مَا اسْتَبْهَمَ مِنْ سُبُلِ الصَّوَابِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ ﴿ هُوَ الَّذِي جَمَعَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْجِسَابِ ﴾ [ الْآيَةُ ٥ سُورَةُ يُونُسَ ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ أَهْلَ بَيْتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَفَى طَالِبٍ كَافِيهِ فِيمَا أَعْضَلَ لِمَا عَدِمَ الْمُسَاعَدَ ، وَوَاقِيهِ بِنَفْسِهِ لِمَا تَخَافُ الْكَفَّ وَالْمُسَاعَدَ ، وَعَلَى الْأَمَّةِ مِنْ ذَرِيَّتِهِمَا الْعَامِلِينَ بِرِضَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ ، وَالَّذِينَ ﴿ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبْغِيُونَ ﴾ [ الْآيَةُ ١٨١ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ] ، وَإِنْ أَوَّلَى مَا أَوْلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً وَافِياً مِنْ تَقْدِيرِهِ وَأَسْهَمَ لَهُ جِزْراً وَافِراً مِنْ كَرِيمِ تَعَهْدِهِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ اهْتِمَامِهِ وَاخْتَصَصَهُ بِالْقِسْمِ الْأَجْزَلِ مِنْ اسْتِمَالَةِ أَمْرِ الْأَمْوَالِ الَّتِي يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى سَدِّ الْخَلَلِ ، وَبِرِجَائِهَا يُسْتَدْفَعُ مَا يَطْرُقُ مِنَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ ، وَيُوفَّرُهَا تَسْتَنْبِثُ شُؤْنَ الْمَمْلَكَةِ وَتُسْتَقِيمُ أَحْوَالُ الدَّوْلِ ، وَبِاسْتِخْرَاجِهَا

على حُكْم العدل الشامل ووصية إنصاف المعامل تكون العمارة التي هي أصل زيادتها ومادة كثرتها وغزارتها ، ولما كانت جبايتها على حُكْمين : أحدهما يجيء هلالياً ، وذلك ما لا يَدْخُلُه عارضٌ ولا إشكال ولا إبهام ولا يُحتاج فيه إلى إيضاح ولا إفهام ، لأن شهور الهلال يشترك في معرفتها الأمير والمقصر ، ويستوى في الفهم بها المتقدم في العلم والمتأخر ، إذ كان الناس ألفين لأزمة متعبداتهم السنين مما يحفظ لهم نظام مرسومهم . والآخر يجيء خراجياً ويثبت بنسبته إلى الخراج ، لأنها تضبط أوقات ما يجري ذلك لأجله من النيل المبارك والزراعة ، وتحفظ أحيانه دون السنة الهلالية وتحرس أوضاعه ، ولا يستقل بمعرفته إلا من باشره وعرف موارده ومصاذه ، فوجب أن يُقصر على السنة الخراجية النظر ويفعل فيها ما تُعظَّم به الفائدة ويحسُن فيه الأثر ، ويُعتمد في إيضاح أمرها وتقديم حكمها على ماتحلَّى به التواريخ وتزَيَّن به السَّيْر ، ويكون ذلك شاهداً لمساعي السيد الأجلِّ الأفضَّل الذي لا يزال ساهراً ليله في حياطة الحاجعين ، شاهراً سيفه في حماية الوادعين ، مطَّليعاً للدولة بدور السعادة وشموسها ، مذللاً لها صعب الحوادث ، وشموسها ناطقة تارة بأن أُمَّهُ هو راعيا قد فضَّل الله سائسها وأسعد مسوسها ، وهذا حين التبصير والإرشاد وأوان التبيين للغرض والمراد ، لتساوى العامة والخاصة في عمله ، وتسعهم الفائدة في معرفة حكمه ، وتحقيق المنفعة لهم فيما يُمْنَع من تداخل السنين واستقبالها ، وتيقن المعدلة عليهم فيما يؤمن من المضار التي يُحتاج إلى استدراكها . ومعلوم أن أيام السنة الخراجية ، وهي السنة الشمسية ، بخلاف السنة الهلالية ، لأن أيام السنة الخراجية من استقبال التَّوَرُوز إلى آخر النسيء ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم ، وأيام السنة الهلالية لاستقبال المحرم إلى آخر ذى الحجة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً ، والخلاف في كل سنة بالتقريب أحد عشر يوماً ، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة سنة واحدة على حكم التقريب ، ويقتضيه ماتقدم من الترتيب . فإذا اتفق أن يكون أول الهلالية موافقاً لمَدْخُل السنة الخراجية وكانت نسبتهما واحدة ، استمر اتفاق التسمية فيهما وبقي ذلك جارياً عليهما ولم يزالا متداخلين لكونه

مدخل الخراجية في اثناء شهور الهلالية إلى انقضاء ثلاث وثلاثين سنة ، فإذا انقضت هذه المدة بطلت المداخلة وخلت السنة الهلالية من نوروز يكون فيها ، وحكم ذلك بطل اتفاق التسمية ويكون التفاوت سنة واحدة لليلة المقدم ذكرها . ومن أين يستمر بينهما اثنان أو يُعَدُّ لهما اختلاف ؟ أم كيف يعتقد ذلك أحد البشر والله تعالى يقول : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ [الآة ٥٠ سورة يس] فقد وُضِّح دليل التباعد بما جاء منصوصاً في الكتاب ، وظهر برهانه بما اقتضاه موجب الحساب ، فيحتاج بحكم ذلك إلى نقل السنة الشمسية إلى التي تليها لتكون موافقةً للهلالية وجارية معها ، وفائدة النقل أن لا تخلو السنة الهلالية من مالٍ خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها ، لأن واجبات العسكرية على عظميها واتساعها ، وأرزاق المرتزقة على اختلاف أجناسها وأوضاعها ، جارية على أحكام الهلالية غير معدول بها عن ذلك في حالٍ من الأحوال ، والمحافظة على ثمره ارتفاعها متعينة ومنفعة العناية بما تجري عليه واضحة مبينة .

ولما أهلت سنة إحدى وخمسمائة ودخلت فيها سنة تسع وتسعين وأربعمائة الخراجية الموافقة لسنة إحدى وخمسمائة الهلالية ، كان في ذلك من التباين والتعارض والتفاوت والتنافر بحكم إهمال النقل فيما تقدّم ، ماصارت السنة الهلالية الحاضرة لا يبيّء خراج ما يوافقها فيها ولا تدرك غلات السنة الجري مالها عليها إلا في السنة التي تليها ، فهي تستهل وتنقضي وليس لها في الخراجي ارتفاع ، والأعمال تعطيف بالزراعة ولا حظ لها في ذلك ولا انتفاع ، وهذه الحال المضرّة بها على بيت المال غير خفيفة ، والأذية فيها للرجال المقطعين بادية وأسباب لحوقها إياهم مستمرة ، ولا سيما من وقع له بالإثبات وأنعم عليه بزيادات ، فإنهم يتعجلون الاستقبال ويتأجلون الاستغلال ، ومتى لم تُنقل هذه السنة الخراجية كانت متداخلة بين سنتين هلالية وهي موافقة لغيرها ، وما لها يجري على سنة تجري بينهما ، لأن مدخلها في اليوم العاشر من المحرم سنة إحدى وخمسمائة وانقضائها في العشرين من المحرم سنة اثنتين وخمسمائة ، وهي متداخلة بين هاتين السنتين

مالهما يجري على سنة إحدى وخمسمائة والحال في ذلك لا ينتهي إلى أمد ، ولا يزال الفساد يتزايد طول الأبد .

وقد رأى أمير المؤمنين ، وبالله توفيقه ، ما خرج به أمره إلى السيد الأجل الأفضّل ، الذي نبّه على هذا الأمر وكشف غامضه ، وأزال بحسن توصله تنافيه وتناقضه ، أن يوعز إلى ديوان الإنشاء بكتب هذا السجل مضمناً ما رآه ودبره ، مودعاً إنفاذ ما أحكمه وقرره من نقل سنة تسع وتسعين وأربعمئة إلى سنة إحدى وخمسمئة لتكون موافقة لما يجري عليها مالها ، ويكون ما يستأدونه من إقطاعهم ويستخرجونه من إجاباتهم جارياً على نظام محروس ونطاق محبط غير منحوس ، وشاهداً بنصيب موافق غير منقوص ، ويتضح ما أبهم إشكاله التعمية ، ويزول الاستكراه في اختلاف التسمية ، ويستمرّ الوفاق بين السنين الهلالية والخارجية إلى سنة أربع وثلاثين وخمسمئة ، وينسب مال الخراج والمقاسمات وما يستغل ويجبى من الإقطاعات مما كان جارياً على ذكر سنة تسع وتسعين وأربعمئة إلى سنة إحدى وخمسمئة ، وتجرى الإضافة إليها مجرى ما يرتفع من الهلال فيها لتكون سنة إحدى من هذه مشتملة على ما يخصّها من مالها وعلى مال السنة الخارجية بما يشرّح من انتقالها ، وكذلك نقل سنة تسع وتسعين وأربعمئة الخارجية الثابتة بالتسمية إلى سنة إحدى وخمسمئة المشار إليها ويكون مالها جارياً عليها .

فليُعتمد ذلك في الدواوين بالحضرة وفي سائر أعمال الدولة قاصيها ودانيها ، وفارسها وشاميها ، وليتنبّه كافة الكتاب والمستخدمين وجميع العمال والمتصرفين إلى اقتفاء هذا السنّ واتباعه ، وليحذروا الخروج عن أحكامه المقررة وأوضاعه ، وليبادروا إلى امتثال المرسوم فيه وليحذروا من تجاوزه وتعديه ، وليُنسخ في دواوين الأموال والجيوش المنصورة وليخلد بعد ذلك في بيوت المال المعمورة .

وكتب في محرم سنة إحدى وخمسمئة <sup>(١)</sup> .

<sup>(١)</sup> المرقري : الخطط ١ : ٢٧٩ - ٢٨١ ، وقارن تماط الحما ٣ : ٤٠ .

• • •

وقال ابن المأمون : وفي هذه السنة ، يعنى سنة إحدى وخمسمائة ، فُتِحَ ديوان المَجْلِس<sup>(١)</sup> . قال : ولما كَثُرَت الأموال عند ابن أبى الليث<sup>(٢)</sup> ، صاحب الديوان ، رغب فى التَّبَجُّع على الأفضل بن أمير الجيوش ينهضه ويسأله أن يشاهده قبل حملته ، وذكر أنه سبعمائة ألف دينار خارجاً عن نفقات الرجال ، فجعلت الدنانير فى صناديق بجانب والدراهم فى صناديق بجانب ، وقام ابن أبى الليث بين الصفيين ، فلما شاهد الأفضل بن أمير الجيوش قال لابن أبى الليث : يا شيخ تفرحنى بالمال ، وتربة أمير الجيوش إن بلغنى أن برأ معطلة وأرضاً باثرة وبلداً خراباً لأضربن عنقك . فقال : وحق نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب وبئر معطلة أو أرض بور فأبى أن يكشف عما ذكر<sup>(٣)</sup> . انتهى<sup>(٤)</sup> .

• • •

قال الأمير جمال الدين والملك موسى بن المأمون البطائحي فى تاريخه من حوادث سنة إحدى وخمسمائة : ثم رأى القائد أبو عبد الله محمد بن فاتك البَطَّائِحِي من احتلال أحوال الرجال العسكرية والمُقَطَّعين وتضرُّرهم من كون إقطاعاتهم<sup>(٥)</sup> قد خسر ارتفاعها وساعت أحوالهم لقلة

٤٨٩ - ٤٩٠ ) . وانظر فيما على ص ١٩ .  
(١) ولى الدولة أبو البركات يوحنا ( بنحنا ) ابن أبى الليث  
الصرافى ، صاحب ديوان المجلس ، وظل بلى إلى أن صرف عنه  
سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وتولى مفتولاً فى سنة ثمان  
وعشرين وخمسمائة ( ابن مسير : أخبار مصر ٧٧ ، ١٠٨ ،  
المقبرى : اتعاظ الحنفا ٣ : ٣٩ و ٤٣ و ٧٥ و ١٢٦ و ١٤٨ ) .  
(٢) الصابرة فى اتعاظ الحنفا ٣ : ٤٣ : ه فتوسط القائد له  
بطلع ، فقال : لا والله حتى اكتشف عما ذكر ه .  
(٣) المقبرى : الحطط ١ : ٤١ و وقار اتعاظ الحنفا ٣ :  
٤٣ .  
(٤) الانطاعات . ما يقطع من الأرض الزراعية الحراجية  
ويعطى للأمرء ولأخذ وغريمه لاستغلالها ببيع الخراج عنها .

(١) عند ابن مسير : أخبار مصر ٧٧ والنيرى : نهاية الأرب  
٣٦ : ٨١ والمقبرى : اتعاظ الحنفا ٣ : ٣٩ أن الذى فتح فى هذه  
السنة هو ه ديوان التحقيق ه . وقد مير القلقشندى : صح  
الأعشى ٣ : ٤٨٩ والمقبرى : الحطط ١ : ٣٩٧ و ٤١ و اتعاظ  
الحنفا ٣ : ٣٣٨ - ٣٣٩ بين ديوان التحقيق ه و ديوان  
المجلس ه .  
فديوان التحقيق . موصوعه المقابلة على الديوانين ، ولا يتولاه  
إلا كاتب حبير . أما ديوان المجلس فقد نقل القلقشندى عن ابن  
الطوير : أنه أصل الديوانين قديماً ، وفيه معالم الدولة بأجمعها ،  
وصاحبه هو المتحدث فى الإقطاعات . وأضاف القلقشندى :  
ه وهذا الديوان فى زماننا قد تفرق إلى عدة ديوانين كالوزارة ومطر  
الخاص والجيش وغيرها ه . ( القلقشندى : صح الأعشى ٣ :

المَحْصُل منها ، وأن إقطاعات الأمراء قد تضاعف ارتفاعها وازدادت عن غيرها <sup>(١)</sup> ، وأن في كل ناحية من الفواضل للديوان جملة تسمى بالعسف وتتردّ الرسل من الديوان الشريف بسببها ، فخطب الأفضل ابن أمير الجيوش في أن يحلّ الإقطاعات جميعها ويروكها <sup>(٢)</sup> ، وعرفه أن المصلحة في ذلك تعود على المقطعين والديوان ، لأن الديوان يتحصّل له من هذه الفواضل جملة يحصل بها بلاد مقورة . فأجاب إلى ذلك وحلّ جميع الإقطاعات وزاكنها ، وأخذ كل من الأقوياء والمميزين يتضرّرون ويذكرون أن لهم بساتين وأملاكاً ومعايير في نواحيهم ، فقال لهم : مَنْ كان له مِلْكٌ فهو باقي عليه لا يدخل في الإقطاع وهو مُحْكَمٌ إن شاء باعه وإن شاء أجره ، فلما حُلَّتْ الإقطاعات أمر الضعفاء من الأجناد أن يتزايدوا فيها فوقعت الزيادة في إقطاعات الأقوياء إلى أن انتهت إلى مبلغ معلوم ، وكُتِبَت السجلات بأنها باقية في أيديهم إلى مدة ثلاثين سنة لا يقبل عليهم فيها زائد . وأحضّر الأقوياء وقال لهم ماتكروهن من الإقطاعات التي كانت بيد الأجناد قالوا : كثرة غيرها وقلة متحصّلها وخرابها وقلة الساكن بها . فقال لهم : ابدلوا في كل ناحية ماتحمله وتقوى رغبتكم فيه ولا تنظروا في العبرة الأولى . فعند ذلك طابت نفوسهم وتزايدوا فيها إلى أن بلغت إلى الحد الذي رَغِبَ كل منهم فيه ، فأقطعوا به وكتب لهم به السجلات على الحكم المتقدّم ، فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم وحصل للديوان بلاد مقورة بما كان مفرقاً في الإقطاعات بما مبلغه خمسون ألف دينار <sup>(٣)</sup> .

= ويقال إن تطلى لهم الإقطاعات « المقطعون » .

( المقيزى : المخطوط ١ : ٩١ و ٩٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٨ : ٩٠ هـ ٣ ) .

فقد كانت جميع الأراضي الخراجية ملكاً للدولة بحكم الشريعة ، وليس لأحد حق الملكية في شيء منها ، وكان المقطعون يصعدون يدهم عليها لئلا يخلو فلاحها والانتفاع بملائها ودفع الخراج عنها . ( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٨ : ٩٠ هـ ٣ ) .

(١) العرف كلمة اصطلاحية معناها « مقدار مربوط » من الخراج أو الأموال على كل إقطاع من الأراضي ، وما يتحصل من كل قرية من عين وغلة وصف . ( المقيزى : المخطوط ١ : ٨١ و

٨٧ و أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٩ : ٥٣ هـ ٤ ) .

(٢) الرُّوك . كلمة قبطية تدل على القيام بعملية قياس الأرض وحصرها في سجلات وتنظيمها ، أى تقدير درجة خصوبة تربتها لتقدير الخراج عليها . ويقولون : روك البلاد ويروكها .

وهي تسمى في الوقت الحاضر فك الزمام أو تعديل الضرائب . ( المقيزى : المخطوط ١ : ٨٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٨ : ٨٧ هـ ٤ ) .

(٣) المقيزى : المخطوط ١ : ٨٣ و قارن اتماط الحما ٣ : ٤٠ .

## سنة ست وخمسمائة

قال ابن المأمون : وكان الماء لا يصل إلى الشرقية إلا من السردوسي ، ومن الصماصم ، ومن المواضع البعيدة ، فكان أكثرها يشرق في أكثر السنين . وكان أبو المُنْجَا اليهودي ، مشارف الأعمال المذكورة ، ففضّر المزارعون إليه وسألوا في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتدائه إليهم ، فابتدأ بحفر خليج أبي المنجا في يوم الثلاثاء السادس من شعبان سنة ست وخمسمائة ، وركب الأفضل بن أمير الجيوش ضحى وصحبته أبو عبد الله محمد بن فاتك البطاحي ، وجميع إخوته والعساكر تحاذيه في البر ، وجمعت شيوخ البلاد وأولادها وركبوا في المراكب ومعهم جزم البوص في البحر ، وصار العُشاري<sup>(١)</sup> والمراكب تتبعها إلى أن رماها الموج إلى الموضع الذي حفروا فيه البحر ، وأقام الحفر فيه سنتين تتبين الفائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد ما يوتن الغرامة عليه .

ولما عُرض على الأفضل جملة ما أنفق فيه استعظمه وقال : غرنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا ، فقُيّر اسمه ودعى بالبحر الأفضل فلم يتم ذلك ولم يعرف إلا بأبي المنجا .

ثم جرى بين أبي المنجا وبين أبي الليث ، صاحب الديوان ، بسبب الذي أنفق حُطوب أدت إلى اعتقال أبي المنجا عدّة سنين ثم نُفي إلى الإسكندرية بعد أن كادت نفسه تتلف . ولم يزل القائد أبو عبد الله بن فاتك يتلطف بحاله إلى [أن] تضاعف من عبّرة البلاد ما سهّل أمر النفقة فيه .

ولما ولى المأمون البطاحي وزارة الأمر بأحكام الله ، بعد الأفضل بن أمير الجيوش ، تحدّث الأمر معه في رؤية فتح هذا الخليج وأن يكون له يوم كخليج القاهرة ، فندب الأمر معه عبد الملك أبا البركات بن عثمان وكيله ، وأمره بأن يبنى على مكان السد منظره متّسعة تكون من بحرى السد ، وشرع في عمارتها بعد كمال التيل .

<sup>(١)</sup> العُشاري ج . حُشائيات . ضرب من السفن منه عدّة أنواع ( راجع ، المسبحي : أخبار مصر ١١ هـ وما به من مراجع ودرويش النخيل . السفن الإسلامية على حروف المعجم ٩٥ - ١٠١ ) .

ومازال يوم فتح سد هذا البحر يوماً مشهوداً إلى أن زالت الدولة الفاطمية ، فلما استولى بنو أيوب من بعدهم على مملكة مصر أجروا الحال فيه على ما كان <sup>(١)</sup> .

---

(١) المقريزى : الخطط ١ : ٤٨٧ - ٤٨٨ وقارن القلقشندى : صبح ٣ : ٣٢١ - ٣٢٢ ، المقريزى : اتماط الجنما ٣ : ٥٠ .



## سنة تسع وخمسمائة

قال ابن المأمون البطائحي في حوادث سنة تسع وخمسمائة : وَوَصَلَتِ النُّجَابُونَ مِنْ وَالِي الشَّرْقِيَّةِ <sup>(١)</sup> تُخْبِرُ بَأَن بَغْدُودِينَ ، مَلِكَ الْفَرَنْجِ ، وَصَلَ إِلَى أَعْمَالِ الْفَرَسَا ، فَسِيرَ الْأَفْضَلُ بْنُ أَمِيرِ الْجِيُوشِ لِلْوَلْتِ إِلَى وَالِي الشَّرْقِيَّةِ بَأَن يَسِيرَ الْمَرْكَبَةُ وَالْمُقَطَّعِينَ بِهَا . وَسِيرَ الرَّاجِلُ مِنَ الْعُطُوفِيَّةِ <sup>(٢)</sup> وَأَن يَسِيرَ الْوَالِي بِنَفْسِهِ بَعْدَ أَن يَتَقَدَّمَ إِلَى الْعِرْيَانِ بِأَسْرِهِمْ بَأَن يَكُونُوا فِي الْعُطُوفِ وَيَطَارِدُوا الْفَرَنْجَ وَيُشَارِفُوهُمْ بِاللَّيْلِ قَبْلَ وَصُولِ الْعَسَاكِرِ إِلَيْهِمْ فَاعْتَمَدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْخِيَامِ وَتَهْيِيزِ الْأَصْحَابِ وَالْحَوَاشِي فَلَمَّا تَوَاصَلَتِ الْعَسَاكِرُ وَتَقَدَّمَهَا الْعِرْيَانُ وَطَارِدُوا الْفَرَنْجَ ، وَعَلِمَ بَغْدُودِينَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ أَنَّ الْعَسَاكِرَ مُتَوَاصِلَةٌ إِلَيْهِ ، وَتَحَقَّقَ أَنَّ الْإِقَامَةَ لَا تَمُكِّنُهُ ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنَّهْبِ وَالتَّخْرِيبِ وَالْإِحْرَاقِ وَعَدَّمَ الْمَسَاجِدَ ، فَأَحْرَقَ جَامِعَهَا وَمَسَاجِدَهَا وَجَمِيعَ الْبَلَدِ وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ فَأَخَذَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَجَّلَ بِنَفْسِهِ إِلَى النَّارِ ، فَكُتِمَ أَصْحَابُهُ مَوْتَهُ وَسَارُوا بَعْدَ أَن شَقُّوا بَطْنَ بَغْدُودِينَ وَمَلَأُوهُ مَلْحاً حَتَّى بَقِيَ إِلَى بِلَادِهِ فَدَفَنُوهُ بِهَا <sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ فَإِنَّهُمْ شَتُّوا الْغَارَاتِ عَلَى بِلَادِ الْعُدُوِّ وَعَادُوا بَعْدَ أَن خِيَمُوا عَلَى ظَاهِرِ عَسْقَلَانَ ، وَكَبِبَ إِلَى الْأَمِيرِ ظَهِيرِ الدِّينِ طُغْتُكَيْنَ ، صَاحِبِ دِمَشْقَ ، بَأَن يَتَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ الْفَرَنْجِ ، فَسَارَ إِلَى عَسْقَلَانَ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الضِّيَافَاتُ وَطَوَّلَ بِخَيْرٍ وَصُولُهُ ، فَأَمَرَ بِحَمْلِ الْخِيَامِ وَعَدَّةِ وَافِرَةٍ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْكَسَوَاتِ وَالْبَنُودِ وَالْأَعْلَامِ وَسَيْفِ ذَهَبٍ وَمِنْطَقَةٍ ذَهَبٍ وَطُوقِ ذَهَبٍ ، وَبِدَلَّةٍ طَقَمَ ، وَخِيَمَةٍ كَبِيرَةٍ مَكْمَلَةٍ ، وَمَرْبَعةٍ مُلَوَّكَةٍ وَفَرَشَهَا وَجَمِيعَ آلَاتِهَا وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ آلَاتِ الْفُضَّةِ ، وَسِيرَ بِرِسْمِ

الصر . ( المقرئ : المخطوط ١٣ : ١٤ ، أبو الحاس : النجوم ٤ : ٥٠ ) .

<sup>(٢)</sup> قارن المقرئ : المتأخر ٣ : ٥٣ والمقري ( خ . السليمة ) ٢٥١ ط - ٢٥٢ و ، أبا الحسن : النجوم ٥ : ١٧١ وفيه : « فَشَقَّ أَصْحَابُهُ بَعْلَهُ وَصَبَوْهُ ، وَرَمَوْا حَشِيَّتَهُ هُنَاكَ ، فَهِيَ تَرْجَمُ إِلَى الْيَوْمِ بِالسَّبْعَةِ » .

<sup>(١)</sup> كَانَتْ وِلَايَةُ الشَّرْقِيَّةِ دُونَ وِلَايَةِ فَرَسَ ، الَّتِي كَانَتْ أَعْظَمَ وَلَايَاتِ مِصْرَ وَصَاحِبِهَا عَلَى مَرْتَبَةِ الْوَزِيرِ ، أَمَّا مَتَوَلَّى الشَّرْقِيَّةَ فَكَانَ يُحْكَمُ عَلَى بَابِيٍّ وَعَمَلُ قَلْبِيبٍ وَعَمَلُ أَهْمِج .

( القلقشندي : صحيح ٣ : ٤٩٤ ) .

<sup>(٢)</sup> الْعُطُوفِيَّةُ . نَسَبَةٌ إِلَى عُطُوفٍ أَحَدِ خُدَّامِ الْقَصْرِ وَخُدَّامِ سَيِّدِ الْمَلِكِ أَعْنَتِ الْحَاكِمِ ، بِأَمْرِ اللَّهِ . وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنْ طَوَائِفِ الْعَسْكَرِيَّةِ سَكَنَتْ بِحَارَةَ الْعُطُوفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ بَابِ

شمس الخواص ، وهو مقدم كبير ، خلعة مذهبة ومنطقة ذهب وسيف . وسير برسم المميزين من الواصلين يخلع وسيوف ، وسلم ذلك بثبت لأحد الحجاب وسير معه فراشان برسم الخيام ، وأمر بضرب الخيمة الكبيرة وفرشها وأن يركب والى عسقلان وظهير الدين وشمس الخواص وجميع الأمراء الواصلين والمقيمين بعسقلان إلى باب الخيمة ويقبلوه ثم إلى بساطها المرتبة المنصوبة ، ثم يجلس الوالى وظهير الدين وشمس الخواص والمقدمون ويقف الناس بأجمعهم لإجلالاً وتعظيماً ويخلع على الأمير ظهير الدين وشمس الخواص ، وتشدُّ المناطق في أواسطهما ويقلداً بالسيوف ، ويخلع بعدهما على المميزين ثم يسير ظهير الدين والمقدمون بالتشريف والأعلام والرايات المسيرة إلى أن يصلوا إلى الخيام التي ضُرِيت لهم .

فإذا كان كل يوم يركب الوالى والأميران والمقدمون والعساكر إلى الخيمة الملوكية ويتفاوضون فيما يجب من تدبير العساكر فامتثل ذلك ، وتواصلت الغارات على بلاد العدو وأسروا وقتلوا فسيّرت إليهم الخلع ثانياً . وجعل لشمس الخواص خاصة في هذه السفرة عشرة آلاف دينار وتسلم ظهير الدين الخيمة الكبيرة بما فيها ، وكان تقدير ما حصل له ولأصحابه ثلاثين ألف دينار ، وتبلغ المنفق في هذه النوبة وعلى ذهاب بغداديين وهلاكه مائة ألف دينار<sup>(١)</sup> .

(١) المهرزي : الخطط ١ : ٢١٢ وقارن ١ : ٢٢٧ واتماط ٣ : ٥٣ - ٥٤ .

### سنة خمس عشرة وخمسمائة

وقال ابن المأمون : وفي يوم عاشوراء<sup>(١)</sup> ، يعنى من سنة خمس عشرة وخمسمائة ، عبي السَّمَاطُ بمجلس العطايا من دار المُلْك بمصر<sup>(٢)</sup> ، التى كان يسكنها الأفضل بن أمير الجيوش ، وهو السَّمَاطُ المختص بعاشوراء ، وهو يعنى في غير المكان الجارى به العادة في الأعياد ولا يعمل مدوّرة خشب بل سَفرة كبيرة من أدم ، والسَّمَاطُ يعلوها من غير مراعف نحاس ، وجميع الزبادى أجبان وسلاتط ومخلّلات ، وجميع الخبز من شعير .

وخرج الأفضل من باب فرد الكم وجلس على بساط صوف من غير مشورة ، واستفتح المقرئون واستدعى الأشراف على طبقاتهم وحمل السباط لهم ، وقد عمل في الصحن الأول الذى بين يدى الأفضل إلى آخر السَّمَاط عدس أسود ثم بعده عدس مصفّى إلى آخر السباط ثم رفع ، وقُدّمت صحوّن جميعها غسل نخل<sup>(٣)</sup> .

• • •

فلما<sup>(٤)</sup> كان في الثالثة من نهار يوم الثلاثاء ثانى شوال ، [يعنى سنة خمس عشرة وخمسمائة] ، خرج التابوت بالجمع الذى لا يخصى ، والناس بأجمعهم رجالة ، وليس وراءهم راكب إلاّ الخليفة بمفرده وهو ملثم . فلما خرج التابوت من بليد مصر أمر الخليفة بركوب القائد والمرضى ولد الأفضل .

(١) أى المأثر من الهرم .

ميسر : أخبار مصر ٧٦ هـ<sup>٢٧٧</sup> ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٩٢ : ٩٢ هـ<sup>٢٧٨</sup> ، على مبارك : الخطط الترتيبية ١ : ٥٥ ، وانظر فيما يلى ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٤٣١ .

(٣) يسبق هذا الخبر في انماط الحفا الحديث عن قتل الأفضل ابن بدر الجسالى ، وذكر ذخايره وأظنه متقول أيضاً عن ابن المأمون ، وهو موجود كذلك عند ابن ميسر ، وإن كان المقرئى قد ميز بين ما نقله عن ابن المأمون وعن ابن ميسر في حديثه عن مقتل الأفضل .

(٤) سنة إحدى وخمسمائة فلما كملت تحول إليها من دار القباب بالقاهرة وسكنها ، وحول إليها الدوليين من القصر ، فصارت بها ، وجعل فيها الكُشَيْطَة ، وأخذ بها مجلساً سماءه مجلس العطايا . كان يجلس فيه . فلما قتل الأفضل في سنة ٥١٥ هـ صارت دار الملك من جملة متزهات الخلفاء فقد كان بها بستان عظيم .

(٥) المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٣ - ٤٨٤ و ٢ : ٢٩١ ، ابن

وذكر أن الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة<sup>(١)</sup> ركب حماراً ، فلما وصلت الجنازة إلى باب زويلة ترجل القائد المرتضى ومشيأ ، وبعث الخليفة خواصه إلى أخويه أبي الفضل جعفر وأبي القاسم عبد الصمد ، وأمرهم إذا وصل التابوت إلى باب الزهومة<sup>(٢)</sup> أن يخرجوا بغير مناديل ، بعمائم صغار وطبائس ، فإذا قضيا ما يجب من حق سلام الخليفة سلماً على القائد أبي عبد الله بمثل ما كانا يسلمان على الأفضل ، وبمشيان معه وراء التابوت . فاعتمدا ذلك . فاستعظم الناس هذه الحالة والمكارمة ، ولم يزالا مع الناس وراء التابوت إلى أن دخل من باب العيد<sup>(٣)</sup> .

فلما صار التابوت في وسط الإيوان هم الخليفة بأن يترجل ، فسارع إليه القائد المرتضى وصاح الناس بأجمعهم : العفو يا أمير المؤمنين ، عدة مرار . فترجل الخليفة على الكرسي ، وصلى عليه ، ورفع التابوت فمشى وراه ، وركب الخليفة الفرس على ما كان عليه ، ونزل التربة طاهر باب النصر<sup>(٤)</sup> ، ووقف على شفير القبر إلى أن حصر التابوت واستفتح ابن القارح المغربي قرأ : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُمُ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ الآية ٩٤ سورة

و ٤٦٢ و ٢ : ٣٧٤ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٦ ) .  
(٢) باب العيد . أحد أبواب القصر الشرق الكبير الشرقية ، وكان في ركن القصر المقابل لدار سعيد السعداء ، وسُمي بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه في يومى العيد إلى المصلى بظاهر باب النصر . وفي سنة ٦٦١ هـ نقل السلطان الظاهر بيبرس هذا الباب إلى القدس وجعله باباً لخزان السبيل الذى أقامه هناك في هذه السنة . وذكر المقرئ أنه أدرك العامة تسمى موضعه بباب الفاهرة .

( المسبحى : أخبار مصر ٣٦ و ٣٩ ، القلقشندي : صحيح ٣ : ٣٤٦ ، المقرئ الحطط ١ : ٣٤٥ و ٤٥١ و ٢ : ٤٣ والسلك ١ : ٤٩١ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٥ ، على مبارك : الحطط التوفيقية ٢ : ٣٩٤ ) .

(٣) التربة الجبوشية . وهي تربة والده أمير الجيوش بدر الجمالى ، كانت خارج باب النصر بحرى مصلى العيد ، قال المقرئ : وهي باقية إلى اليوم هناك فتابع بناء التراب من حيث خارج باب النصر فيما بين التربة الجبوشية والبدانية . ( المقرئ : الحطط ١ : ٣٦٤ و ٢ : ١١١ و ١٣٨ - ١٣٩ ) .

(١) أبو الحسن على بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي الأصل المصري الدار ، كاتب الفتى وصاحب ديوان الإنشاء في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله ، توفى سنة ٥٢٢ هـ . ( راجع عنه ، ابن الأثير ، التاريخ ١٠ : ٥٨٩ ، ابن مسر : أخبار مصر ٩٠ هـ ، ابن الفرات : تاريخ - خ ٤ : ٥٠ و - ٥ ظ ، القلقشندي : صحيح ١ : ٩٦ ، المقرئ : الحطط ٢ : ٨٦ و ٢٩١ ) .

وعن أسرة بنى أسامة بمصر راجع ، العماد الكاتب : خريدة القصر ( قسم مصر ) ٢ : ٦٥ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة في حل حضره القاهرة ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) باب الزهومة . أحد أبواب القصر الشرق الكبير الغربية . وعندما بنى الصالح نجم الدين أيوب مدرسته الصالحية دخل باب الزهومة في المدرسة ، وصار مكانه قاعة شيخ الحنابلة بها .

وكان خدّم القصر يدخلون الطعام إليه من هذا الباب ، فسمى باب الزهومة لذلك . والزهومة = الزفر .

( القلقشندي : صحيح ٣ : ٣٤٦ ، المقرئ : الحطط ١ : ٤٣٥ )

أنعم | . فوقعت من الناس موقعاً عظيماً ، وبكوا ، وبكى الخليفة ، وخمَّ بنزول القبر ليُجده بيده ، ثم أمر الدَّاعِي فنزل وألَحَّده والخليفة قائمٌ إلى أن كَمَلَتْ مواراته ، ثم ركب من التربة والناس بأجمعهم بين يديه إلى قصره .

وأخرج من قاعة القصة <sup>(١)</sup> بالقصر ثلاثون حَسَكَةً ، وثلاثون بخوراً مكَمَّلةً ، وخمسون مثقال ندَّ وعود ، وشمع كثير ، فأشعلت الشموع إلى أن صُلِّيَ الصبح وأطلق البخور ، واستقرَّ جلوس الناس ، فصلى القاضي بالناس ، وفتح باب مجلس الأفضَل المعلق بالسُتور القرقولِي الذي لم يكن حظُّه منه إلاَّ جوازُه عليه قتيلاً . ورفعت السُتور ، وجلس الخليفة على المخادِ الطَّيْرَةِ التي عُيِّلَتْ في وسطه ، وسلَّم الناس على منازهم ، وثلى القرآن العظيم . وتقدَّمت الشعراء في رثائه إلى أن استحقَّ الحُتْم فُحِّم . ثم خرج القائد والأمراء إلى التربة فكان بها مثل ماكان بالدار من الآلات والبخور . وعُيِّل في اليوم الثاني كذلك .

وكان عُمرُ الأفضَل يوم مات سبعاً وخمسين سنة ، ومدةً ولايته ثمانية وعشرون عاماً .

ويقال إن الأمر وافق المأمون على قتله ، قرَّب له من قتله .

ثم أمر أن يكتب سجلٌ بتعزية الكافة في الأفضَل والثناء على خصائصه ومسابيه ، وإشعارهم بصرف العناية إليهم ومدِّ رواق العدل عليهم ، وتفريقه على تُسَخِّ ثُلَى على رؤس الأَشْهاد وبسائر البلاد . فكتب ما مثاله :

« هذا كتاب من عبد الله ووليِّه المنصور أبى على ، الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بما رآه وأمر به من تلاوة على كافة من بمدينة مصر - حرسها الله تعالى - من الأشراف والأمراء ورجال العساكر المؤيدة على اختلاف طبقاتهم ، فارسهم ومرتجلهم وراجلهم ، والقضاة والشهود والأماثل ، وجميع الرعايا ، بأنكم قد علمتم ما أخذتُه الأيام بتصاريفها ، وجرت به الأقدارُ على عادتها ومألوفها من

<sup>(١)</sup> قاعة القصة . من جملة قاعات القصر الشرق الكبير .  
ولم يعرفها المقرئى بأكثر من ذلك ! ( المقرئى : الخطوط ١ :  
٤٠٤ ) وفي مخطوطة حنينة من الخطوط أضاف المقرئى : ذكرها  
الأمر جمال الملك موسى بن المأمون البطاحي في تاريخه ( ورقة ٤٧ ) .

فَقَدَّ السَّيِّدَ الْأَجَلَ الْأَفْضَلَ وَنَعَوْتَهُ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ، وَنَوَّرَ ضَرْيَحَهُ ، وَحَشَرَهُ مَعَ مَوَالِيهِ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ جَمَلَهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُهُ - الَّذِي كَانَ عِمَادَ دَوْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحِمَالِ أَنْقَالِهَا ، وَعَلَى يَدَيْهِ وَحُسْنِ سِيرَتِهِ اعْتَادَهَا وَمَعُونَهَا ، وَتَحْطَى الْجِمَامَ إِلَيْهِ ، وَاحْتِرَامَ الْمَنِيَّةِ لِئَاءَهُ وَتَسَلُّطُهَا عَلَيْهِ ، وَمَا تَدَارَكَ اللَّهُ الدَّوْلَةَ بِهِ مِنْ حِفْظِ نِظَامِهَا ، وَاسْتِثَارِ أُمُورِهَا بَعْدَ هَذَا الْفَادِحِ الْعَظِيمِ وَالتَّامِهَا ، وَمَا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَهْدِيهِ الْأُمُورِ بِنَظَرِهِ السَّعِيدِ ، وَمِبَاشَرَتِهِ لِحَاثِهَا بِعَزَمِهِ الشَّدِيدِ وَرَأْيِهِ السَّدِيدِ ، وَاهْتِمَامِهِ بِمَصَالِحِ الْكَافَةِ ، وَإِسْبَاغِ ظِلِّ الْإِحْسَانِ عَلَيْهِمُ وَالرَّافَةِ ، حَتَّى أَصْبَحَتِ الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ بِذَلِكَ ظِلِيلَةَ الْمَنَاقِبِ ، مَنِيرَةَ الْكَوَاكِبِ ، مَحْرُوسَةَ الْأَرْجَاءِ وَالْجَوَانِبِ » .

« وَلَمَّا كَانَتْ هَمَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَصْرُوفَةً إِلَى الْاهْتِمَامِ بِكُمْ ، وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِكُمْ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْكُمْ ، وَتَأْمِينِ سُرَّتِكُمْ ، وَإِعْذَابِ شَرِّكُمْ ، وَمَدِّ رَوَاقِ الْعَدْلِ عَلَيْكُمْ ، وَإِنْصَافِ مَظْلُومِكُمْ مِنْ ظَالِمِكُمْ ، وَضَعِيفِكُمْ مِنْ قَوِيَكُمْ ، وَمَشْرِوفِكُمْ مِنْ شَرِيفِكُمْ ، وَكَفِّ عَوَادِي الْمَضَارِّ بِأَسْرَافِكُمْ ، وَتَمْكِينِكُمْ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي أَدْيَانِكُمْ عَلَى مَا يَعْتَقِدُهُ كُلُّ مِنْكُمْ ، جَائِزِينَ عَلَى رُسْمِكُمْ وَعَادَتِكُمْ ، مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ عَلَيْكُمْ . رَأَى مَا خَرَجَ بِهِ عَالِي أَمْرِهِ مِنْ كُتُبِ هَذَا السَّجَلِ وَتَلَاوَتِهِ عَلَى جَمِيعِكُمْ ، لِنَتَقُوا بِهِ ، وَتَسْكُنُوا إِلَيْهِ ، وَتَتَحَقَّقُوا جَمِيلَ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيكُمْ ، وَأَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ عَنْ مَصَالِحِ الْكَافَةِ شَاغَلٌ ، وَأَنَّ بَابَ رَحْمَتِهِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ قَصَّدَهُ ، وَإِحْسَانُهُ عَمِيمٌ شَامِلٌ ، وَلَهُ إِلَى تَأَمُّلِ أَحْوَالِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْكُمْ عَيْنٌ نَازِلَةٌ ، وَفِي إِحْسَانِ سِيَاسَتِكُمْ عَزِيمَةٌ حَاضِرَةٌ وَأَفْعَالٌ ظَاهِرَةٌ وَاللَّهُ تَعَالَى بِإِيْدِهِ بِحَسَنِ الْإِرْشَادِ ، وَيُبْلِغُهُ الْمَرَادَ فِي مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ، بِمَنْعِهِ وَعَوْنِهِ . فَاعْلَمُوا هَذَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُسْمِهِ ، وَانْتَهُوا إِلَى مَوْجِبِهِ وَحُكْمِهِ وَلِيَعْتَمِدَ الْأَمِيرُ مَتَوَلَّى الْمَعُونَةِ <sup>(١)</sup> بِمَصْرِ تَلَاوَتِهِ عَلَى مِثْرِ الْجَمَاعِ الْعَتِيقِ بِمَصْرِ لِيَعِيَ كُلٌّ مِنْ سَمْعِهِ ، وَيَصِلَ

<sup>(١)</sup> متولى المعونة . هذه الوظيفة غير واضحة في الكتب التي تناولت النظم الإسلامية وهي تنفق في بعض جوابها مع وظيفتي =

عَلِمَ مضمونه إلى من لم يحضر قراءته ، ليتحققوا ما ذكر فيه وأودعه ، ولِيُحْمَلَ الناس على ما أمرتهم فيه ، وَلِيُحْذَر من مجاوزته وتعديهِ . وَلِيُقَرَّ بالجامع المذكور ليقع التصفُّح والتأمل في اليوم وما يليه إن شاء الله تعالى » .

ثم أمر الخليفة بإنشاء مَنَشُور<sup>(١)</sup> يُتْلَى ، مضمونه :

« خَرَجَ أَمْرُ أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، بإنشاء هذا المنشور : بأن يُعْتَمَد في ديوان التحقيق والمجلس وسائر دواوين الدولة ، قاصديها ودانيها ، قريبا ونائبا ، إمضاء ما كان السيد الأجل الأفضَل قَرَره ، وخَرَجَتْ به توقيعاته ، الثابتة عليها علامته ، في الأحكام والأموال بتصاريف الأحوال ، إذ أمير المؤمنين راضي بأفعاله ، مُحَقِّق لأقواله ، حامد لمقاصده ، مُمَضِّ لِحُكَاامه ، عارف بسداد رأيه في نقضه وإبرامه ، على أوضاعها وأحكامها ، وتقرياته في كل منها .

فَلِيُحْذَر كافة الأراء وسائر الولاة - نَصَرَهُم الله وأطفرهم - وجميع النواب والمستخدمين ، والكتَّاب والمتصرفين بجميع الأعمال من تأوَّل فيهِ ، أو تعقيد يغير شيئا من أحكامها على ما قَرَره وأمر به .

وَلِيُحْلَل هذا المنشور في ديوان التحقيق والمجلس بعد ثبوته في جميع الدواوين ، وليصدر الإعلان به إلى كافة الجهات بهذا المرسوم ، تثبيتاً لهذا الأمر المذكور المختوم ، إن شاء الله تعالى »<sup>(٢)</sup> .

إلى قاضي القضاة يلتمس غاسلة ، فيكتب إلى صاحب المعونة ، فيسأل غاسلة مع اثنين من عهده ، ثم تعاد إلى منزله » . (الذهبي : تاريخ الإسلام ( خ . دار الكتب رقم ٤٢ تاريخ ورقة ١٤٧ و ) .<sup>(١)</sup> منشور ج . مناشور . أمر صادر عن الخليفة بتبليغ بعض قرارات الدولة ، وهي تختص في المعصم بالانقطاعات وحسابة الضرائب . ( على هجرت : قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي ١١٠ هـ ) .

<sup>(٢)</sup> نشر هذا المنشور المرحوم الدكتور جمال الدين الشبال في مجموعة الوثائق العاطمية ٣٢٥ وانظر الدراسة التحليلية ١٤٠ - ١٤٣ .

<sup>٢</sup> متولى الحسبة ومتولى الشرطة ، إلا أن وظيفة متولى الحسبة ( المُخْتَبِط ) متصلة بنظام الأسواق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون متولى المعونة مساعداً لصاحب الشرطة في إقامة الأحكام ، وتتبع الأيدي في الألاك أو امتزاعها بناء على أحكامه .

( انظر فيما يلي ٩٩ وعبد العزيز الدوري : المؤسسات العامة في المدينة الإسلامية ، مجلة الأبحاث ٢٧ ( ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ) ١٧ - ١٨ ) .

وقارن ذلك مع نص للدهلي في حديثه عن منع الحاكم بأمر الله النساء من الخروج من المنازل يقول : « فإذا ماتت امرأة جاء ولها

وفي السادس والعشرين من شوال عُجِلَ تمامُ الشهر على ثُرَيَّة الأفضَل ، كما عُمِلَت الصَّبِيحة والثالث . فلما انقضى الخَتَم وانصرف الناسُ ركب الخليفة بموكبه . ونزل إلى الثُرَيَّة ، وترحم عليه وعاد . ذكر هذا جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي في تاريخه <sup>(١)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون : وفي يوم الجمعة ثانيه ، يعني ثاني ذى الحجة يعني سنة خمس عشرة وخمسمائة ، خُلِعَ على القائد ابن فاتك البَطَّائحي من الملابس الخاص الشريفة في فردك مجلس العيد <sup>(٢)</sup> ، وطُوق بطُوقٍ ذهب مرصع / وسيف ذهب كذلك وسلَّم على الخليفة الأمر بأحكام الله ، وأمر الخليفة الأستاذين المختَكِبَين <sup>(٣)</sup> بالخروج بين يديه وأن يركب من المكان الذي كان الأفضَل بن أمير الجيوش يركب منه ، ومشى في ركابه القواد على عادة من تقدَّمه ، وخرج بتشريف الوزارة ، يعني من باب الذهب <sup>(٤)</sup> ، ودخل من باب العيد راكباً ، وجرى الحُكْم فيه على ماتقَدَّم للأفضَل ، ووصل إلى داره فضاغف الرسوم وأطلق الهَبَات <sup>(٥)</sup> ،

<sup>(١)</sup> المقرئى : اتعاط الحفا ٣ : ٦٥ - ٦٩ .

<sup>(٢)</sup> في الحطط مجلس النعمة .

ولم أَسْتَدِل في كتب الرسوم على مدلوله • منديل رسم الكرم • أو • منديل الكرم • ، الذى تكرر كثيراً فيما نقله المقرئى عن ابن المأمون . ثم وَجَدْتُ القلقشندي في حديثه على « جلوس الخليفة في المجلس العام أمام المراكب » يقول : ... • ويضع صاحب المجلس الدولة مكانها من المرتبة أمام الخليفة ، ثم يخرج كم من أكامه يعرف بفرد الكرم .

( القلقشندي : صبح ٣ : ٩٥ ) .

<sup>(٣)</sup> الأستاذين المختَكِبَين . كان عددهم يزيد على الألف وهم أصحاب الأُسن للخلعاء المظلمون على أسرارهم وأقرب أرباب الوظائف الخاصة إليهم وأخصَّهم بهم ، وهى تسعة وطلائف . وعرفوا بالمختَكِبَين لتدويرهم عمالتهم على أحناكهم كما فعل العرب بالمعارية .

( القلقشندي : صبح الأُسن ٣ : ٤٧٧ و ٤٨٠ - ٤٨٣ ، المقرئى : الحطط ١ : ٣٨٦ ، ابن مسر : أخبار مصر ٨٨ هـ <sup>٣٩٩</sup> ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ٦٥-٦٦ ) .

<sup>(٤)</sup> باب الذهب . أكبر أبواب القصر الكبير الشرقى ، يقع

في ناحيته الغربية المطلقة على بين القصرين . كانت تدخل منه المساكن وجميع أهل الدولة في يومى الاثنين والخميس إلى قصر ( قاعة ) الذهب . وكان موضعه مقابلاً للدار القُطَيْبِيَّة - المارِستَان المصورى . بشارع المعز لدين الله ( مسجل بالآثار تحت رقم ٤٣ ) . وعمله الآن محراب المدرسة الظاهرية ( التى كان موضعها من القصر الكبير قاعة الخيَّم وقاعة السدرة ) وهى واقعة بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب من الجهة البحرية بشارع المعز لدين الله . وقد اندثرت المدرسة الظاهرية اليوم وضاعت أجزاء منها عند فتح شارع بيت القاضي ولم يبق منها إلا إيوانها الشرق داخل عطفة طاهر على يمين الداخل بشارع بيت القاضي من جهة شارع المعز لدين الله . ( مسجلة بالآثار تحت رقم ٣٧ ) .

( المسبى : أخبار مصر ١٩ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٤٣٦ ، المقرئى : الحطط ١ : ٣٦٢ و ٣٦٥ و ٤٣٣ - ٤٣٧ و ٤٧٧ : ٢ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٦ و ٤٧ و ٧٢ ، على مبارك : الحطط التوفيقية ٢ : ٩٠ و ٩٣ .

<sup>(٥)</sup> المقرئى : الحطط ١ : ٤٤٠ و اتعاط ٣ : ٧٤ - ٧٥ .



ولما كان يوم الاثنين خامس ذى الحجة اجتمع أمراء الدولة لتقريب الأرض بين يدي الخليفة الأمر على العادة التي قررها مستجدة ، واستدعى الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة ، فلما حضر أمر بإحضار السجل للأجل الوزير المأمون من يده فقبله وسلمه لزمّام القصر<sup>(١)</sup> ، وأمر الخليفة الوزير المأمون بالجلوس عن يمينه ، وقرئ السجل على باب المجلس ، وهو أول سجل قرئ في هذا المكان ، وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالإيوان ، ورسم للشيخ أبي الحسن أن ينقل النسبة للأمرء والمُحتَكين من الأمرى إلى المأمونى للناس أجمع ، ولم يكن أحد منهم ينتسب للأفضل ولا لأمر الجيوش . وقدّمت الداوة للمأمون فعلم في مجلس الخليفة . وقدّمت الأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا على هذا الإحسان ، وأمر الخليفة بإحضار الخلع لحاجب الحجاب حسام الملك وطوّق بطوق ذهب وسيف ذهب ومنطقة ذهب ، ثم أمر بالخلع للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة باستمراره على ما يديه من كتابة الدُست الشريف<sup>(٢)</sup> ، وشرّفه بالدخول إلى مجلس الخليفة ، ثم استدعى الشيخ أبا البركات بن أبي الليث وخلع عليه بذلة مذهبة ، وكذلك أبو الرضى سالم ابن الشيخ أبي الحسن ، وكذلك أبو المكارم أخوه ، وأبو محمد أحوهما ، ثم أبو الفضل بن العبدى ووجهه دنائير كثيرة بحكم أنه الذى قرأ السجل . وخلع على الشيخ أبي الفضائل بن أبي الليث ، صاحب دفتر المجلس ، ثم استدعى عديّ الملك سعيد بن عماد الضيف ، متولى أمور الضيافات والرسول الواصلين إلى الحضرة من مجلس الأفضل ، ولا يصل لعنته أحد لا حاجب الحجاب<sup>(٣)</sup> ولا غيره سوى عديّ المُلْك هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة . وكانت هذه الخِدمة ، في ذلك الوقت ، من أجل الخِدمة وأكبرها ثم عادت من أهون الخِدمة وأقلها ، فعند ذلك قال القاضي أبو الفتح بن قادوس<sup>(٤)</sup> ، يمدح الوزير المأمون عند مثوله بين يديه وقد زيد في نعوته<sup>(٥)</sup> :

نفسه . ( صاحب دفتر المجلس ، متولى أمور الضيافات والرسول ، حاجب الحجاب ) .  
(١) القاضي المفضل كافي الكفاة أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الديلمى المعروف بابن قادوس ، شاعر منشئ من كتاب ديوان الإنشاء بمصر توفي سنة ٥٥٣ هـ . ( ابن ميسر : أخبار مصر ١٥٧ ، المعاد الأعجمى : خريدة القصر )  
( قسم مصر ) ١ : ٢٦٦ - ٢٣٤ ، السيرى : حسن المحاضرة )  
( ٥٦٣ : ١ ) .

(٢) كانت نعوت المأمون التي قرئت في السجل : =

(٣) زمام القصر . وهو المشرف على القصر ، وأحد الأسانيد الضخمين ( الفقهشدى صبح ٣ : ٤٨١ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ٣١٢ ، القصر الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ٥٦٨ - ٥٧١ ) .  
(٤) كاتب الدست ( كتابة الدست ) . هو صاحب ديوان الإثناء والمكاتبات .

( الفقهشدى : صبح ٣ : ٤٨٦ ) .

(٥) نجد هنا اصطلاحات ليس لها تعريف دقيق فيما بين أئمتنا من مراجع ، ولكن يفهم المقصود بها من اسم المصطلح

[ الوافر ]

قالوا أتأه التعت وهو السيد ال مأمون حقاً ، والأجل الأشرف  
ومغيث أمة أحمد وعجيرها مازادنا شيئاً على مانعرف

قال [ ابن المأمون ] : ولما استمر حُسنُ نظر المأمون للدولة وجميل أفعاله ، بلغ الخليفة الأمر بأحكام الله فشكره وأثنى عليه ، فقال له المأمون : ثمّ كلامٌ يحتاج إلى خلوة ، فقال الخليفة : تكون في هذا الوقت وأمر بخلو المجلس ، فعند ذلك مثل بين يدي الخليفة وقال له : يامولانا امتثلنا الأمر صعب ، ومخالفته أصعب وما يتسع خلافه قدامُ أمراء دولته وهو في دسّت خلافته ومنصب أبائه وأجداده ، وما في قوای ما يرومهُ منى ويكفينى هذا المقدار ، وهيبات أن أقوم به والأمر كبير . فعند ذلك تغيّر الخليفة وأقسم إن كان لى وزير غيرك وهو فى نفسى من أيام الأفضل ، وهو مستمر على الاستعفاء إلى أن بان له التغيّر فى وجه الخليفة وقال : ما اعتقدت أنك تخرج عن أمرى ولا تخالفنى ، فقال له المأمون عند ذلك : لى شروطٌ وأنا أذكرها ، فقال له : مهما شئت اشترط ، فقال له : قد كنت بالأمر مع الأفضل وكان قد اجتهد فى النعوت وحلّ المنطق فلم أفعل ، فقال الخليفة : علمت ذلك فى وقته . قال : وكان أولاده يكتبون إليه بما يعلمه مولاي من كَوْنى قد خنته فى المال والأهل ، وما كان والله العظيم ذلك منى يوماً قط ، ثم مع ذلك معاداةُ الأهل جميعاً والأجناد وأرباب الطيالس والأقلام ، وهو يعطينى كل رُقعةٍ تصل إليه منهم وما سمع كلام أحد منهم فئ ، فعند ذلك قال له الخليفة : فإذا كان فعلُ الأفضل معك ما ذكرته إيش يكون فعلى أنا ؟ فقال المأمون : يعرفنى المولى ما يأمر به فأمتثلُهُ بشرط أن لا يكون عليه زائداً .

فأول ما ابتداء به أن قال : أريد الأموال لأتجسّى إلا بالقصر ، ولا تصل الكسوات من الطراز<sup>(١)</sup>

الموتية .

وكان للطراز دار يتولاها أحد أعيان المتقدمين من أرباب الأقلام ، وكان مقامه تنيس ودمياط ، وس عنده تحمل إلى حرائن الكسوة بالقاهرة .

( راجع ، ابن عماد : قوانين الدواوين ٣٣٠ ، الفقهشدى : صبح ٣ : ٤٩٠ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٩ - ٤٣٠ ، محمد عبد العزيز مرزوق : الزعزعة المسوجة فى الأقمشة الماطمية ( القاهرة ، دار الآثار العربية ١٩٤٢ ) ٢١ - ٢٨ )

= الأجل المأمون تاج الخلافة وجهه الملك فخر الصنائع ذخيرة أمير المؤمنين ه . ( ابن مسير : أخبار مصر ٨٨ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٢ واتماط الخفا ٣ : ٧٦ ) .

(١) الطراز . كلمة إيرانية معربة كانت تسمى المدحج ( البرودى ) ثم أطلقت على الزداء اهل بالمدحج . وكان هناك نوعان من الطراز ه طراز الحاصة ه و ه طراز العامة ه ، ويمكن اعتبار طراز الحاصة مخصص بنسج ملابس الحلفاء وكبار رجال الدولة ، وطراز العامة مخصص بنسج ثياب من هم دون ذلك فى

والثغور إلا إليه ، ولا تفرّق إلا منه ، وتكون أسبِطة الأعياد فيه ، ويوسّع في رواتب القصور من كل صنف ، وزيادة رسم مندبل الكم . فعند ذلك قال له المأمون : سَمْعاً وطاعة ، أما الكسوات والحباية من الأسبِطة فما تكون إلا بالقصور ، وأما توسعة الرواتب فما ثم من يخالف الأمر ، وأما زيادة رسم مندبل الكم فقد كان الرسم في كل يوم ثلاثين ديناراً يكون في كل يوم مائة دينار ، ومولانا سلام الله عليه يشاهد مايعمل بعد ذلك في الركوبات وأسبِطة الأعياد وغيرها في سائر الأيام . ففرح الخليفة وعظمت مسرته ، ثم قال المأمون : أريد بهذا مسطوراً بخط أمير المؤمنين ويُقسم لي فيه بأبائه الطاهرين أن لا يلتفت لحاسد ولا مبغض ، ومهما ذُكِرَ / فَيُطْلَعْنِي عليه ، ولا يأمر فئ بأمر سيراً ولا جهراً يكون فيه ذهاب نفسى وانحطاط قدرى . وهذه الأيمان باقية إلى وقت وفاتى ، فإذا توفيت تكون للألادى ولَمَنْ أُخْلِفَه بعدى . فحضرت الداوة وكتب ذلك جميعه ، وأشهد الله تعالى في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخط بيد المأمون وقف وقَبِل الأرض وجعله على رأسه . وكان الخط بالأيمان نسختين إحداهما في قَصَبَةٍ فضة .

قال : فلما قُبِضَ على المأمون في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسائة ، أُنْفَذَ الخليفة الأمر بأحكام الله يطلب الأيمان فنفذ له التى في القصبه الفضة فحرقها لوقتها ، وبقيت النسخة الأخرى عندي فعُدِمَتْ في الحركات التى جَرَتْ <sup>(١)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون : ولما توفى أمير الجيوش بدر الجمالى ، وانتقل الأمر إلى ولده الأفضل بن أمير الجيوش ، جرى على سَنَنِ والده في صلاة العيد ، ويقف في قوس باب داره ، الذى عند باب النصر <sup>(٢)</sup> ، يعنى دار

<sup>(١)</sup> المقيزى : المخطوط ٤٤٠ - ٤٤١ واتعاط الحنفا عمل أمير الجيوش بدر الجمالى أتته في سنة ٤٨٥ هـ .  
٣ : ٧٥ - ٧٧ .  
<sup>(٢)</sup> باب النصر . أحد أبواب القاهرة يقع في سورها ( المقيزى : ١ : ٣٨١ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٨ و ٨ : ١٦٥ ، على مبارك : المخطوط التوفيقية : ٢ : الشمالى على حين باب الفتوح . والباب المرجع إلى اليوم من ١٩٥ - ٢٠٥ ) .

الوزارة<sup>(١)</sup>، فلما سكن يعني الأفضل بمصر<sup>(٢)</sup> صار يطلع من مصر مكرراً ويقف على باب داره على الحالة الأولى حتى تستحق الصلاة فيدخل من باب العيد إلى الإيوان ويصلي به القاضي ابن الرستقي، ثم يجلس بعد الصلاة على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة فيدخل من باب الملك ويسلم على الخليفة بحيث لا يراه أحد غيره، ثم يخلع عليه ويتوجه إلى داره بمصر فيكون / السَّمَاطُ بها مدى الأعياد .

فلما قُتِلَ الأفضل واستقرَّ بعده المأمون بن البطاحي في الوزارة قال : هذا نقصٌ في حقِّ العيد ولا يُعلم السبب في كون الخليفة لا يظهر ، فقال له الخليفة الأمر بأحكام الله : فما تراه أنت ؟ فقال : يجلس مولانا في المَنْظَرَة التي استجدَّت بين باب الذهب وباب البحر<sup>(٣)</sup> ، فإذا جلس مولانا في المنطرة وفُتحت الطاقات وقف المملوك بين يديه في قوس باب الذهب ، وتجوّز العساكر فارسها وراجلها وتشملها بركةً نظر مولانا إليها ، فإذا حان وقت الصلاة توجَّه المملوك بالموكب والرتب وجميع الأمراء والأجناد واجتاز بأبواب القصر ودخل الإيوان ، فاستسجن ذلك منه واستصوب رأيه وبالع في شكره . ثم عاد المأمون إلى مجلسه وأمر بتفرقة كسوة العيد والهباب ، يعني في عيد النحر سنة خمس

على قوس باب الذهب إلى بين باب الذهب وباب البحر أنبأها إلى فوق المكان الذي عمله الملك الكامل ذكة . ومماها ابن الصوفي الزاهرة والفاخرة والناضرة . وكان يجلس الخليفة في هذه لعرض العساكر في عيد القدير ، ويقف الوزير في قوس باب الذهب وقر العساكر فارسها وراجلها عليه .

وذكر ابن المأمون في تاريخه أن المناظر الثلاث استجدهن المأمون بن البطاحي الوزير وهن : منطرة على قوس باب الذهب وأخرى فيما بين باب الذهب وباب البحر ( الحطط . مخ . خبنة ٤٧ - و ٤٧ ط ) .

وباب البحر . أحد أبواب القصر الشرق الغربية بابه الحاكم بأمر الله . سمى بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ النيل بالتقّص . وكان موقفه قبالة دار الحديث الكامية . وهدم هذا الباب في سنة اثنين وسبعين وسقاة . وموضعه اليوم مدخل حارة بيت القاضي تجاه جامع الملك الكامل بشارع المعز لدين الله . ( المقرئ : الحطط ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ والسلوك ٢/١ : ٦٠٩ ، أبو الهامس : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٥ هـ ٧ : ١١٣ ) .

<sup>(١)</sup> دار الوزارة . كانت تعرف بدار القتياب ، وكانت تجاه القصر الشرقي من جهته البحرية ، يفصل بينهما راحة باب العيد . ثم حددها الأفضل شاهنشاه وسماها دار الوزارة الكبرى . وموضعها اليوم المنطقة التي تحد من الغرب بشارع الجمالية ، ومن الجنوب والشرق بحارة الخبيضة ، ومن الشمال عطفة الجوانيية . ومن ضمن مبانيها أيضاً مدرسة الجمالية وجامع بيرس الحاششكر والوكالة وقف السلحدار المعروفة بموش عطا . ( المقرئ : الحطط ١ : ٤٣٨ و ٤٤٥ و ٤٨٣ ، أبو الهامس : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٢ هـ ، على مبارك : الحطط التوفيقية ١ : ٤٦ ) .

<sup>(٢)</sup> كان الأفضل يسكن بدار الملك التي أنشأها بمصر ( الصفدي : الوافي بالوفيات ١٦ : ٩٣ ) .

<sup>(٣)</sup> هذه المنطرة إحدى مناظر ثلاث استجدهن الوزير المأمون البطاحي ( المقرئ : الحطط ١ : ٤٠٤ ) . وفي مخطوطة خربة نص أدق من هذا النص منقول من ابن المأمون وابن عبد الظاهر وهو : قال ابن عبد الظاهر : استجد المأمون بالقصر في أيام الأمر بأحكام الله ثلاث مناظر وهن :

عشرة وخمسمائة ، وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة دينار وسبعة دنانير ، ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأبراء المطوقين<sup>(١)</sup> والأستاذين المحنكين وكاتب الدُسْتُ ومتولى حَجَبَةِ الباب وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

٥ ٥ ٥

وقال ابن المأمون ، في عيد النحر من سنة خمس عشرة وخمسمائة : وأمر بتفرقة عيد النحر والهيئة وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعون ديناراً ، ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأبراء المطوقين والأستاذين المحنكين وكاتب الدُسْتُ ومتولى حَجَبَةِ الباب ، وغيرهم من المستخدمين . وعدة ماذبُع ثلاثة أيام النحر في هذا العيد وعيد الغدير ، ألفان وخمسمائة وأحد وستون رأساً تفصيله ، نوق : مائة وسبعة عشر رأساً ، بقر : أربعة وعشرون رأساً ، جاموس : عشرون رأساً ، هذا الذى ينحَره ويُذبحه الخليفة بيده فى المُصَلَّى<sup>(٣)</sup> والمُنَحَّر<sup>(٤)</sup> وباب السَّاباط<sup>(٥)</sup> . ويُذبح الجزَّارون من الكِشَّاش : ألفين وأربعمائة رأس .

الخارج منه لجهة الشرق . ( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٤ هـ ، على مبارك : المخطط التوفيقية ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ ) .  
(١) المُنَحَّر . الموضع الذى اتخذهُ الفاطميون لنحر الأُصاحبي في عيد الأضحى وعيد الغدير . قال القلقشندي : وهو خارج باب الفرح ( أظنه يقصد باب الرِّيح ) أحد أبواب القصر وهو مواجه دار سعيد السعداء - وكان إذ ذاك فضاء واسعاً لا بناء فيه ، به مصطبة ممروشة يطلع عليها الخليفة والوزير وقاصي القضاة والأستاذون المحنكون وكأبر الدولة . ( القلقشندي : صبح ٣ : ٥١١ هـ . أما المقرئى فقد حدّد موضعه بجوار القصر الشرق تجاه رحبة باب العيد قال : موضعه الآن ما في داخل الدرب الأصفر تجاه حائقاته يبرس الحاشكبر من الدور والطاحون وخفيها ، أما طاهره فضاءه رأس حارة برجوان يفصل بينه وبينها الحوانيت التى تقابل باب الحارة . ( المقرئى : المخطط ١ : ٤٣٦ ) .  
ومعه اليوم مجموعة المباني الواقعة غرب جامع سعيد السعداء بين شارعى الدرب الأصفر والحيكشية بالجالية . ( أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٩٨ هـ ، على مبارك : المخطط التوفيقية ٢ : ٢١٥ - ٢١٧ ) .

(٢) باب الساباط . أحد أبواب القصر الغربى الشرقية . كان موضعه هو باب سر المارستان المنصورى . وكان من الرسم =

(١) الأبراء المطوقون . كان الأبراء في زمن الخلفاء الفاطميين على ثلاثة مراتب : المطوقون وأرباب القضب وأرباب الأبراء . أعلاهم المطوقون وغرفوا بذلك لأنه يُخلع عليهم بأطواق الذهب في أعناقهم . وشبههم القلقشندي بالأبراء مقدسى الألوف في زمانه . ( القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٦ ) .  
(٢) المقرئى : المخطط ١ : ٤٥١ - ٤٥٢ وانظر فيما على ص ٢٨ و ٨٩ - ٨٤ .  
(٣) المُصَلَّى : مصلى العيد الذى كان يصل فيه الخليفة في يومى عيد الفطر وعيد النحر . بناء جوهر القائد في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ثم جددهُ العزيز بالله .  
كان خارج باب النصر على ربوة جمعها منى بالحجر ، ولما سور دائر عليها وقلعة على بابها ، وفي صدرها قبة كبيرة في صدرها محراب ، والمذبح إلى جانب القبة وسط المصلى مكشوفاً تحت السماء ، وارتفاعه ثلاثون درجة وعرضه ثلاثة أذرع ، وفي أعلاه مصطبة . هكذا وصفه القلقشندي : صبح الأعتى ٣ : ٥٠٨ . وأدرك المقرئى بعض هذا المصلى قال : وقد اتخذ في جانب منه موضع مُصَلَّى الأبراء اليوم . ( المقرئى : المخطط ١ : ٣٦٤ و ٤٥١ ) .  
أما اليوم فموضعه المقابر الواقعة خارج باب النصر على عين

والذى اشتملت عليه نفقات الأسيطة في الأيام المذكورة خارجاً عما يُعمل بالدار المأمونية<sup>(١)</sup> من الأسيطة ، وخارجاً عن أسبطة القصور عند الحرم ، وخارجاً عن القصور الخلوة والقصور المنفوخ المصنوعة بدار الفطرة<sup>(٢)</sup> ، ألف وثلاثمائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسدس دينار ، ومن السكر برسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطاراً تفصيله عن قصرين في أول يوم خاصة إثنا عشر قنطاراً ، المنفوخ من ثلاثة الأيام إثنا عشر قنطاراً<sup>(٣)</sup> .

• • •

قال ناظم سيرة المأمون : ولما كان يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة من السنة ، وهو يوم الهناء بعيد النحر ، جلس المأمون في داره وقت أذان الفجر وجاء الناس لخدمته للهناء على طباقهم في أرباب السيوف والأقلام ثم الشعراء . وركب إلى القصور فأقى باب الذهب فوجد المرتبة المختصة بالوزارة قد هيئت له في موضعها الجارى به العادة ، وأغلق الباب الذى عندها على الرّسم المعتاد لوزير السيف

العزير بالله وكانت تعمل باليونان القصر وتفرق منه إلى أن تحوّل الوزير الأفضل من القاهرة إلى مصر وسكن بها فاستجدّ للفطرة داراً صارت فيما بعد دار الأمير عز الدين الأتوم بمصر قبالة دار الوكالة ، وعملت بها الفطرة مدة إلا ما ينص الخليفة وسماته وعواصمه فكان يعمل باليونان . فلما توفى الأفضل وتولى المأمون بنى دار الفطرة خارج القصر قبالة باب الديلم واقطع لها جزء من اصطبل الطارئة .

( المقرئ : المخطوط ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦ وقار القلقشندي : صبح ٣ : ٣٥٤ و ٤٧٦ . وانظر تفصيل ما كان يعمل بها من حلواء ونحوه عند القلقشندي : صبح ٣ : ٥٢٤ - ٥٢٥ ، المقرئ : المخطوط ١ : ٤٢٦ - ٤٢٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٢٢ - ١٢٣ ) .

وموضعها اليوم الدور الواقعة جنوب شرق المشهد الحسيني عند أول شارع ثم الغلام . ( أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٦ هـ ) . وانظر فيما يلي ص ٨٤ .  
(٣) المقرئ : المخطوط ١ : ٤٣٦ .

= أن يذبح فيه مدة أيام النحر وفي عيد الغدير عدة ذبايح تفرق على سبيل الشرف . ( المقرئ : المخطوط ١ : ٤٥٨ ) .  
والمرستاد المنصوري موضعه معروف على بنية السالك من المدرسة الكاملية إلى باب الزهومة ( المدرسة الصالحية ) بشارع المعز لدين الله .

(١) الدار المأمونية . كانت داراً لقوام الدولة حموي ( ٩ ) ثم جدها المأمون بن البطاحي وأخذها سكناً له . ثم أضحت مدرسة للحنفية تعرف بالمدرسة السيوفية لأن سوق السيوفين كان حبيطاً على بابها . وكان موقعها بجوار درب السلسلة ( شارع الخردجية ) .

( ابن ميسر : أخبار مصر ٨٨ و ١٤٧ و ١٥٠ ، ابن حلكان : وفيات الأعيان ١ : ٢٣٧ و ٣ : ٤٩٣ ، المقرئ : المخطوط ١ : ٣٧٤ س ١٥ و ٤٢٦ و ٢ : ٣٦٥ ) .

وموضع المدرسة السيوفية : اليوم جامع الشيخ مطهر بأول شارع الخردجية على يسار الدخايل إليه من جهة شارع السكة الحديدية . ( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٠ هـ ) .  
(٢) دار الفطرة : التى يعمل فيها فطرة العيد : أوّل من رتبها

والقلم ، وهذا الباب يعرف بباب السرداب<sup>(١)</sup> ، فلما شاهد المرتبة توقّف عن الجلوس عليها لأنه لم يُذكر له ذلك قبل حضوره ، ثم ألبّاه الضرورة لأجل حضور الأمراء إلى الجلوس عليها فجلس وأولاده الثلاثة عن يمينه ، وأخواه عن يساره والأمراء المطوّقون خاصة قائمون بين يديه ومنّ عداهم لا يصل إلى هذا الموضع ، فما كان بأسرع من أن فُتح الباب وخرج عدّة من الأستاذين المُحيّكين<sup>(٢)</sup> ، وخرج إليه الأمير الثقة ، متولى الرسالة وزمّام القصور ، فوقف أمام المرتبة وقال : أمير المؤمنين يد على السيد الأجل المأمون السلام ، فوقف المأمون عند ذلك وقبّل الأرض وجلس في موضعه ، وتأخّر الأمير الثقة حتى نزل من على المصطبة التي عليها المرتبة وقبّل الأرض ويد المأمون ودخل من فوره من الباب وأغلق الباب على ما كان عليه الأفضل ، وكان الأفضل يقول : ما زال أعدّ نفسى سلطاناً حتى أجلس على تلك المرتبة ويُغلق الباب في وجهي والدخان في أنفى ، لأن الحمام كانت خلف الباب في السرداب .

قال : ثم فتح الباب وعاء الثقة وأشار بالدخول إلى القصر ، فدخل المأمون إلى المكان الذى هُيئ له ودعا لمجلس الوزارة ، وبقي الأمراء بالدهاليز إلى أن جلس الخليفة واستفتح المقرّون واستدعى المأمون فحضر بين يديه وسلم عليه أولاده وإخوته ، ثم دخل<sup>(٣)</sup> الأمراء وسلموا على طبقاتهم ، ثم الأشراف ، وديوان المكاتبات والإنشاء ، ثم قاضى القضاة / والشهود والداعى ، ثم مقدّمى الركاب ، ومتولى ديوان المملكة ، ثم دخل الأجناد من باب البحر - وهو الباب الذى يقابل المدرسة الكاملية الآن - ثم دخل إلى القاهرة ووالى مصر وسلما ببياض أهل البلدين ، ثم البَطْرُك والنصارى والكتّاب منهم ، وكذلك رئيس اليهود ، ودخل الشعراء على طبقاتهم وأنشد كلّ منهم ماسمحت به قريحته .

وهذه كانت عادة السلام على ملوك هذه الدولة ، وإنّما أوردنا ذلك ليعلم منه كيف كانت عاداتهم<sup>(٤)</sup> .

° ° °

كان خلف هذا الباب في السرداب . وقارن المقرئى : الخطط ١ : ٣٨٧ .

(١) في نهاية الأرب . الأستاذين المطوّقين وهو خطأ واضح .

(٢) في نهاية الأرب : دخلوا .

(٣) التوى : نهاية الأرب ٣٦ : ٨٥ - ٨٦ ، ابن ميسر : أخبار مصر ٨٨ - ٩١ .

(٤) لم أستدل على موضع هذا الباب من القصر . وعند أبى المحاسن بعض يتفق مع ما جاء عند ابن المأمون في تحديد موضعه ، يقول : « فرشت ( أى عمّة الخليفة العائر ) قوماً من السودان الأقوياء في باب السرداب في الدهليز المظلم الذى يدخل منه إلى القاعة ( أى قاعة الذهب ) . » ( أبو المحاسن : الحجوم الزاهرة ٥ : ٣١٤ ) . وسيد بعد أسطر أن حشام القصر

قال [ ابن المأمون ] في حوادث سنة خمس عشرة وخمسمائة : وكان قد تقدّم أمرُ الأجلّ المأمون بعمل حساب الدولة من الهلال والحراجي ونظمه على جملتين ، إحداهما إلى سنة عشر وخمسمائة الهلالية الحراجية ، والجملة الثانية إلى آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة هلالية وما يوافقها من الحراجية ، فانهقدت على جملة كبيرة من العَيْن والأصناف وشرحت بأسماء أربابها وتعين بلادها ، فلما أحضرت أمر بكتب سجلّ يتضمّن المسامحة بالبراق إلى آخر سنة عشر وخمسمائة ، ونسخته بعد التصدير :

« ولما انتهى إلينا حالّ المعاملين والضُمّاء والمتصرفين وما في جهاتهم من بقايا معاملاتهم ، أُنْعِمْنَا بما تضمّنه هذا السجل من المسامحة قصداً في استخلاص ضامن طال غفلته وخرّبت ذمّته ، وإنقاذ عامل أجحَف به من الديوان طلبته ، وتوفير الرغبة على عمارتها وجريها فيها على قديم عاداتها . ولما كان ذلك من جميل الأحذوثة التي لم تُسبق إليها ولا شاركنا ملك فيها ، اقتضت الحال إيرادها في هذا الكتاب وإيداعها في هذا الباب ، لما أطلّعنا عليه مما انتهت إليه أحوال الضمّاء والمعاملين بالملكية من الاختلال وتجمّد البقايا في جهاتهم والأموال ، عطفنا عليهم برأفة ورحمة وطلعنا المقام الأشرف النبوي بالتفصيل من أمورهم والجملة ، واستخرجنا الأمر العالی بوضع ذلك في الحال وإنشاء السجلات الكريمة مقصورة على ذكر الإحسان وتنفيذها إلى جميع البلدان لتقرأ على رؤس الأشهاد بسائر البلاد .

ومبلغ ما انتهت إليه هذه المسامحة إلى حين ختم هذا السجل ، من العَيْن ألفا ألف وسبعمائة ألف وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة وستون ديناراً ونصف وثلاث وثلاثون ربيع قيراط ، ومن الفيضة الثّقرة<sup>(١)</sup> أربعة دراهم ، ومن الورق سبعة وستون ألفاً وخمسة دراهم ونصف وسُدس درهم ، ومن القلّة ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون أردباً وثُمْن ونصف سُدس

(١) ابيضّة الثّقرة . وهي التي عارها الثلاث من فضة والثلاث

(الفلقشندى : ص ٣ : ٤٣٩ و ٤٦٢ و ٤٦٣) .

من نحاس .



وثلثا قيراط ، ومن العناب ربع أردب ، ومن ورق الصَّبَاغ ألفان وأربعمئة وثلاثة  
أرداب ونصف ، ومن زريعة الوسمة عشرة أرداب وربع ، ومن الصباغ ألف وأربعمئة  
وثمانون قنطاراً ورطل ونصف ، ومن الفوة أربعمئة وسبعون رطلاً ، ومن الشَّب  
تسعمئة وثلاثة عشر قنطاراً ونصف ، ومن الحديد خمسمئة رطل واحد وثلاثون  
رطلاً ، ومن الزُّفْت ألف وثلاثمئة وثلاثة أرباط وربع وسدس ، ومن القَطْران  
تسعة عشر رطلاً وثلث ، ومن الثياب الحلبي ثلاثة أثواب ، ومن المآزر مائة مئزر  
صوف ، ومن الفرايل مائة وسبعون غرابلاً ، ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة  
وثلاثون ألفاً وثلاثمئة وخمسة أرؤس ، ومن البُسْر ثلاثمئة وثلاثة عشر قنطاراً وثمانية  
وثلاثون رطلاً ، ومن السحيل ثلاثمئة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وخمسمئة  
وخمسون باعاً ، ومن الجريد أربعمئة ألف وثمانية وثلاثون ألف وسبعمئة وثلاثة  
وخمسون جريدة ، ومن السلب ألف وأربعمئة وثلاثة وعشرون سلبة ، ومن  
الأطراف ستة آلاف وسبعمئة وثلاثة وسبعون طرماً ، ومن المَلَح ألفان  
وسبعمئة وثلاثة وتسعون أردباً وثلث ، ومن الأشتان أحد عشر أردباً ، ومن  
الزُّبَان ألفا حبة ، ومن العَسَل النحل خمسمئة واحد وأربعون قنطاراً وسدس ، ومن  
الشَّهْد اثنان وثلاثون زيراً وقاروساً واحداً ، ومن الشَّمْع أربعمئة وأربعون رطلاً ،  
ومن الخلايا ثلاثة آلاف وأربعمئة وخليتان ، ومن عَسَل القصب مائة وثمانية  
وثمانون قسماً ، ومن الأبقار اثنان وعشرون ألفاً ومائة وأربعة وستون رأساً ، ومن  
الدُّوَاب أربعة وسبعون رأساً ، ومن السَّمْن ألفان وتسعمئة وستة وتسعون رطلاً  
وسدس وثلث ، ومن الجَبْن ثلاثمئة وعشرون رطلاً ، ومن الصوف أربعة آلاف  
ومائة وثلاثة وعشرون جزءاً ، ومن الشعر ستة آلاف وخمسون رطلاً وربع ، ومن  
بيوت الشعر بيتان . وفصل ذلك بجهاته ومعامله .

قال : ولما انتهى إلى المأمون ما يُعتمد في الدواوين من قبول الزيادات وقسْخ عقود الضمانات  
وانتزاعها ممن كابد فيها المَشَقَّة والتعب ، وتسليمها إلى باذل الزيادة من غير كُفَّة ولا نصَب ، أنكر  
ذلك ومنع من ارتكابه ونهى عن الولوج في بابه ، وخرج أمره بإعفاء الكافة أجمعين والضُمَّاء

والمعاملين من قبول الزيادة فيما يتصرفون فيه ويستولون عليه ماداموا مغلقين وبأقساطهم قائمين ، وتضمن ذلك منشور في الجامعين الأزهر بالقاهرة والعتيق بمصر وديوانى المجلس والخاص الآمرين السعيدين ونُسخته بعد التصدير :

« ولما انتهى إلى حضرتنا ما يعتمد في الدواوين ويقصده جماعة من المتصرفين والمستخدمين من تضمين الأبواب والرياع والبساتين والحمامات والقياس والمساكن وغير ذلك من الضمانات للراغبين فيها ممن تستمر معاملته ولا تُنكر طريقته ، فما هو إلا أن يحضر من يزيد عليه في ضمّانه حتى نقض عليه حكم الضمان وقيل ما يبذل من الزيادة كائناً من كان ، وقُضت يد الضامن الأول عن التصوف وتمكن الضامن الثاني من التصرف من غير رعاية للعقد على الضامن الأول ، ولا تحرز في قسّنه الذى لا يبيحه الشرع ولا يتأول ، أنكرنا ذلك على معتديه وذمناه من قصد فاعليه ومركبيه إذ كان للحق مجانباً وعن مذهب الصواب ذاهباً ، وعرضنا ذلك بالمواقف المقدّسة المطهّرة ضاعف الله أنوارها وأعلى أبدأ منارها ، واستخرجنا الأوامر المطاعة في كُتب هذا المنشور إلى سائر الأعمال بأنه أى أحد من الناس ضمن ضماناً من باب أو ربع أو بستان أو ناحية أو كُفر وكان لأقساط ضمّانه مؤدياً ولما يُلزَمه من ذلك مُبدياً وللحق مثبّعاً ، فإن ضمّانه باقٍ في يده لا تُقيل زيادة عليه مدّة ضمانه على العقد المعقود عملاً بالواجب والنظام المحمود وأتباعاً لما أمر الله تعالى في كتابه المحيد إذ يقول جُلّ من قاتل ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [ الآية ١ سورة المائدة ] إلى أن تنقضى مدة الضمان ويحول حكمها ويذهب وضعها ورسما حملاً على قضية الواجب وسننها واعتاداً على حكم الشريعة التى ماضل من اهتدى بفرائضها وسننها . فأما من ضمن ضماناً ولم يُقَم بما يجب عليه فيه وأصرّ على المدافعة والمغالطة التى لا يَحتمدها إلا كل ذميم الطباع سفيه ، فذلك الذى فسّخ حكم ضمانه بنقضه الشروط المشروطة عليه ، وحُكّمه حكم من إذا زيد عليه في ضمانه نُقِلَ عنه وأُخرج من يديه لأنه الذى بدأ بالقسّخ وأوجَد السبيل إليه .

فليعتمد كافة أرباب الدواوين وجميع المتصرفين والمستخدمين العمل بما تضمنته هذا المنشور وامتثال المأمور ، وحمل هؤلاء الضمائم والمعاملين على ما نُصّر فيه ، والحذر من تجاوزه وتعديبه بعد ثبوته في ديوائى المجلس والخاص الآمرين السعدين ، وبحيث يثبت مثله إن شاء الله تعالى .

قال : وَصَلَتِ المَكاتِبَةُ مِنَ الْوَالِي وَالْمُشَارَفِ وَمَنْ كَانَ يُدْبِ صُحْبَتَهُ لِكَشْفِ الْأَرْضِ وَالسَّوْاقِ وَمَسَاحَتِهَا ، مُتَضَمِّنَةً مَا أَظْهَرَهُ الْكَشْفُ وَأَوْضَحَتْهُ الْمَسَاحَةُ عَلَى مَنْ يَبْدُو السَّوْاقِ ، وَهَمَّ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ ، وَمَنْ جَمَلَتْهَا سَاقِيَةٌ مَسَاحَتِهَا ثَلَاثُمِائَةً وَسِتُّونَ فِدَانًا تَشْتَمِلُ عَلَى النَّخْلِ وَالْكَرْمِ وَقَصَبِ السَّكْرِ بِمَدِينَةِ إِسْتَنْبُولٍ خَرَّاجُهَا فِي السَّنَةِ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ ، وَمَا يَجْرِي فِي الْأَعْمَالِ هَذَا الْمَجْرَى وَأَنْهَمُ وَضَعُوا يَدَ الدِّيَّانِ عَلَى جَمِيعِهَا وَطَلَبُوا مِنْ أَرْبَابِ السَّوْاقِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا بَأْيَدِيهِمْ ، فَذَكَرُوا أَنْهَمُ انْتَقَلَتْ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يُظْهِرُوا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ سَيَّرُوا أَمْلَاكَهَا إِلَى الْبَابِ تَحْتَ الْخَوَاطَةِ لِيُخْرِجَ الْأَمْرَ بِمَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِمْ . وَعِنْدَ وَصُولِهِمْ أَوْقَعَ التَّرْسِيمَ بِهِمْ إِلَى أَنْ يَقُومُوا بِمَا يَجِبُ مِنَ الْخَرَجِ عَنْ هَذِهِ السَّوْاقِ ، فَإِنَّ الْأَمْلَاكَ بِجَمَلَتِهَا لَا تَقُومُ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهَا . فَوَقَفَ الْمَذْكُورُونَ لِلْمَأْمُونِ فِي يَوْمٍ جُلُوسُهُ لِلْمِظَالِمِ ، فَأَمَرَ بِحَضُورِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقَدَّمَ إِلَى الْقَاضِي جَلَالُ الْمَلِكِ أَبُو الْحِجَااجِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ الْمَغْرِبِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَاضِي الْقَضَاةِ ، لِمُحَاكَمَتِهِمْ . فَجَرَّى لَهُ مَعَهُمْ مَقَاوِضَ أُوجِبَتْ الْحَقَّ عَلَيْهِمْ وَالْزَّمَهُمُ الْقِيَامَ بِمَا يَسْتَفِرُقُ أَحْوَالَهُمْ وَأَمْلَاكَهُمْ فَحَصَلَ مِنْ تَضَرُّرِهِمْ مَا أُوجِبَ الْعَاطِفَةُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَهُمْ بِالْخَرَجِ مِنْ بَعْدِ أَنْ يُضْرَبَ عَمَّا تَقَدَّمَ صَفْحًا ، وَكُتِبَ مُنْشُورًا نَسَخَتُهُ :

« قَدْ عَلِمَ الْكَافَّةُ مَا نَرَاهُ مِنْ إِفَاضَةِ سُحْبِ الْعَدْلِ عَلَيْهِمْ ، وَالْإِحْسَانِ وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ كُلِّ قَاصٍ مِنْهُمْ وَدَانٍ ، وَإِنَّا لَا نَدْعُ ضَرْرًا يَتَوَجَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الرِّعَايَةِ إِلَّا حَسَنًا ، وَلَا نَعْلَمُ صَلَاحًا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَيْهِ إِلَّا قُوْنًا سَبِيهِ وَوَصَلَنَاهُ حَسَبَ مَا

١١٢ ، المقريزي : اتماط الحفا ٣ : ٩٣ و ١١٩ ، ابن حجر : رمع الإصر عن قضاة مصر - خ ٢٦٧ و ٨٨٨ - ٢٨٩ ، السيوطي : حسن الحضارة ٢ : ١٥٢ .  
فعل ذلك يكون هذا المنشور قد صدر بعد شهر ذي القعدة سنة ٥٢٦ هـ .

(١) قرره الوزير المأمون في القضاء في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة عوضاً عن ابن الرشتي ولقبه « جلال الملك تاج الأحكام » واشتمل سجله على توليته القضاء والخطابة والصلابة وديوان الأحياس ودار الحرب واستمر إلى أن توفى في شوال سنة ٥٢٦ هـ ( ابن ميسر : أخبار مصر ٨٤ و ١٦٦ و

يتعين على رعاية الأم ، وعملاً بالواجب في البعيد والأم ، سلوكاً كالحاجة الدولة الفاطمية خلّد الله ملكها القويمة ، واستمراراً على قضايها وسجايها الكريمة .

ولما كنّا نرى النظر في مصالح الرعايا أمراً واجباً ، ونصرف إلى سياستهم عزماً ماضياً ورأياً ثاقباً ، كذلك نرى النظر في أمور الدواوين واستيفاء حقوقها المصروفة إلى حماية البيضة والمحاماة عن الدين ، وجهاد الكفرة والملحدّين ليكون ما نراعيه وننظر فيه جارياً على سنن الواجب محروساً من الخلّل بإذن الله من جميع الجوانب . ومن الله نستمد مواد التوفيق في الحلّ والعقد ، ونسأله الإرشاد إلى سواء السبيل والقصد ، وما توفّقنا إلّا بالله عليه نتوكّل وهو حسّبنا ونعّم الوكيل . \*

وكان القاضي الرشيد بن الزبير <sup>(١)</sup> ، أيام مشاركته الصعيد الأعلى ، قد طالع المجلس الأفضل بحال أرباب الأملاك هناك ، وأنهم قد استضافوا إلى أماكنهم من أملاك الدواوين أراضى اغتصبوها ومواضع مجاورة لأملاكهم تعدّوا عليها وتخلّطوها بها وجازوها ، ورسم له كشفها ونظم المشاريع بها وارجاعها للديوان ، وأن يعتمد في ذلك ما يؤجبه حكم العدل المثبت في كل قطر ومكان . وبآخر ذلك :

« سترنا من الباب من يكشف ذلك على حقيقته وإنهائه على طيّه فاعتمدوا ما أمروا به من الكشف في هذه الأملاك ، ووردت المطالعة منهم بأنهم اتهموا من بيده ملك أو ساقية ما يشهد بصحة ملكه ومبلغ فدنه وذكر حدوده ، فلم يُحضّر أحدٌ منهم كتاباً ولا أوضح جواباً ، وأصدروا إلى الديوان المشاريع بما كشفوه وأوضحوه فوجدوا التعدي فيه ظاهراً وباب الحيف والظلم غير

( راجع ، العماد الأصفياني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، ياقوت : معجم الأدياء ٤ : ٥١ - ٦٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٦٠ - ١٦٤ ، ابن مسير : أخبار مصر ١٣٥ و ١٥٣ ، الصفدي : الوفا بالوفيات ٧ : ٢٢٠ - ٢٢٥ ، الأدهي : الطالع السعيد ٩٨ - ١٠٢ ، المقرئ : المغني ( ج . السليمية ) ١١٤ و - ١١٥ ظ . )

(١) القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم الربر الأسواني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . لم أجد في المصادر ذكراً لمشاركته الصعيد الأعلى ، وإنما ترى نظر الدواوين بالإسكندرية بغير احتجاره فأرضى الناس وخصوصاً الفقهاء . وأحجابه كثرة في كتب التاريخ والتراجم . تتكون إشارة ابن المأمون هذه ذات قيمة هامة .

متقاصر ، والشرع يوجب وضع اليد على ماهذه حاله ، ومطالبة صاحبه بريعه واستغلاله ، لاسيما وليس بيده كتاب يشهد بصحة الملك رأساً ، ولا يستند في ذلك إلى حجة اذخرها احترازاً عن مجاهدة سبيله واحتراساً ، ولكن نَحْكُم بما نراه من المصلحة للرعية والعدل الذى أقمنا مناره وأحيينا معاملة وآثاره ، مع الرغبة في عمارة البلاد ومصالح أحوالها واستنباط الأرضين الدائرة وإنشاء الغروس وإقامة السواقى بها .

أَمَرْنَا بِكُتُبِ هَذَا الْمَنْشُورِ وَتِلَاوَتِهِ بِأَعْمَالِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى بِإِقْرَارِ جَمِيعِ الْأَمْلَاجِ وَالْأَرْضِينَ وَالسَّوَاكِي بِأَيْدِي أَرْبَابِهَا الْآنَ مِنْ غَيْرِ انْتِزَاعِ شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا ارْتِجَاعِهِ ، وَأَنْ يَقَرَّرَ عَلَيْهَا مِنَ الْخَرَجِ مَا يَجِبُ تَقْرِيره ، وَيَشْهَدَ الدِّيوانُ عَلَى أَمْثَلِهِمْ بِمُثْلِهِ إِحْسَاناً إِلَيْهِمْ لَمْ نَزَلْ نَتَابِعْ مُثْلَهُ وَنَوَالِيهِ ، وَإِنْعَاماً مَا بَرَّخْنَا نَعِيدَهُ عَلَيْهِمْ وَنُبْدِيهِ ، وَقَدْ أَتَعْنَا وَتَجَاوَزْنَا عَمَّا سَلَفَ وَهَنَيْنَا مَنْ يَسْتَأْنِفُ وَسَامِعْنَا مِنْ خَرَجٍ عَنِ التَّعْدِي إِلَى الْمَأْلُوفِ ، وَجَرَّيْنَا عَلَى سُنَنِيْنَا فِي الْعَفْوِ وَالْمَعْرُوفِ وَجَعَلْنَاهَا ثَوْبَةً مَقْبُولَةً مِنَ الْجَمَاعَةِ الْجَانِبِينَ ، وَمَنْ عَادَ مِنَ الْكَافَةِ أَجْمَعِينَ فَلْيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَطَوْلِبْ بِمَسْتَأْنِفِهِ وَأَمْسِهِ ، وَبَرِثَ الذِّمَّةَ مِنْ مَالِهِ وَنَفْسِهِ ، وَتَضَاعَفَتْ عَلَيْهِ الْغَرَامَةُ وَالْعُقُوبَةُ ، وَسُدَّتْ فِي وَجْهِهِ أَبْوَابُ الشَّفَاعَةِ وَالسَّلَامَةِ ، وَقَدْ فَسَخْنَا مَعَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ يَرْغَبُ فِي عِمَارَةِ أَرْضِ خَلْفَاءِ دَائِرَةِ وَإِدَارَةِ بَيْتِ مَهْجُورَةٍ مَعْطَلَّةٍ ، فِي أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَيُقَاسَ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْخَذَ مِنْهُ خَرَجٌ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ تَسْلِيمِهِ إِيَّاهُ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَقَرَّرُ عَلَى كُلِّ فِدَانٍ مَا تَوَجَّهَ زِرَاعَتُهُ لِمُثْلِهِ خَرَجاً مُؤَيَّداً وَأَمراً مُؤَكِّداً . فَلْيَعْتَمِدْ ذَلِكَ التَّوَابُ وَحُكْمُ الْبِلَادِ وَمَنْ جَرَّتِ الْعَادَةُ بِمَحْضُورِهِ عَقْدَ مَجْلِسٍ ، وَإِحْضَارِ جَمِيعِ أَرْبَابِ الْأَمْلَاجِ وَالسَّوَاكِي وَإِشْعَارِهِمْ مَا شَمَّلَهُمْ مِنْ هَذَا الْإِحْسَانِ الَّذِي تَجَاوَزَ أَمَالَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ إِلَى مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ فِيهِ ، وَتَقْرِيرِ مَا يَجِبُ عَلَى الْأَمْلَاجِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْخَرَجِ عَلَى الْوَضْعِ الَّذِي مَثَّلْنَاهُ ، وَيَجِيزِ الدِّيوانُ تَقْرِيره وَيَرْضَاهُ ، مَعَ تَضَمِينِ الْأَرْضِ الدَّائِرَةِ وَالْأَبَارِ الْمَعْطَلَّةِ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي ضَمَانِهَا ، وَنُظْمِ الْمَشَارِيعِ بِذَلِكَ وَإِصْدَارِهَا إِلَى الدِّيوانِ لِيُحْلَلَ فِيهِ عَلَى حُكْمِ أَمْثَالِهَا بَعْدَ ثَبُوتِ هَذَا الْمَنْشُورِ بِمَحِثٍ مِثْلِهِ .

قال : ولما سرت هذه المصالح إلى جميع أهل هذه الأعمال حصل الاجتهاد في تحصيل مال الديوان  
وعمارة البلاد<sup>(١)</sup> .

---

(١) المقري : المخطوط ١ : ٨٣ - ٨٥ .

### سنة ست عشرة وخمسمائة

[ قال ابن المأمون ] : ولما كان يوم عاشوراء <sup>(١)</sup> من سنة ست عشرة وخمسمائة ، جلس الخليفة الأمر بأحكام الله على باب الباذنّج <sup>(٢)</sup> ، يعنى من القصر ، بعد قتل الأفضل وعوذ الأسيرة إلى القصر ، على كرسى جريد بغير تحفة مثلثاً هو وجميع حاشيته ، فسلم عليه الوزير المأمون وجميع الأمراء الكبار والصغار بالقرايمز ، وأذن للقاضي والداعي والأشراف والأمراء بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمون حفاة ، وعُيى السماط فى غير موضعه المعتاد وجميع ماعليه خُبِرَ الشعر والحواضر على ماكان فى الأيام الفضلية . وتقدّم إلى واليا مصر والقاهرة بأن لا يمكناً أحداً من جمع ولا قراءة مصرع الحسين ، وخرج الرسم المطلق للمتصدين والقراء الخاص والوعاظ والشعراء وغيرهم على مايجرت به عادتهم <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

قال ابن المأمون فى أخبار سنة ست عشرة وخمسمائة : وفى الثانى عشر من المحرم كان المولد الأمري <sup>(٤)</sup> ، وأتفق كونه فى هذا الشهر يوم الخميس ، وكان قد تقدّر أن يعمل أربعون صينية تحشكناج <sup>(٥)</sup> وحلوى وكعك ، وأطلق برسم المشاهد المحتوية على الضرائب الشريفة لكل مشهد :

هذا الباب إحدى فتحات التوبة من داخل القصر وليس أحد أبوابه . وسيد فيما يلى ذكر لباهجات أخرى .

<sup>(٦)</sup> المقرئ : الخطط ١ : ٤٣١ .

<sup>(٧)</sup> فى تماط الحفا ٣ : ٣١ والنجوم الزاهرة ٥ : ١٧٣ أنه ولد ضحى يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة .

<sup>(٨)</sup> الحشكناج . نوع من الحلوى مصنوع من الرقاق على شكل حلقة مجوفة مملأ وسطها باللوز أو الفستق ، ويصرف أيضاً بالحشنان . ( الفلقشندى : صبح ٣ : ٥١٠ هـ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٦ هـ ) .

<sup>(٩)</sup> راجع تطور الاحتفال بيوم عاشوراء عند المقرئى : الخطط ١ : ٤٣١ - ٤٣٢ ، أبى المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٣ - ١٥٤ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ٢ : ١٢٨ - ١٢٩ .

<sup>(١٠)</sup> الباذنّج ج . باذهجات . كلمة فارسية معناها معد التوبة والإضاءة يوجد فوق أسطح العمار ، وله أشكال مختلفة بحيث يسمح للشمس بالدخول شاء ولنسيم صيفاً ، وقد توجد على صفة الباذنّج شبكة من النحاس . ( عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، المؤتمر الثانى للآثار فى البلاد العربية ) القاهرة ١٩٥٨ م ( ٢٢٠ هـ ) ، فعلى ذلك يكون

سكر وعسل ولوز ودقيق وسرج ، وتقَدَّم بأن يعمل خمسمائة رطل حلوى وتُفَرَّق على المتصدِّين والقراء والفقراء ، للمتصدِّين ومن معهم في صحنون ، وللفقراء على أرغفة السَّيِّد .

ثم حَضَرَ في الليلة المذكورة القاضي والداعي والشهود وجميع المتصدِّين وقراء الحضرة ، وفُتِحَت الطاقات التي قبلي باب الذهب ، وجلس الخليفة وسلَّموا عليه ، ثم خرج متولى بيت المال بصندوق مختم ضمَّنه عيناً مائة دينار وألف وثمانمائة وعشرون درهماً برَّسم أهل القرافة وساكنتها وغيرهم ، وفُرِّقَت الصواني بعد ما حُجِّل منها للخاص وزِيَّام القصر ومتولى الدفتر خاصة ، وإلى دار الوزارة والأجلاء والإخوة والأولاد وكاتب الدست ومتولى حُجَّة الباب والقاضي والداعي ومفتى الدولة ومتولى دار العلم والمقرئين الخاص وأئمة الجوامع بالقاهرة ومصر وبقية الأشراف<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وقال ابن المأمون : ولما كانت ليلة مستهل رجب ، يعنى من سنة ست عشرة وخمسمائة ، عُيِّلَت الأُسَيْطَةُ الجارية بالعادة ، وجلس الخليفة الأمر بأحكام الله عليها والأجل المأمون الوزير ومن جرت عادته يبر يدبه . وأظهر الخليفة من المسرة والانشراح مالم تجر به عادته ، وبالغ في شكر وزهوه وإطرائه ، وقال : قد أعددت لدولتي بهجتها وجددت فيها من المحاسن مالم يكن ، وقد أخذت الأيام نصيبها من ذلك ، وبقيت الليالي وقد كان بها مواسم قد زال حكمها ، وكان فيها توسعة وبر ونفقات وهي : ليالى الوقود الأربع<sup>(٢)</sup> وقد آن وقتهن فأشيتى نظرهن ، فامتثل الأمر وتقَدَّم بأن يُحمَل إلى القاضي خمسون ديناراً يصرفها في ثمن الشمع وأن يعتمد الركوب في الأربع الليالي وهي : ليلة مستهل رجب ، وليلة نصفه ، وليلة مستهل شعبان ، وليلة نصفه ، وأن يتقدم إلى جميع الشهود بأن يركبوا صحبته وأن يُطْلَق للجوامع والمساجد توسعة في الزيت يرسم الوقود ويتقدَّم إلى متولى بيت المال بأن يهرم يرسم هذه الليالي من أصناف الحلالات مما يجب برسم القصور ودار الوزارة خاصة<sup>(٣)</sup> .

مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٤٧ - ٤٨ ، ماجد : نظم

الفاطميين ورسومهم ٢ : ١٢٠ - ١٢٢ . وانتظر فيما يلي

من ٦٩ .

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٦ .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٤٣٢ .

(٣) عن ليالى الوقود الأربع وما كان يتم فيها راجع ،

المسبحى : أخبار مصر ٤٨ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٤٩٧ -

٤٩٨ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٥ - ٤٦٧ و ٤٩١ ، على



قال ابن المأمون في تاريخه : وكان الأجل المأمون ، يعنى الوزير / محمد بن فائق البطائحي ، قد ضَمَّ إليه عدَّة من ممالك الأفضل بن أمير الجيوش من حملتهم يائس <sup>(١)</sup> وجَعَلَه مقدِّماً على صبيان مجلسه ، وسلَّم إليه بيت ماله ، وميَّزه في رسومه ، فلما رأى المتكور في ليلة النصف من شهر رجب ، يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة ، ماعُمل في المسجد المستجد قُبالة باب الخوخة <sup>(٢)</sup> من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حَصَلَ فيه من المثوبات ، كتب رُقعة يسأل فيها أن يُفَسَّحَ له في بناء مسجد بظاهر باب سَعادة <sup>(٣)</sup> ، فلم يُجِبْهُ المأمون إلى ذلك وقال له : ما نثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة ، وإنما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين ومودة للسقائين وهو مرمى

إسماعيل بن جندر لما أنشأ جامعته المعروف بجامع أمير حسين بجوار داره في بر الخليج الغربى وعمل قطرة ، أراد أن يفتح في سور القاهرة خوخة تنتبى إلى حارة الوزيرية في سنة ٧٢١ هـ ، فأذن له السلطان في فتحها ، فخرق باباً كبيراً فخر باب رواية وجعل عليه زُكَّه . (المقريزى : الخطط ٢ : ٤٧ و ١٤٧ و ٣٦١ والسلوك ١/٢ : ٢١٥ . وقارن أبا المحاسن : النجوم ٥ : ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وعلى مبارك ٣ : ٧٥) .

ويبدو أن الرواية الأخيرة تقصد خوخة مستجدة ، فنصَّ ابن المأمون ووضح الدلالة على أن باب الخوخة كان موجوداً منذ زمن العاطمين . وانظر فيما على ص ١٠٠ .

والخوخة . باب صغير في بوابة كبرى لسور أو حصن يُجعل للاستعمال اليومي ، فلا تكون حاجة إلى فتح البوابة الكبيرة إلا عند الضرورة . (المقريزى : السلوك ١/٢ : ٢١٥ هـ<sup>\*</sup>) .

<sup>(٣)</sup> باب سَعادة : أحد أبواب القاهرة من جهتها الغربية تجاه الخليج ، أقامه جوهر ، ولكنه عُرف باسم سَعادة بن حيان علام المعز لدى الله ، لأنه لما قدم من بلاد المغرب سنة ٣٦٠ هـ دخل القاهرة من هذا الباب فعرف به وقيل له باب سعادة . (المقريزى : الخطط ١ : ٣٨٣) .

وموقعة اليوم في شارع بور سعيد (الخليج المصرى) بميدان باب الحلق في الوجهة الغربية ليلي عمكمة باب الحلق . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٧ : ٢٨٠ هـ<sup>\*</sup> و ٩ : ٣٣٠ تعليقات المرحوم محمد رمزي) .

<sup>(١)</sup> أمير الجيوش سيف الإسلام أبو الفتح يائس الرومى ، وزير الحافظ لدين الله . توفى في السادس والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٢٦ هـ ، وكانت وزارته تسعة أشهر وأياماً .

( رابع في ترجمته ، ابن ظافر : أخبار ٩٨ ، ابن مسير : أخبار مصر ١١٧ - ١١٨ ، ابن الأثير : الكامل ١٠ : ٦٧٣ ، النويرى : نهاية الأرب ٣٦ : ٨٨ ، ابن القرات : التاريخ ٣ : ٣٢٧ و ٤٣٠ ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٧ ، أبا المحاسن : النجوم ٥ : ٢٤٠ ، المناوى : الوزارة في العصر الفاطمى ٢٧٧ - ٢٧٨) .

<sup>(٢)</sup> باب الخوخة . اختلف المؤرخون في تحديد موضع هذا الباب وتاريخ بنائه . والمُتفق عليه أنه أحد أبواب القاهرة في سورها الغربى المطل على الخليج . يقول المقريزى عند ذكر أبواب القاهرة العربية إنه كان لها ثلاثة أبواب : باب القططرة وباب الفرج وباب سَعادة وباب آخر يُعرف بباب الخوخة (المقريزى : الخطط ١ : ٣٨٠ و ٢ : ١٠٩) . وقال في موضع آخر : وكان في الجهة الغربية من القاهرة وهي المطل على الخليج الكبير بابان ، أحدهما باب سعادة والآخر باب الفرج ، وباب ثالث يعرف بباب الخوخة أطلقه خذت بعد جوهر . (المقريزى : الخطط ١ : ٣٦٢) . وعرفه في موضع ثالث ترميزاً قلَّ قال : أحد أبواب القاهرة مما على الخليج في حد القاهرة البحرى ، كال يعرف أولاً بخوخة الكبير . (المقريزى : الخطط ٢ : ٤٥) .

وفى رواية أخرى أن الأمير شرف الدين حسين بن أبى بكر بن

مراكب الغلّة ، والمضرة في مضايقة المسلمين فيه منه ، ولو لم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محروساً لما استجد حتى إننا لم نخرج بساحته الأولى ، فإن أردت أن تبني قبلي مسجد الرفي <sup>(١)</sup> أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهلة ، فقيل الأرض وامتل الأمر . فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ، وكانت مدته يسيرة ، خوفي قبل إتمامه وإكاله فكتمه أولاده بعد وفاته انتهى <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

قال : ووصلت الكسوة المختصة بالعيد في آخر شهر رمضان ، يعني من سنة ست عشرة وخمسمائة ، وهي تشتمل على دون العشرين ألف دينار ، وهو عندهم الموسم الكبير ويسمى بعيد الحُلل ، لأن الحُلل فيه تَعَم الجماعة وفي غيره للأعيان خاصة <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

قال ابن المأمون : وفي سؤال منها ، وهي سنة ست عشرة وخمسمائة ، أمر الأجل ببناء دار الضرب بالقاهرة <sup>(٤)</sup> المحروسة لكونها مقر الخلافة وموطن الإمامة ، فبنيت بالقشاشين <sup>(٥)</sup> قبالة المارستان وسميت بالدار الأمرية ، واستخدم لها العدول ، وصار دينارها أعلى عياراً من جميع ما يضرب بجميع الأمصار <sup>(٦)</sup> .

وعلى هذه الدار الآن مجموعة المبانى التى يحددها من الشمال شارع الصناديق ومن الغرب شارع العوبة ومن الجنوب شارع الأزهر . ( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٥٣ هـ ٣ ) .  
وأول عملة ضربت بها تحمل تاريخ سنة ٥١٨ هـ ( راجع ، Lavoix, H., «Catalogue des Monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale (Egypte & Syrie), Paris 1896, p. 161; Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 183-184 .

<sup>(١)</sup> القشاشين . عرفت في زمن القلقشندى والمقريزى بالخرطين . ( صبح ٣ : ٣٦٥ ، الخطوط ١ : ٤٤٥ ) .  
وهي المعروفة اليوم بالصناديق .  
<sup>(٢)</sup> المقريزى : الخطوط ١ : ٤٤٥ وقارن ابن مسير : أخبار مصر ٩٢ ، المقريزى : تماطب الحفا ٣ : ٩٢ .

<sup>(١)</sup> لم أعر على اسم هذا المسجد .  
<sup>(٢)</sup> المقريزى : الخطوط ٢ : ٤١١ - ٤١٢ .  
<sup>(٣)</sup> المقريزى : الخطوط ١ : ٤٥٦ وانظر أعلاه ص ٢٤ - ٢٥ .  
وفيما على ٨٤ - ٨٩ .  
<sup>(٤)</sup> دار الضرب كانت تعمل بها دنانير الفرة ودنانير خمس العدى وتولاهما فاضى القضاة بجلالة قدرها في دولة الفاطميين .  
وكان موضعها في القشاشين قبالة المارستان الذى بناه صلاح الدين في موضع إحدى قاعات القصر التى بناها العزيز بالله سنة ٢٨٤ هـ . قال المقريزى : فما عن يمينك الآن إذا سلكت من رأس الخرطين فهو موضع دار الضرب ودار الزكاة هكذا إلى الحمام التى بالخرطين وما وراعيها ، وما عن يسارك فهو موضع المارستان . ( القلقشندى : صبح ٣ : ٣٦٥ ، المقريزى : الخطوط ١ : ٤٤٥ ، على مبارك : الخطوط التوفيقية ١ : ٥٨ ، ٢ : ٢٤٤ ، ابن عثمان : قوانين الدولتين ٣٣١ - ٣٣٣ ) .

• • •

قال ابن المأمون في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة : ثم أنشأ ، يعنى المأمون بن البطاحي وزير الخليفة الأمر بأحكام الله ، دار الوكالة بالقاهرة <sup>(١)</sup> المحروسة لَمَنْ يصل من العراقيين والشاميين وغيرهما من التجار ولم يُسَبَقْ إلى ذلك <sup>(٢)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون : وفي هذا الشهر ، يعنى شوالاً سنة ست عشرة وخمسمائة ، تنبّه ذِكْرُ الطائفة النُزَّارِيَّةِ <sup>(٣)</sup> وتقرّر بين يَدَيِ الخليفة الأمر بأحكام الله أن يسير رسولٌ إلى صاحب اللُغُوت ، بعد أن جمعوا الفقهاء من الإسماعيلية والإمامية ، وقال لهم الوزير المأمون البطاحي : ما لَكُمْ الحُجَّةُ في الرد على هؤلاء الخارجين على الإسماعيلية ؟ فقال كل منهم : لم يكن النزاري إمامةً ، ومن اعتقد هذا فقد خَرَجَ عن المذهب وضلَّ ووَجِبَ قتله وذكروا حُجَّتَهُم فكتب الكتاب .

ووصلت كتب من خواص الدولة تتضمن أن القوم قويت شوكتهم واشتدت في البلاد طمعتهم ، وأنهم سبروا الآن ثلاثة آلاف برسم النجوى <sup>(٤)</sup> وبرسم المؤمنين الذين تنزل الرسل عندهم ويختفون في محلهم ، فتقدّم الوزير بالفحص عنهم والاحتراز التام على الخليفة في ركوبه ومنتزهاته وجفط الدور والأسواق ، ولم يزل البحث في طلبهم إلى أن وجدوا فاعترفوا بأن حمسة منهم هم الرسل الواصلون بالمال فصبّوا <sup>(٥)</sup> . وأما

في تاريخ الدعوة الإسماعيلية .

( راجع عن النزلية وأتباع الحسن بن الصباح في إيران ، ابن ميسر : أخبار مصر ٥٩ - ٦٣ و ٩٧ - ٩٩ و ١٠٢ هـ ، القلقشندي : صبح الأعشى ١٣ : ٢٣٧ - ٢٤٨ ، المقرئ : الحطّط ١ : ٤٢٣ واتصاف الحفا ٣ : ١١ - ١٣ و ٨٤ - ٨٧ ) .  
(١) النجوى . ج ١ . أنجوى . الأحوال التي يدفعها المؤمنين بالمذهب للتعقّل على الدعوة . ومقدار ما يدفعه الفرد ثلاثة دراهم وثلاث . وكان بعض اليسويين يدفع على سبيل النجوى ثلاثة وثلاثين ديناراً وثلاث دنانير ، وهؤلاء يتميزون في مجلس الدعوة ويخرج لهم من الخليفة رقعة مكتوبة بخطه فيها : بارك الله فيك وفي مالك ووليك ودينك . ( المقرئ الحطّط ١ : ٣٩١ ) .

(٢) راجع ابن ميسر : أخبار مصر ٩٧ - ٩٨ وفيه =

(٣) كان موضعها في زمن المقرئ على بنية السالك من رأس الخراطين إلى سوق الخمين والجامع الأزهر . ( المقرئ : الحطّط ١ : ٤٥١ ) .

(٤) المقرئ : الحطّط ١ : ٤٥١ وقارن ابن ميسر : أخبار مصر ٩٢ ، المقرئ : اتصاف ٣ : ٩٢ .

(٥) الطائفة النزارية . نسبة إلى زرار الإنسان الأكبر للمستنصر بالله الفاطمي . الذي كان أحق بالإمامة بعد أبيه وفقاً للعقيدة الإسماعيلية ، إلا أن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ، الذي كان متغلباً على الدولة عند وفاة المستنصر ، كانت بينه وبين زرار إختلافٌ محسوسٌ إذ هو ولأه الخلافة أو يُعده عن مركزه ، فعُدّ إلى تولية أخيه الأصغر ونمته بالمستنصر لدين الله وهو في الوقت نفسه زوج أخته ، الأمر الذي يُعَدُّ انقلاباً

المال - وهو ألف دينار - فإن الخليفة أئى قبوله وأمر أن يُنفق في السودان وعبيد الشراء ، وأُخَصِرَ من بيت المال نظير المبلغ ، وتَقَدَّمَ بأن يصاغ به قنديلان من ذهب وقنديلان من فضة وأن يُحْمَلَ منها قنديل ذهب وقنديل فضة إلى مَشْهَد الحسين بَشَر عَسْقلان ، وقنديل إلى التربة المتقدمة ، تربة الأئمة بالقصر<sup>(١)</sup> ، وأمر الوزير المأمون بإطلاق ألفى دينار من ماله وتقدم بأن يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسم المشهد العسقلاني وأن يصاغ على المصحف الذى بخط أمير المؤمنين على بن أئى طالب بالجامع العتيق بمصر من فوق الفضة ذهب ، وأطلق حاصل الصناديق التى تشتمل على مال التجارى برسم الصدقات عشرة آلاف درهم تُفَرَّقُ فى الجوامع الثلاثة : الأزهر بالقاهرة ، والعتيق بمصر ، وجامع القرافة ، وعلى فقراء المؤمنين على أبواب القصور ، وأطلق من الأهرام ألفى أردب قمحا ، وتصدق على عدّة من الجهات بجملة كثيرة واشترت عدّة جوارٍ من الحجر وكتب عتقهن للوقت وأطلق سراحهن<sup>(٢)</sup> .

° ° °

وقال فى سنة ست عشرة وخمسمائة : وحَصَرَ وقت تفرقة كُسوة عيد النحر ووصل ما تأخر فيها بالطراز ، وفُرِّقَت الرسوم على من حَرَّتْ عادته خارجاً عما أمر به من تفرقة العين المختص بهذا العيد وأضحيتة ، وخارجاً عما يَفَرَّقُ على سبيل المُناخ<sup>(٣)</sup> ومن باب الساباط مذبحاً ومنحوراً ستائة دينار وسبعة عشر ديناراً .

و ٢ : ٩٤ و ٩٨ - ٩٩ .

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٤٧ - ٤٠٨ وقارن ابن ميسر :

أخبار مصر ٩٩ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٥ و اتماط الحنفا ٣ :

٨٤ - ٨٥

(٢) المُناخ . موضع برسم طواحين القمح التى تطحن

جرايات القصور ، ويرسم مخازن الأخشاب والحديد . وقد

استجد المأمون بن البطائحي طواحين برسم الزوايا . وكان

موضع المناخ وراء القصر الكبير فيما على ظهر دار الوزارة

الكبرى . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٤ و اتماط الحنفا ٣ : ٣٤١

وقارن ابن عماد : قوانين الموالين ٣٥٣ وفيه أنه بمعنى الأهرام =

مخازن الغلال والقلعشندى : صبح ٣ : ٤٧٥ ) .

= أن المأمون أمر واليا مصر والقاهرة أن يستأجر له جميع سكان مصر والقاهرة شارعاً شارعاً وحارة حارة ، ويعرفون من يصل إلى كل حط من الغراء ، واستعاناً بالنساء ليدخلن المساكن ويتعرفن أحوال سكانها الباطنية .

(١) تربة الأئمة وتعرف أيضاً بالتربة المعزية وتربة الرعفران . فيها دفن المعز لدين الله آباه الذين أحضر تواييتهم معه من إفريقية ، وصارت بعد ذلك مدفناً يُقَرَّنُ فيه الخلفاء وأولادهم وسلاطهم ، وكانت من جملة القصر الكبير الشرق تجاه القصر النافى .

(المسحى : أخبار مصر ١٥٠ هـ ، المقرئى : الخطط ١ :

٤٠٨ - ٤٠٩ و ٣٥٠ ، على مبارك : الخطط التوقفية ١ : ٣٩

وفي التاسع من ذى الحجة جلسَ الخليفة الأمر بأحكام الله على سرير الملك ، وحضرَ الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام ، واستفتح المقرئون وتقدم حاملُ المظلة <sup>(١)</sup> وعرض ماجرت عادته من المظال الخمسة التي جميعها مذهب ، وسلمُ الأمراء على طبقاتهم وختم المقرئون ، وعرضت الدواب جميعها والعمارات والوحوش ، وعاد الخليفة إلى محله .

فلما أسفرَ الصبح خرجَ الخليفة وسلمَ على من جرت عادته بالسلام عليه ، ولم يخرج شيء عما جرت به العادة في الركوب والعود ، وتغيرَ الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالنحر ، وهي البدلة الحمراء بالشدة التي تسمى بشدة الوقار <sup>(٢)</sup> ، والقلم والتجوهر في وجهه بغير قضيب مُلك إلى أن دخل المنخر ، وفُرشت الملاءة الدبقى الحمراء وثلاث بطائن مصبوعة حر ليثقي بها الدم مع كون كل من الجرازين بيده مكبة صفصاف مدهونة يُلقى بها الدم عن الملاءة . وكبر المؤذنون ونحر الخليفة أربعاً وثلاثين ناقة ، وقصد المسجد الذي آخر صف المنخر وهو مُعلّق بالشروب والفاكهة المعبأة فيه بمقدار ماغسل يديه ، ثم ركب من فوره <sup>(٣)</sup> .

وجُملة ماخرجه وذبحه الخليفة خاصة في المنخر وباب الساباط دون الأجل الوزير المأمون وأولاده وإخوته في ثلاثة الأيام ما عدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأساً تفصيله : نوق مائة وثلاث عشرة ناقة نحر منها في المصلّى عُقيب الخطبة ناقة وهي التي تُهدى وتُطلب من آفاق الأرض للتبرك بلحمها <sup>(٤)</sup> ، ونحر في المناخ مائة ناقة وهي التي يُحمل منها للوزير وأولاده وإخوته والأمراء والضيوف والأجناد والعسكرية والمميزين من الراجل ، وفي كل يوم يتصدق منها على الضعفاء والمساكين بنفقة واحدة <sup>(٥)</sup> .

بالشدة العربية التي ينفرد لباسها في الأعياد والمواسم خاصة لا على النجوم ، وكانت تسمى بشدة الوقار مرصعة بغالي الباقوت والرميد والجوهر . (المخطوط : ٤٧٣ ، وانظر فيما على ص ٧٥) .

<sup>(٢)</sup> المقرئ : المخطوط : ١ : ٤٣٦ ، انماط : ٣ : ٩٥ .

<sup>(٣)</sup> قارن القلقشندي : صحيح : ٣ : ٥١١ ، المقرئ : المخطوط

٤٣٧ : ١ .

<sup>(٤)</sup> المقرئ : المخطوط : ١ : ٤٣٦ .

<sup>(١)</sup> راجع في وصف المظلة ووظيفة حامل المظلة ، القلقشندي : ٣ : ٤٦٩ ، المقرئ : المخطوط : ١ : ٤٤٨ و ٤٤٩ .

<sup>(٢)</sup> شدة الوقار . هي التاج يركب به الخليفة في المواقب المعظام . وكان لشدة ترتيب خاص لا يعرفه كل أحد ، يتولاه أحد الأستاذين المختكين ، يأتي به في هيئة مستطيلة ، ويكون شدة تعديل من لون لبس الخليفة . (القلقشندي : صحيح : ٣ : ٤٦٨ و ٤٨٠) .

وأصاف المقرئ ، نقلا عن ابن المأمون ، بأنها للتدليل

قال ابن المأمون في سنة ست عشرة وخمسمائة : وَجُمَلَة مَاتَحَرَوُ الخليفة الأمر بأحكام الله وَذَبَحَهُ خاصة في المَنَحَر وباب السَّابَّاط ، دون المأمون وأولاده وإخوته في ثلاثة الأيام : ألف وسبعمئة وستة وأربعمون رأساً . فَذَكَرَ مَآكَانَ بالمنحر . قال : وفي باب الساباط مما يُحْمَلُ إلى من حَوْتُهُ القصور وإلى دار الوزارة والأصحاب والخواشي اثنتا عشرة ناقة ، وثمانية عشرة رأس بقر ، وخمسة عشر رأس جاموس ، ومن الكباش ألف وثمانمائة رأس ، وَيُتَصَدَّقُ كل يوم في باب السَّابَّاط بِسَقَطِ ما يُذْبَحُ من النوق والبقر <sup>(١)</sup> .

وفي اليوم الثالث من العيد تُحْمَلُ ناقة منحورة للفقراء في القرافة ، وَيُنَحَرُ في باب السَّابَّاط ما يُحْمَلُ إلى من حَوْتُهُ القصور وإلى دار الوزارة وإلى الأصحاب والخواشي اثنتا عشرة ناقة ، وثاني عشرة بقرة ، وخمس عشرة جاموسة ، ومن الكباش ألف وثمانمائة رأس ، وَيُتَصَدَّقُ كل يوم في باب السَّابَّاط بِسَقَطِ ما يُذْبَحُ من النوق والبقر . وأما مبلغ المنصرف على الأسمطة بالدار المأمونية فألف وثلاثمائة وستة وعشرون ديناراً وَرُبْعٌ وَسُدُسٌ دينار ، ومن السكر يرسم قصور الخلاوة والقطع المنفوخ المصنوعة بدار القِطْرَةِ خارجاً عن المطابخ ثمانية وأربعون قنطاراً <sup>(٢)</sup> .

• • •

وقال الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون أوى عبد الله محمد بن فاتك ابن مختار البَطَائِحِي في تاريخه : واستهلَّ عيدُ القَدِيرِ <sup>(٣)</sup> ، يعني من سنة ست عشرة وخمسمائة ، وهاجر إلى باب الأجل - يعني الوزير المأمون البطائحي - الضعفاء والمساكين من البلاد ومن انضم إليهم من العوالى والأدوان على عادتهم في طلب الحلال وتزويج الأيتام ، وصار مُوسِماً يُرْصَدُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَيَرْتَقِبُهُ كل غنى وفقير . فجري في معرفه على رَسْمِهِ وبَالَعُ الشعراء في مدحه بذلك ، وَوَصَلَتْ كِسوة العيد المذكور فَحُجِّلَ ما يُحْتَصَصُ بالخليفة والوزير وأمر بتفرقة ما يختص بأزمة العساكر ، فارسها وراجلها ، من عَيْنِ

<sup>(١)</sup> القهزى : المخطوط ١ : ٤٥٨ وهو مضمّن أيضاً في النص السابق .

<sup>(٢)</sup> القهزى : المخطوط ١ : ٤٣٦ - ٤٣٧ .

<sup>(٣)</sup> أى الثامن عشر من ذى الحجة .

وراجع المسبّحى : أخبار مصر ٨٤ هـ<sup>١</sup> ، ولؤل ماعسل هذا العيد بمصر في سنة ٣٦٢ هـ في أيام المعز لدين الله . (ابن مسير : أخبار مصر ١٦٢) ، وقارن القلقلشندى : صبح ١٣ : ٢٤١ .

وكسوة ، ومبلغ ما يخص بهم من العين سبعمائة وتسعون ديناراً ، ومن الكسوات مائة وأربع وأربعون قطعة ، والهيئة المختصة بهذا العيد يرسم كبراء الدولة وشيوخها وأمرائها وضيوفها والأستاذين المحتكين والمميزين منهم خارجاً عن أولاد الوزير وإخوته ، ويُفرّق من مال [ الأجل ، يعنى ] <sup>(١)</sup> الوزير ، بعد الخلع عليه ألفان ومحمسة دينار وثمانون ديناراً ، وأمر بتعليق جميع أبواب القصور وتفرقة المؤذنين بالجوامع والمساجد عليها ، وتقدم بأن تكون الأسمطة بقاعة الذهب على حُكْم سماط أول يوم من عيد النحر .

وفى باكر هذا اليوم توجه الخليفة إلى الميّدان وذبح ما جرّت به العادة وذبح الجزّارون بعده مثل عَدَد الكباش المذبوحة في عيد النحر ، وأمر بتفرقة ذلك للخصوص دون العموم . وجلس الخليفة في المنظرة وخدّمت الرّهجيّة ، وتقدّم الوزير والأمرء فسلموا فلما حان وقت الصلاة والمؤذنون على أبواب القصر يكبّرون تكبير العيد إلى أن دخل الوزير فوجد الخطيب على المنبر قد فرغ ، فتقدّم القاضي أبو الحجاج يوسف بن أيوب فصلّى به وبالجماعة صلاة العيد ، وطلّع الشريف ابن أنس الدولة وخطب خطبة العيد ، ثم توجه الوزير إلى باب المُلك فوجد الخليفة قد جلس قاصداً للقاءه وقد ضربت المقرمة ، فأمره بالمضي إليها وخلّع عليه خِلعةً مكملّة من بدلات النحر وثوبها أحمر بالشدة الدائمة ، وقلّدة سيفاً مرصعاً بالياقوت والجوهر ، وعندما نهض ليقبل الأرض وجّده قد أعدّ له العقد بالجوهر وربّطه في عنقه بيده وبالحق في إكرامه .

وتخرج من باب المُلك فتلقيه المقربون وسارع الناس إلى خدمته ، وتخرج من باب العيد وأولاده وإخوته والأمرء المميزون تحجبه وخدّمت الرّهجيّة وضربت العربية والموكب جميعه بزيّه ، وقد اصطفت العساكر وتقدّم إلى ولده بالجلوس على أسمعته وتفرقتها برسومها .

وتوجه إلى القصر واستفتح المقرئون فسلم الحاضرون وجرى الرسم في السماط الأول والثاني وتفرقة الرسوم والموائد على حُكْم أول يوم من عيد البحر . وتوجه الخليفة بعد ذلك إلى السماط الثالث الخاص بالدار الجديدة لأقاربه وجلسائه .

ولما انقضى حُكْم التعيد جلس الوزير في مجلسه واستفتح المقرئون وحضر الكبراء وبياض البلدين للهناء <sup>(٢)</sup> بالعيد والخلع . وتخرج الرسم وتقدّم الشعراء فأنشدوا وشرحوا الحال ، وحضر متولى

<sup>(١)</sup> في ط : معنى .

<sup>(٢)</sup> زيادة من نسخة خزينة .

خزائن الكسوة الخاص بالثياب التي كانت على المأمون قبل الخلع وقبضوا الرسم الجاري به العادة وهو مائة دينار . وحضر متولى بيت المال وصحبه صندوق فيه خمسة آلاف دينار برسم فكك العقد الجواهر والسيوف المرصع ، فأمر الوزير المأمون الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة ، كاتب الدست الشريف ، بكتب مطالعة إلى الخليفة بما حُبل إليه من المال برسم منديل الكم وهو ألف دينار ، ورسم الإخوة والأقارب ألف دينار ، وتسلم متولى الديون بقية المال ليفرق على الأمراء المطوقين والمميزين والضيوف والمستخدمين <sup>(١)</sup> .

• • •

وقال ابن المأمون : وفي هذا الشهر ، يعني شهر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ، جرت نوبة القصار ، وهي طويلة ، وأولها من الأيام الأفضلية ، وكان فيهم رجلان يسمى أحدهما بركات والآخر حميد بن مكى الإطفيحي القصار مع جماعة يُعرفون بالبديعية وهم على الإسلام والمذاهب الثلاثة المشهورة ، وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة <sup>(٢)</sup> فاعتمد بركات من جملتهم أن استفسد عقول جماعة وأخرجهم عن الصواب ، وكان ذلك في أيام الأفضل ، فأمر للوقت بخلق دار العلم والقبض على المذكور فهرب ، وكان من جملة من استفسد عقله بركات المذكور أستاذان من القصر ، فلما طُلب بركات المذكور واستتر دقق الأستاذان الحيلة إلى أن أدخلاه عندهما في زى جارية اشتراياها وقاما بحقه وجميع ما يحتاج إليه ، وصار أهله يدخلون إليه في بعض الأوقات ، فمرض بركات عند الأستاذين فحاراً في أمره ومداواته وتعتذر عليهما إحضار طبيب له واشتد مرضه ومات . فأعمالا الحيلة وعرقاً زمام القصر أن إحدى عجائزهما قد توفيت ، وأن عجائزهما يفسلنها على عادة القصور ويشينها إلى تربة النعمان بالرفقة ، وكتباً عدّة من يخرج فُسيح لهما في العدة وأخذاً في غسله وألباسه ما أخذاه من أهله ، وهو ثياب معلّمة وشاشية ومنديل وطيّلسان مقوّر وأدرجوه في الديقي ، وتوجّه مع التابوت الأستاذان المشار إليهما ، فلما قطعوا به بعض الطريق أرادوا تكميل الأجر له على قدر

(١) المقرئ : المخطوط ١ : ٣٩٠ .

الحامس : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة

٢ : ٢٨٢ .

(٢) دار العلم . راجع عنها ابن مسر : أخبار مصر ٩٥  
هـ ٣٢٧ ، المقرئ : المخطوط ١ : ٤٤٥ و ٤٥٨ - ٤٦٠ ، أبا



عقولهما فقالا للحمالين : هو رجلٌ تربيته عندنا فنادوا عليه نداء الرجال واكتموا الحال وهذه أربعة دنانير لكم فسرّ الحمالون بذلك ، فلما عادوا إلى صاحب الدكان عرفوه بما جرى وقاسموه الدنانير ، فخافت نفسه وعلم إنها قضية لا تحفى ، فمضى بهم إلى الوالى وشرح له القضية فأودعهم فى الاعتقال وأخذ الذهب منهم وكتب مطالعةً بالحال ، فمن أول ماسمع القائد أبو عبد الله بن فاتك ، الذى قبل له بعد ذلك المأمون ، بالقضية ، وكان مدبّر الأمور فى الأيام الأفضلية ، قال هو بركات المطلوب وأمر بإحضار الأستاذين والكشف عن القضية وإحضار الحمالين والكشف عن القبر بحضورهم ، فإذا تحقّقوا أمرهم بلبّنه فمَنْ أجاب إلى ذلك منهم أطلقوه ومن أبى أحضره فحقّقوا معرفته ، فمنهم من بصق فى وجهه وتبرأ منه ، ومنهم من همّ بتقبيله ولم يتبرأ منه ، فجلّس الأفضل واستدعى الوالى والسياف واستدعى من كان تحت الحوطة من أصحابه فكلّ من تبرأ منه ولقّنه سبيله ، وبقي من الجماعة ممن لم يتبرأ منه خمسة نفر وصبى لم يبلغ الحلم فأمر بضرب رقابهم ، وطلب الأستاذين فلم يقدر عليهما وقال للصبى من لفظه تبرأ منه وأنعم عليك وأطلق سبيلك فقال له : الله يطالبك إن لم تلحقنى بهم فإنى مشاهد ما هم فيه وأخذ بسيفه على الأفضل ، فأمر بضرب عنقه .

فلما توفى الأفضل أمر الخليفة الأمر بأحكام الله وزيره المأمون بن البطائحى باتخاذ دار العلم وفتحها على الأوضاع الشرعية ، ثم عاد حميد القصّار المثنى بذكره وظهّر وسكّن مصر يدقّ الثياب بها ويطلع إلى دار العلم ، وأفسد عقل أستاذ وخياط وجماعة وأدعى الروبية ، فحضر الداعى ابن عبد الحفيق إلى الوزير المأمون وعرفه بأن هذا تعرّف بطرف من علم الكلام على مذهب أبى الحسن الأشعرى ثم انسلب عن الإسلام وسلّك طريق الخلاج فى التحويه فاستهوى من ضنّع عقله وقلت بصيرته ، فإن الخلاج فى أول أمره كان يدعى أنه داعية المهدي ثم ادعى إنه المهدي ثم ادعى الإلهية وأن الجنّ تخدّمه وأنه أحيأ عدة من الطيور .

وكان هذا القصّار شيعى الدين وجرّت له أمور فى الأيام الأفضلية وثبّت دُفْعَة واعتقل أخرى ، ثم هرب بعد ذلك ثم حضّر وصار يواصل طلوع الجبل واستصحب من استهواه من أصحابه فإذا أبعد قال لبعضهم ، بعد أن يصل ركعتين ، نطلب شيئاً تأكله أصحابنا فيمضى ولا يلبث دون أن يعود ومعه ما كان أعدّه مع بعض خاصته الذين يطّلعون على باطنه ، فكانوا يهابونه ويعظمونه حتى إنهم يخافون الإنمّ فى تأمل صورته فلا ينفكون مطرّقين بين يديه . وكان قصيراً دميم الخلقه وأدعى مع ذلك الروبية .

وكان ممن اختصَّ بمحمد رجلٌ خياطٌ وخصيٌّ فرسم المأمون بالقبض على المذكور وعلى جميع أصحابه ، فهرب الخياط وطلب فلم يوجد ، ونودي عليه ويُذَلُّ لمن يحضر به ما لم يقدر عليه ، واعتُقلَ القصار وأصحابه وقرروا فلم يُقرُّوا بشيء من حاله ، وبعد أيام تماوت في الحبس ، فلما استؤمر عليه أمر بذنقه فلما حُمِلَ لِيُذَنَّ ظهر أنه حيٌّ ، فأعيد إلى الاعتقال وبقي كل من لم يتبرأ منه مُعْتَقَلًا ما خلا الخصي فإنه لم يتبرأ منه وذكر أن القتل لا يصلُّ إليه ، فأمرَ بِقَطْعِ لسانه ورؤْيى قُدَّامه وهو مصرٌّ على ما في نفسه ، فأخرج القصار والخصي ومن لم يتبرأ منه من أصحابه فصَلَبوا على الخشب وضربوا بالنشَاب فماتوا لوقتهم ، ثم نودي على الخياط ثانياً فأحضر وفُعلَ به ما فُعلَ بأصحابه بعد أن قيل له ها أنتَ تنظره لم يتبرأ منه وصُلِبَ إلى جانبه .

وذكر أن بعض أصحاب هذا القصار ، ممن لم يعرف ، أنه كان يشتري الكافور ويرمه بالقرب من خشبته التي هو مصلوب عليها ، فيستقبل رائحته من سلك تلك الطريق ، ويقصد بذلك أن يربط عقول من كان القصار قد أضلَّهُ ، فأمر المأمون أن يُخطَّوا عن الخشب وأن تُخلط رُمُهم ويُذَفَّنوا متفرقين حتى لا يُعرف قبر القصار من قبورهم . وكان قتلهم في سنة سبع عشرة وخمسمائة وابتداء هذه القضية سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

قال : وكان الشريف عبد الله يُحدِّث عن صديق له مأمون القول إنه أخبره أنه لما شاع خبر هذا القصار وما ظهر منه ، أراد أن يمتحنه فتسبَّب إلى أن خالطه وصار في جملة أصحابه ومن يعظمه ويطلع معه إلى الجبل فأفسد عقله وغير معتقده وأخرجه عن الإسلام ، وإنه لآمه على ذلك ورَدَّعُهُ فحدَّته بعجائب منها إنه قال والله ما من الجماعة الذين يطلعون معه إلى الجبل أحدٌ إلا ويسأله ويستدعيه ما يريد على سبيل الامتحان فيحضره إليه لوقته ، وأن يديه سكينتا لا تَقْطَعُ إلا بيده وإذا أمسك طائرًا وقبضه أحدٌ من الحاضرين يدفع السكين التي معه له ويقول له اذبحه فلا تمشي في يده ، فبأخذها هو يذبحها ويجرى دمه ، ثم يعود ويمسكه بيده ويسرجه فيطير ، ويقول إن الحديد لا يعمل فيه ويوسع القول فيما يشاهده منه ويسمعه ، فلما اعتُقلَ القصار بقيَ هذا الرجل مُصِيراً على اعتقاده فلما قتل وخرج إليه وشاهده وتحقَّق موته علم أن ما كان فيه سحرٌ وزور وإفك فتصدَّقَ بجملة من ماله وعاد إلى مذهبه وصحَّ معتقده <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

<sup>(١)</sup> المقريزي : الحفظ ١ : ٤٥٩ - ٤٦٠ وقارن ابن مسير أخبار مصر ٩٥ ، الفلقشندي : صبح ٣ : ٣٦٢ ، المقريزي : القفي (خ . السليمية) ٢٧٧ ظ - ٢٧٨ ، ٤١٧ ظ - ٤١٨ و .

قال ابن المأمون في تاريخه : وفي هذه السنة يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة استُخْدِمَ دَخِيرَةُ المُلْك جعفر<sup>(١)</sup> في ولاية القاهرة والجسبة<sup>(٢)</sup> بسجل أنشأه ابن الصيرفي . وجرى من عَسَيْهِ وظُلُمِهِ ماهو مشهور .

وبني المسجد الذى ما بين الباب الجديد<sup>(٣)</sup> إلى الجبل الذى هو به معروف<sup>(٤)</sup> وسُمِّيَ «مسجد لا بالله» بحكم أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسِفُهُمْ فيُحْلِفُونَهُ ويقولون له : لا بالله ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجره ، ولم يَعمل فيه منذ أنشأه إلا صانع مُكره أو فاعل مقيد ، وكتبت عليه هذه الأبيات المشهورة :

بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَكَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرَ مُوفِّقٍ  
كُمُطِيعَةِ الْإِيمَانِ مِنْ كَدِّ قَرْجِهَا لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي

وكان قد أبدع في عذاب الجُناة وأهل الفساد ، وَخَرَجَ عن حكم الكتاب ، فابْتَلَى بالأمراض الخارجة عن المعتاد ، ومات بعد ما عَمِلَ الله له ما قَدَّمَهُ ، وَتَجَنَّبَ النَّاسُ تشييعه والصلاة عليه . وَذُكِرَ عنه في حالتي عُسْلِهِ وحلوله بقبوره ما يعيد الله كل مسلم من مثله<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

الحد الأقصى من أراضي الأطراف الممنوحة لهم .  
وكان موقعة بالشارع الأعظم خارج باب زويلة عند رأس حارة المتنجية (حارة درب الأحمات الآن) وحارة الهلالية (حارة الدالي حسين الآن) ، فيكون واقعاً بذلك في عرض شارع المبرزين على رأس شارع الداودية .  
(المسبحي : أخبار مصر ٦٠ هـ ، ابن مسير : أخبار مصر ٢٣٩ ، المقرئ : الحطط ٢ : ١٠٠ و ١١٠ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤ هـ ، علي مبارك الحطط التبريقية ٢ : ١٥٣) .  
(١) يعرف بمسجد الدخيرة وكان يقع بجوار الرملة تحت القلعة شرق مدرسة السلطان حسن في موضع جامع الرفاعي .  
(سماد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٣٧ - ٣٨) .  
(٢) المقرئ : الحطط ٢ : ٤١١ وقرآن المقي (ع السليمية) ٢٩٨ و .

(١) دعيه الملك جعفر بن علوان . ذكر المقرئ في المقي أن الأمر ولَّاهُ ولاية القاهرة والجسبة في سنة ٥١٢ هـ (المقي - خ . السليمية ٢٩٨) وفي اتعاظ الخلفاء أن ذلك كان في سنة ٥٠٩ هـ ، وفي نهاية الأرب ٢٦ : ٨٢ أنه رُفِّعَ في ولاية القاهرة والجسبة في سنة ٥١١ هـ ، وانفرد ابن مسير في أخبار مصر ٦٥ بالقول بأنه كان على ولاية القاهرة في سنة ٤٩٠ هـ (وعنه المقرئ في الاتعاظ ٣ : ٢٦) .  
(٢) ذكر القلقشندي : صبح ٣ : ٤٨٣ أنه رأى في بعض سجلات الفاطميين إضافة الجسبة بمصر والقاهرة إلى صاحبي الشرطة بهما أحياناً ، فتكون إضافة الجسبة إلى والي القاهرة كما جاء في سجل دعيه الملك دليل على أن والي القاهرة كانت تضاف إليه أيضاً الجسبة أحياناً .  
(٣) الباب الجديد . أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله خارج باب زويلة . وقد عمل هذا الباب ليحمّد لطواف الجيش المختلفة

قال ابن المأمون : وجلس الأجل ، يعنى الوزير المأمون ، فى مجلس الوزارة لتنفيذ الأمور وعرض المطالعات ، وحضر الكتاب ومن جملتهم ابن أفى اللث ، كاتب الدفتر ، ومعه ماكان أمر به من عمل جرائد الكسوة للشتاء بحكم حلوله وأوان تفرقتها ، فكان ما اشتمل عليه المتفق فيها لسنة ست عشرة وخمسمائة من الأصناف : أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وخمس قطع ، وأن أكثر ما أتفق عن مثل ذلك فى الأيام الأفضلية ، فى طول مدتها ، لسنة ثلاث عشرة وخمسمائة : ثمانية آلاف وسبعمائة وخمس وسبعون قطعة ، يكون الزائد عنها بحكم ماؤميسم به فى منفق سنة ست عشرة خمسة آلاف وستائة وأربعاً وثلاثين قطعة <sup>(١)</sup> .

ووصلت الكسوة المختصة بالعيد فى آخر الشهر ، وقد تضاعفت عما كانت عليه فى الأيام الأفضلية لهذا الموسم ، وهى تشتمل على ذهب وسلف <sup>(٢)</sup> دون العشرين ألف دينار ، وهو عندهم الموسم الكبير ويسمى بعيد الحُلل لأن الحلل فيه تعم الجماعة وفى غيره للأعيان خاصة ، فأحضر الأمير افتخار الدولة ، مقدّم خزانة الكسوة الخاص ، ليستسلم مايتخص بالخليفة وهو :

برسم الموكب بدلة خاص جلييلة مذهبة ثوبها موشح مجامو مذيابل عدتها باللفافتين إحدى عشرة قطعة السلف عنها مائة وستة وسبعون ديناراً ونصف ، ومن الذهب العالى المغزول ثلاثمائة وسبعة وخمسون مثقالاً ونصف كل مثقال أجرة غزله ثمن دينار ، ومن الذهب العراقى ألفان وتسعمائة وأربع وتسعون قصبة .

تفصيل ذلك : شاشية طميم السلف ديناران ، وسبعون قصبة ذهباً عراقياً ، منديل بعمود ذهب السلف سبعون ، وألفان ومائتان وخمسون قصبة ذهباً عراقياً ، فإن كان الذهب نظير المصرى كان الذى يُرقم فيه ثلاثمائة وخمسة وعشرين مثقالاً ، لأن كل مثقال نظير تسع قصبات ذهباً عراقياً .

وهذا النص الذى نقله المقرئى عن ابن المأمون واحد من النصوص المهمة فى التعرف على الوظائف المختلفة فى الدولة الفاطمية ، ومراتب أقارب الخليفة والوزير وخواصهم ورسومهم وما كان يخرج برسمهم من خزنة الكسوة فى الأعياد والاحتفالات المختلفة . فقد نصر فيه ابن المأمون على أسماء الوظائف المختلفة ومن تولاها فى زمن خلافة الأمر ووزارة والده المأمون البطائى ، وهو مالا يجده فى أى مصدر آخر .

<sup>(١)</sup> الفرق بين ما أتفق فى زمن الأفضل وزمن المأمون يجب أن يكون خمسة آلاف وخمسمائة وثلاثين قطعة .

<sup>(٢)</sup> هذا المصطلح تكرر كثيراً فى الصفحات التالية ولم أجد أحداً أشار إليه أو استخدمه سوى المقرئى فيما نقله عن ابن المأمون ، وأخرت فى صتيحه ، وهو يذكر دائماً عوضاً عن الذهب كالو كان تعريضاً عنه ، لذلك رجحت ضبطه هكذا : سلف .

وسط سرب بطانة للمندبل السلف عشرة دنانير ، وسبعون قصبة ذهباً عراقياً ، ثوب موشع مُجاوم مطرّف السلف خمسون ديناراً وثلاثمائة وواحد وخمسون مثقالاً ونصف ذهباً عالياً أجرة كل مثقال ثُمن دينار ، تكون جملة مبلغه وقيمة ذهبه ثلاثمائة وأربعة وتسعون ديناراً ونصفاً ، ثوب ديبقى حريرى وسطانى السلف إثنا عشر ديناراً ، غلالة ديبقى حريرى السلف عشرون ديناراً ، مندبل كم أول مذهب السلف خمسة دنانير ومائتان وأربع قصبات ذهباً عراقياً ، مندبل كم ثان حريرى السلف خمسة دنانير حجرة السلف أربعة دنانير ، عرضى مذهب السلف خمسة دنانير وخمسة عشر مثقالاً ذهباً عالياً ، عرضى لفاقة للتحخت دينار واحد .

ونصف بدلة ثانية ، برسم الجلوس على السَّمَاط ، عدتها باللفافين عشر قطع السلف مائة وأربعة عشر ديناراً ، ومن الذهب العالى خمسة وخمسون مثقالاً ، ومن الذهب العراق سبعمائة وأربعون قصبة .

تفصيل ذلك شاشية طمخ السلف ديناران وسبعون قصبة ذهباً عراقياً ، مندبل السلف ستون ديناراً وستائة قصبة ذهباً عراقياً ، شُقَّة وكَم السلف ستة عشر ديناراً وخمسة وخمسون مثقالاً ذهباً عالياً أجرة كل مثقال ثُمن دينار ، شُقَّة ديبقى حريرى وسطانى إثنا عشر ديناراً ، شقة ديبقى غلالة ثمانية دنانير ، مندبل الكم الحريرى خمسة دنانير حجرة أربعة دنانير عرضى خمسة دنانير عرضى برسم النخت دينار واحد ونصف . وهذه البدلة لم تكن فيما تقدّم فى أيام الأفضّل لأنه لم يكن ثمّ سِياط يجلس عليه الخليفة ، فإنه كان قد نقل ما يُعمل فى القصور من الأسِيطَة والدواوين إلى داره فصار يُعمل هناك .

ماهو برسم الأجل أبى الفضل جعفر ، أخى الخليفة الأمر ، بدلة مذهبة مبلغها تسعون ديناراً ونصف وخمسة وعشرون مثقالاً ذهباً عالياً وأربعمائة وسبعون قصبة ذهباً عراقياً . تفصيل ذلك : مندبل السلف خمسون ديناراً وأربعمائة وسبعون قصبة ذهباً عراقياً ، شُقَّة ديبقى حريرى وسطانى السلف عشرة دنانير ، شُقَّة غلالة ديبقى السلف ثمانية دنانير حجرة ثلاثة دنانير وثلاث عرضى ديبقى ثلاثة دنانير .

الجهة العالية بالدار الجديدة التى يقوم بخدمتها جوهر : حلة مذهبة موضح مُجاوم مذابل مطرف

عدتها خمس عشرة قطعة سلفها ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثون قصبة ، تفصيل ذلك : مذهب مكلف موضّع مُجَاوِم السلف خمسة عشر ديناراً وستون قصبة سداسي مذهب السلف ثمانية عشر ديناراً ومائتا قصبة ، معجر أول مذهب موضّع مجاوم مطرف السلف محسون ديناراً وألف وتسعمائة قصبة ، معجر ثان حريري السلف خمس وثلاثون ديناراً ونصف ، رداء حريري أول السلف عشرة دنانير ونصف ، رداء حريري ثان السلف تسعة دنانير ، ذُرَاعَة موضّع مجاوم مذايل مذهبة السلف خمسة وتسعون ديناراً ، ومن الذهب العراق ألفان وستائة وخمسة وخمسون قصبة ، شقة ديبقي حريري وسطاني السلف عشرون ديناراً ونصف ، شقة ديبقي بغير رقم برسم عجز التفصيل ثلاثة دنانير ، ملاعة ديبقي السلف أربعة وعشرون ديناراً ، وستائة قصبة منديل كم أول السلف ستة دنانير ، ومائة وستون قصبة منديل كم ثان السلف خمسة دنانير ، ومائة وستون قصبة ، منديل كم ثالث السلف خمسة دنانير حجرة ثلاثة دنانير عَرْضِي ديبقي ثلاثة دنانير . جهة مكنون القاضي مثل ذلك على الشرح والعدة . جهة مرشد حلّة مذهبة عدتها أربع عشرة قطعة السلف مائة واحد وأربعون ديناراً ، ومن الذهب العراق ألف وستائة وتسع وثمانون قصبة . جهة عنبر مثل ذلك . السيدة جهة ظل مثل ذلك . جهة منجب مثل ذلك . الأمير أبو القاسم عبد الصمد بدلة مذهبة . الأمير داود مثله . السيدة العمة حلّة مذهبة . السيدة العابدة العمة مثل ذلك .

الموالى الجلساء من بنى الأعمام وهم : أبو الميمون عبد المجيد ، والأمير أبو اليسر ابن الأمير محسن ، والأمير أبو علي ابن الأمير جعفر ، والأمير حيدرة ابن الأمير عبد المجيد ، والأمير موسى ابن الأمير عبد الله ، والأمير أبو عبد الله ابن الأمير داود لكل منهم بدلة مذهبة .

البنون والبنات من بنى الأعمام ، غير الجلساء ، لكل منهم بدلة حريري ، ست سيدات لكل منهن حلّة حريري . جهة المولى أبي الفضل جعفر التي يقوم بخدمتها ربحان حلّة مذهبة ، جهة المولى عبد الصمد حلّة حريري .

ما يختص بالدار الجيوشية والمظفرية <sup>(١)</sup> فعلى ما كان بأسمائهم المستخدمة لخزانة الكسوة

<sup>(١)</sup> الدار المظفرية . كانت بحارة برجوان أنشأها أمير الحيوثر بدر الجمالي ، وبعد وفاته وانتقال ابنه الأفضل المعروف بالمظفر فيها فخرت به . وصارت من بعده دار =

شاهنشاه إلى دار القباب ، أقام أخوه أبو محمد جعفر المعروف بالمظفر فيها فخرت به . وصارت من بعده دار =

الخاص زين الخزان المقدمة حلة مذهبة ، ست خزان لكل منهن حلة حريري ، عشر وقافات لكل منهن كذلك ، المعلمة مقدمة المائدة كذلك ، رايات مقدمة خزانة الشراب كذلك ، المستخدمات من أرباب الصنائع من القصوريات ومن انضاف إليهن من الأفضليات مائة وسبعون حلة مذهبة وحريري على التفصيل المتقدم ، المستخدمات عند الجهات العالية ، جهة جوهر عشرون حلة مذهبة وحريري ، وكذلك المستخدمات عند مكنون الأمراء .

الأستاذون المحنكون : الأمير الثقة ، زمام القصور ، بدلة مذهبة ، الأمير نسيب الدولة مرشد ، متولى الدفتر ، كذلك ، الأمير خاصة الدولة ربحان ، متولى بيت المال ، كذلك ، الأمير عظيم الدولة وسيفها ، حامل المظلة ، كذلك ، الأمير صارم الدولة صاف ، متولى الستر ، كذلك ، وفقى الدولة إسعاف ، متولى المائدة ، مثله . الأمير افتخار الدولة جندب بدلة مذهبة نظير البدلة المختصة بالأمير الثقة . ولكل من غير هؤلاء المذكورين حلة حريري أربع قطع ولقافة فوطه ، مختار الدولة ظل بدلة حريري .

سنة أستاذين في خزانة الكسوة الخاص عند الأمير افتخار الدولة جندب لكل منهم بدلة مذهبة ، جوهر زمام الدار الجديدة بدلة حريري ، تاج الملك أمين بيت المال مثله ، مفلح يرسم الخدمة في المجلس مثله ، مكنون متولى خدمة الجهة العالية مثله ، فنون متولى خدمة التربة مثله ، مرشد الخاصي مثله .

النواب عن الأمير الثقة في زمام القصور وعدتهم أربعة لكل منهم بدلة حريري خُسترواني ، العظمى مقدم خزانة الشراب ورفيقه لكل منهما بدلة ، كذلك الصقالية أرباب المذاب وعدتهم أربعة لكل منهم بدلة حريري وشقة وفوطه ، نائب الستر مثل ذلك ، الأستاذون يرسم خدمة المظلة وعدتهم خمسة

على كتابة العلامة سنة اثني عشرة وخمسمائة لما خضعت يده بالرخسة وصحب عليه إسكاف القلم ، ورثت له العلامة عنه في كل شهر خمسمائة دينار مضافاً إلى ما يرسمه ، فكان يعلم في كتب الأجوبة وعروضات الرواتب . ( القرقيزي : المقتفى (ع) السليمية) ٢٩٣ ط .

= صياغة إلى آخر الدولة العاتمية . وفي زمن الأيوبيين احتفل بها بعض أفراد الأسرة الفاطمية إلى أن غرقت الدار وعميت في زمن الظاهر بيبرس . ( المقرئى : الخطط ٢ : ٥٢ واتعاظ الخفا ٣ : ٣٤٧ ) .  
والظفر أبو محمد جعفر بن بدر الجمالي استنابه الأفضل

لكل منهم مندبل سوسى وشقة دمياطى وشقة اسكندرانى وقوطة ، الأستاذون الشذادون برسم الدواب وعدتهم ستة كذلك .

ماحمل برسم السيد الأجل المأمون ، يعنى الوزير ، بدلة خاصة مذهبة كبيرة موكبية عدتها إحدى عشرة . وما هو برسم جهاته وبرسم أولاده الأجل تاج الرئاسة<sup>(١)</sup> وتاج الخلافة ، وسعد الملك محمود ، وشرف الخلافة جمال الملك موسى - وهو صاحب التاريخ<sup>(٢)</sup> - نظير ماكان باسم أولاد الأفضل بن أمير الجيوش وهم : حسن وحسين وأحمد الأجل المؤتمن سلطان الملوك ، يعنى أخا الوزير ، عن مقدمة العساكر وزم الأئمة ، وبرسم الجهة المختصة به ، وركن الدولة عز الملوك أبو الفضل جعفر عن حمل السيف الشريف خارجاً عما له من حماية خزانة الكسوات وصناديق النفقات .

وما يحمل أيضاً للخزائن المأمونية مما يتفق منها على من يُحسن في رأى من الحاشية المأمونية ثلاثون بدلة الشيخ الأجل أبو الحسن بن أبى أسامة ، كاتب الدست الشريف ، بدلة مذهبة عدتها خمس قطع وكم وعرضى . الأمير فخر الخلافة حسام الملك ، متولى حجبية الباب ، بدلة مذهبة ، كذلك القاضي ثقة الملك ابن النائب في الحكم بدلة مذهبة عدتها أربع قطع وكم وعرضى . الشيخ الداعى ولى الدولة بن أبى الحقيق بدلة مذهبة . الأمير الشريف أبو على أحمد بن عقيل ، نقيب الأشراف ، بدلة حريرى ثلاث قطع وفوطة . الشريف أنس الدولة ، متولى ديوان الإنشاء ، بدلة كذلك . ديوان المكاتبات الشيخ أبو الرضى ابن الشيخ الأجل أبى الحسن النائب عن والده في الديوان المذكور بدلة مذهبة عدتها ثلاث قطع وكم . أبو المكارم هبة الله أخوه بدلة مذهبة ثلاث قطع وفوطة . أبو محمد حسن أخوهما كذلك ، أخوهم أبو الفتح بدلة حريرى قطعتان وفوطة . الشيخ أبو الفضل يحيى بن سعيد الندمى ، منشىء مايصدر عن / ديوان المكاتبات ومحرر ما يؤمر به من المهمات ، بدلة مذهبة عدتها ثلاث قطع وكم ومزنى . أبو سعيد الكاتب بدلة حريرى ، أبو الفضل الكاتب كذلك . الحاج موسى المعين في الإلصاق كذلك .

وأما الكتاب بديوان الإنشاء فلم يتفق وجود الحساب الذى فيه أسماءهم فيذكروا ، ومن القياس أن يكونوا قريباً من ذلك .

<sup>(١)</sup> تولى تاج الرئاسة ابن المأمون مقتولاً في سنة ٥٤٤ (ابن ميسر : أخبار مصر ١٤٤) <sup>(٢)</sup> أى مؤلف هذا الكتاب .



الشيخ ولى الدولة أبو البركات ، متولى ديوان المجلس والخاص ، بدلة مذهبة عدتها خمس قطع ومعرضى ولامرأته حلة مذهبة . الشيخ أبو الفضائل هبة الله بن أبى الليث ، متولى الدفتر وما جمع إليه ، بدلة . أبو المجد ولده بدلة حريرى . غدى الملك أبو البركات ، متولى دار الضيافة ، بدلة مذهبة وبعده الضيوف الوردون إلى الدولة جميعهم منهم من له بدلة مذهبة ومنهم من له بدلة حريرى ، وكذلك من يتفق حضوره من الرسل على هذا الحكم .

مقدمو الركاب : عفيف الدولة مقبل بدلة مذهبة ، القائد موفق ، والقائد تميم مثل ذلك ، أربعة من المقدمين برسم الشكيمة لكل منهم بدلة حريرى . الرؤاض عدتهم ثلاثة لكل منهم بدلة حريرى . الخاص من الفراشين وهم اثنان وعشرون رجلاً ، منهم أربعة مميزون ، لكل منهم بدلة مذهبة ، وبقية لكل واحد بدلة حريرى . الأطباء الشديد أبو الحسن على بن أبى الشديد بدلة حريرى ، أبو الفضل النسطورى بدلة حريرى ، وكذلك الفئة المستخدمون برسم الحمام وهم ثمانية متقدمهم بدلة مذهبة ، وبقية لكل واحد بدلة حريرى . وإلى القاهرة وإلى مصر لكل منهما بدلة مذهبة . المستخدمون فى المواكب . الأمير كوكب الدولة ، حامل الرمح الشريف وراء الموكب والدرة المعزية بدلة حريرى . حاملها الرمحين المعزية أيضا أمام الموكب بغير ذرق لكل منهما منديل وشقة وفوطه ، وهؤلاء الثلاثة رماح ماهى عربية بل هى خشوت قدم بها المعز من المغرب . حاملها لواء الحمد المختصان بالخليفة عن يمينه ويساره لكل منهما بدلة . متولى بغل الموكب الذى يحمل عليه جميع العدة المغربية بدلة حريرى . متولى حمل المظلة كذلك عشرة نفر من صبيان الخاص برسم حمل العشرة رماح العربية المغشاة بالدبياج وراء الموكب لكل منهم منديل وشقة وفوطه . حامل السبع وراء الموكب بدلة حريرى . المتقدمون من صبيان الخاص ، وهم عشرون ، لكل منهم بدلة . عرفاء الفراشين الذين ينحطون عن فراش الخاص وفراش المجلس وفراش خزائن الكسوة الخاص لكل منهم بدلة حريرى . الفراشون فى خزائن الكسوات المستخدمون بالإيوان ، وهم الذين يشدون ألوية الحمد بين يدى الخليفة ليلة الموسم فإنها لأشدد إلا بين يديه ويبدأ هو باللف عليها بيده على سبيل البركة ويكمل المستخدمون بقية شدها ، وما سوى ذلك من القضب الفضة وألوية الوزارة وغيرها وعدتهم سبعة لكل منهم منديل سوسى وشقتان اسكندراني . المستخدمون برسم حمل القضب الفضة ولواءى الوزارة أربعة عشر كذلك . مشارف خزانة الطيب ، وكانت من الخدم الجليلة وكان بها أعلام الجوهر التى يركب بها

الخليفة في الأعياد ويستدعى منها عند الحاجة ويعاد إليها عند الغنى عنها وكذلك السيف والثلاثة رماح العزبة . مشارف خزائن السروج بدلة حريري ، مشارف خزائن الفرش ، وكاتب بيت المال ، ومشارف خزائن الشراب ، ومشارف خزائن الكتب كل منهم بدلة حريري ، بركات الأدمى والمستخدمون بالدولة بالباب ، وسانان الدولة بن الكرندى عن زم الرهجيّة والمبيت على أبواب القصور ، وكانت من الخدم الجليلة ، والصبيان الحجرية المشدّون بلواء الموكب بعد المقرّين وعدتهم عشرون لكل منهم الكسوة في الشتاء والعيدين وغيرهما . وعدة الذين يقبضون الكسوة في العيدين من القراشين أكثر من صبيان الركاب وذلك أنهم يتولون الأسمطة ويقفون في تقدمتها ، وينفرد عنهم المستخدمون في الركاب بما لهم من المتخصل في الخلفات في العيدين ، وهو مامبلغة ستة آلاف دينار ما لأحد معهم فيها نصيب . وكان يكتب في كل كسوة هي برسم وجوه الدولة رُقعة من ديوان الإنشاء ، فمما كتب به من إنشاء ابن الصّيرفي مقترنة بكسوة عيد الفطر من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة :

ولم يزل أمير المؤمنين منعماً بالرغائب ، مولياً إحسانه كل حاضر من أوليائه وغائب ، مجزلاً حظهم من منائحه ومواهبه ، موصلاً إليهم من الحباء مايقصّر شكرهم عن حقه وواجبه . وإنك أيها الأمير لأولاهم من ذلك بحسبهم ، وأحراهم باستنشاق نسيمه ، وأخلقهم بالجزء الأوفى منه عند فضّه وتقسيمه ، إذ كنت في سماء المسابقة بلساً ، وفي جرائد المناصحة صدرأ ، وممن أخلص في الطاعة سرأ وجهراً ، وحظي في خدمة أمير المؤمنين بما عطر له وصفاً وسيراً له ذكراً . ولما أقبل هذا العيد السعيد ، والعادة فيه أن يحسن الناس هيأتهم ، ويأخذوا عند كل مسجد زينتهم . ومن وظائف كرم أمير المؤمنين تشريف أوليائه وخدّمه فيه ، وفي المواسم التي تجاربه ، بكسوات على حسب منازلهم ، تجتمع بين الشرف والجمال ، ولا يبقى بعدها مطمّح للأمال ، وكنت من أخصّ الأمراء المقدّمين .

قال : ووصلت الكسوة المختصة بقرّة شهر رمضان وجمعيته برسم الخليفة ، للقرّة بدلة كبيرة موكية مكلمة مذهبة ، وبرسم الجامع الأزهر للجمعة الأولى من الشهر بدلة موكية حريري مكلمة مندليها وطيلسانها بياض ، وبرسم الجامع الأنور للجمعة الثانية بدلة مندليها وطيلسانها

شعري<sup>(١)</sup> . وما هو يرسم أخى الخليفة للغة خاصة بدلة مذهبة ويرسم له مع جهات الخليفة أربع حُلل مذهبات ، ويرسم الوزير للغة بدلة مذهبة مكملّة موكية ، ويرسم الجمعتين بدلتان حريري . ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فيذكر .

ووصلت الكسوة المختصة بفتح الخليج وهى يرسم الخليفة تختان ضمنهما بدلتان إحداها مندبيلها وطيّسانها طمعم يرسم المضى ، والأخرى جميعها حريري يرسم العود . وكذلك ما يخص بإخوته وجهاته بدلتان مذهبتان وأربع حُلل مذهب . ويرسم الوزير بدلة موكية مذهب في تحت . ويرسم أولاده الثلاثة ثلاث بدلات مذهب . ويرسم جهته حلة مذهبة في تحت ، وبقية ما يخص المستخدمين وابن أى الرؤاد في تحوت كل تحت عدّة بدلات .

وحضّر متولى الدفتر واستأذن على ما يحمل يرسم الخليفة وما يفرّق ويفصل يرسم الخلع ، وما يخرج من حاصل الخرائن عن الواصل وهو ما يفصل يرسم الخاص من القلمان يرسم سبعمائة قباء وخمسمائة وشقين سقلاطون دارى ، ويرسم رؤساء العشائر من الشق الديماطى والمندبيل السوسى والقوط الحرير الحمر ، ويرسم النواتية التى يرسم الخاص من العشارية من الشق الإسكندراني والكلوثات . وقد تقدّم تفصيل الكسوات جميعها وعددها وأسماء المستعمرين لقبضها<sup>(٢)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون في سنة ست عشرة وخمسمائة : وعندما بلغ النيل ستة عشر ذراعاً أمر بإخراج الخيّم وأن يضرب الثوب الكبير الأفضل المعروف بالقاتول<sup>(٣)</sup> ، وهو أعظم ما فى الحاصل ، بأربعة دهايز / وأربع قاعات خارجاً عن القاعة الكبيرة ، ومساحته على ما ذكر ألف ذراع وأربعمائة

حلّ حضرة القاهرة ٢٣٩ - ٢٤٠ ، النورى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٤ - ٨٥ ، القلقشندي : صبح الأعشى : ٢ : ١٣٨ ، ٥١٤ - ٥١٥ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤١٩ و ٤٢٠ وتعاظ الحنفا ٢ : ٢٨٧ و ٣ : ٧٢ - ٧٣ . وانظر فيما على ص ٢٠٢ - ١٠٣ .

(١) انظر فيما على ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) المقرئ : الخطط ١ : ٤١٠ - ٤١٣ .

(٣) القاتول وتعرف بخيمة العرح (الفرج) . راجع عنها ، ابن ميسر : أخبار مصر ٨٥ - ٨٦ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة في

ذراع بالذراع الكبير خارجاً عن سرادقه ، وعمود القاعة الكبيرة منه ارتفاعاً خمسون ذراعاً . ولما كمل استعماله في أيام الأفضل ونُصِب تأذّى منه جماعة ومات رجلان فسمى بالقاتول لأجل ذلك . وما زال لا يُضْرَب إلاّ بحضور المهندسين ، وتُنْصَب له أساقيل عدة بأخشاب كثيرة ، والمستخدمون يكرهون ضربه ويرغبون في ضرب أحد الثوبين الجيوشيين وإن كانا عظيمين إلاّ أنّهما لا يصلان بمجملتهما إلى مقياسه ولا مؤنته ولا صَنْعته . وأقام هذا الثوب في الاستعمال عدّة سنين مع جَمْع الصنّاع عليه وما يُضْرَب منه سوى القاعة الكبيرة لاغير وأربعة الدهاليز وبعض السرادق الذى هو سور عليه لضيق المكان الذى يُضْرَب فيه وكونه لا يَسَعُه بمجملته <sup>(١)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون ، في تاريخه من حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة : ولما سَكَنَ المأمون الأجل دار الذهب <sup>(٢)</sup> وما معها ، يعنى في أيام النيل للثّزّة عند سكن الخليفة الأمر بأحكام الله بقصر اللؤلؤة <sup>(٣)</sup> المطل على الخليج ، رأى قِبَالَةَ باب الخوخة مَحْرَساً فاستدعى وكيله وأمره بأن يزيل المَحْرَس المذكور ويبنى موضعه مسجداً ، وكان الصنّاع يعملون فيه ليلاً ونهاراً حتى إنه تفطّر بعد ذلك واحتجج إلى تجديده <sup>(٤)</sup> .

• • •

يسكنها مدّة النيل في زمن الأمر بأحكام الله عَمَرَتْ وجُدِّدَتْ وأُعِدَّت لاستقبال الخليفة . وكان يتوصل إليها من باب مراد - أحد أبواب القصر الصغير الغربى - المشرف على البستان الكافورى وكان لا يمتنع إلاّ للخليفة خاصة . وكان موضع القصر بالقرب من باب القنطرة ، يشرف من شرقيه على البستان الكافورى ويطل من غربه على الخليج . (المقبرى : المخطوط ١ : ٣٦٧ ، أبو الهامان : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٦ و ٢٥٤ - ٢٥٥ ، على مبارك : المخطوط التوفيقية ٣ : ٧٠) . وموضعها اليوم مدرسة العرب بالحريمش المطلّة على شارع بورسعيد . وانظر فيما على ص ٩٨ - ١٠٠ وأعلامه ص ٣٨ . <sup>(١)</sup> المقبرى : المخطوط ٢ : ٤١٢ .

<sup>(٢)</sup> المقبرى : المخطوط ١ : ٤٧٠ - ٤٧١ .

<sup>(٣)</sup> دار الذهب . تقع خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ، بناها الأفضل بن بدر الجمال . وكانت منظرية اللؤلؤة فيما بين باب القنطرة وباب الخوخة ويحاورها من حيز باب الخوخة دار الفلك وبلاصقتها دار الذهب هذه . (المقبرى : المخطوط ٢ : ٦٣ - ٦٤ وانظر فيما على ص ٧٥ و ٩٨ و ٩٩) . <sup>(٤)</sup> قصر اللؤلؤة (ويقال له أيضاً منظرية اللؤلؤة) . بناء العبر بالله ، ولما ولي رُخْوَان وولّى الحاكم بأمر الله سكن منظرية اللؤلؤة إلى أن قُتِل سنة اثنين وأربعمئة ، فأمر الحاكم بأمر الله بهدمها . ثم جُدِّدها الظاهر لإعزاز دين الله ، ودام أمر القصر إلى أن وقع الملاء في زمن المستنصر فأهْل القصر . ثم لما وَقَعَ الاهتمام

وقال ابن المأمون ، في حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة : ولما وَقَعَ الاهتِام بسكن اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الأول ، يعنى قبل أيام أمير الجيوش بدر وابنه الأفضل وإزالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء وأنها صارت حارات تُعرف بالفرحية<sup>(١)</sup> والسودان وغيرهما ، أَمَرَ حسام الملك ، متولى بابه ، بإحضار غُرَقَاء الفرحية والإنكار عليهم في تجاسرهم على ما استجدُّوه وأَقْدَمُوا عليه ، فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الأمكنة عليهم فبنوا لهم قباباً يسيرة فتقدَّم ، يعنى أَمَرَ الوزير المأمون ، إلى متولى الباب بالإِنعام عليهم وعلى جميع من بنى في هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وأن يُقسَّم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسَمهم وأن يبنوا لهم حارة قُبالة بستان الوزير<sup>(٢)</sup> ، يعنى / ابن المغربى ، خارج الباب الجديد من الشارع خارج باب زويلة .

قال : وتحوَّل الخليفة إلى اللؤلؤة بحاشيته وأطلقت التوسعة في كل يوم لما يخص الخاص والجهات والأستاذين من جميع الأصناف وانضاف إليها ما يُطلق كل ليلة عيناً وورقاً وأطعمه للباشرين بالنوبة برسم الحرس بالنهار والسهر في طول الليل من باب قنطرة بهادر إلى مسجد الليمونة من البرين من صبيان الخاص والركاب والرَّهَجِيَّة والسودان والحُجَّاب ، كل طائفة بنقيها ، والعرض من متولى الباب واقع بالعدة في طرق كل ليلة ، ولا يَمَكُن بعضهم بعضاً من المنام ، والرَّهَجِيَّة تُحَدِّم على الدوام<sup>(٣)</sup> .

الحنش . (المقريزى : المخطوط ٢ : ١٥٧) وهذا التحديد لا يتفق مع التحديد المذكور في هذا النص .  
(٢) المقريزى : المخطوط ٢ : ٢٤ - ٢٥ وقارن انماط الحنفا  
٣ : ٨١ .

(١) الفرحية . طائفة من جملة عيد الشراء كانت تسكن بحارة الفرحية . نسبة لهم . (المقريزى : المخطوط ٢ : ١٤) .  
(٢) حدَّد المقريزى بساتين الوزير التي عرفت بالوزير أوى  
الفرح محمد بن جعفر من المغربى بأنها في الجهة القبلية من بركة

## سنة سبع عشرة وخمسمائة

قال ابن المأمون : وأسفرت غرة سنة سبع عشرة وخمسمائة <sup>(١)</sup> ، وبادر المستخديمون في الخزانة وصناديق الإنفاق بحمل ما يحضر بين يدي الخليفة من عتي وورق من ضرب السنة المستجدة <sup>(٢)</sup> ورسم جميع من يختص به من إخوته وجهاته وقربته وأرباب الصنائع والمستخدمات وجميع الأتاذين العوالى والأدوان ، وثبوا بحمل ما يختص بالأجل المأمون وأولاده وإخوته واستأذنوا على تفرقة ما يختص بالأجل المأمون وأولاده والأصحاب والخواشي والأمراء والضيوف والأجناد فأمروا بتفرقة ، والذي اشتمل عليه المبلغ في هذه السنة نظير ما كان قبلها .

وجلس المأمون باكراً على السماط بداره وفُرقت الرسوم على أرباب الخدم والمميزين من جميع أصنافه على ماتصمته الأوراق وحضرت التعاشير والتشريفات وزى الموكب إلى الدار المأمونية وتسلم كل من المستخدمين المدارج بأسماء من شرف بالحجة ومصفات العساكر وترتيب الأسطة وأصمد كل منهم إلى شغله وتوجه لخدمته ، ثم ركب الخليفة واستدعى الوزير المأمون ، ثم خرج من باب الذهب وقد ثبرت مظلته وتخذت الرهجة ، ورتب الموكب والجنائب ومصفات العساكر عن يمينه وشماله وجميع تجار البلدين من الجوهرين والصيارف والصاغة والبزائين وغيرهم قد زبوا الطريق بما تقتضيه تجارة كل منهم ومعاشه لطلب البركة بنظر الخليفة ، وخرج من باب الفتوح ، والعساكر فارسها وراجلها بتجملها وزينها وأبواب حارات العبيد معلقة بالستور ، ودخل من باب النصر والصدقات تعم المساكين والرسوم تفرق على المستقرين ، إلى أن دخل من باب الذهب فلقه المقرئون بالقرآن الكريم في طول الدهاليز ، إلى أن دخل خزانة الكسوة الخاص وغير ثياب الموكب بغيرها ، وتوجه إلى تربة آبائه للترحم على عادته ، وبعد ذلك إلى مارآه من قصوره على سبيل الراحة . وعبيت الأسطحة وجرى الحال فيها

ورسومهم ٢ : ٩٤ - ٩٥ ، «La Procession» ، Canard, M., AIED, Alger du Nouvel an chez les Fatimides» ، (X) (1952), pp.364-398 .

<sup>(٢)</sup> يقصد دنانير الفرة التي تضرب بدار الضرب خصيصا لهذه المناسبة . (المقرري : المخطوط ١ : ٤٤٥ و ٤٩٠) .

<sup>(١)</sup> يعرف هذا الاحتفال « بركوب أول العام » وهو من أهم الاحتمالات التي استنها الفاطميون وعوا بها . راجع في تعريفه وكميته وصفته ، القلقشندي : صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٥ ، المقرري : المخطوط ١ : ٤٤٦ - ٤٥٠ و ٤٩٠ ، أبا الحسن الحرم الزاهرة ٤ : ٧٩ - ٩٤ ، ماجد : نظم الفاطميين

وفي جلوس الخليفة ومن جرت عادته وتبعية قصور الخلافة وتفرقة الرسوم على ما هو مستقر .  
وتوجه الأجل المأمون إلى داره فوجد الحال في الأسيطة على ما جرت به العادة ، والتوسعة فيها أكثر مما تقدمها ، وكذلك الهناء في صبيحة الموسم بالدار المأمونية والقصور . وحضر من جرت العادة بحضوره للهناء ، وبعدهم الشعراء على طبقاتهم ، وعادت الأمور في أيام السلام والركوبات وترتيبها على المعهود ، وأحضّر كل من المستخدمين في الدواوين ما يتعلق بديوانه من التذاكر<sup>(١)</sup> والمطالعات مما تحتاج إليه الدولة في طول السنة ويتّعم به ويتصدّق ، ويحمل إلى الحرمين الشريفين من كل صنف على ما فصل في التذاكر على يد المنبوين ، ويحمل إلى الثغور ويخزن من سائر الأصناف ما يستعمل ويباع في الثغور والبلاد والاستيثار<sup>(٢)</sup> وجريدة الأبواب وتذكّرة الطرّاز والتوقيع عليها<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

قال [ ابن المأمون ] : وفي ليلة عاشوراء<sup>(٤)</sup> ، من سنة سبع عشرة وخمسمائة ، اعتمد الأجل الوزير المأمون على السنة الأفضلية من المضي فيها إلى التربة الجيوشية<sup>(٥)</sup> وحضور جميع المتصدّين والوعاظ وقراء القرآن إلى آخر الليل ، وعوّده إلى داره . واعتمد في صبيحة الليلة المذكورة مثل ذلك ، وجلس الخليفة على الأرض مثلثاً يُرى به الحزن ، وحضّر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السطّاط بما جرت به العادة<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

بظاهرة ما يراه فيه . (المقريزي : السلوك ٢/ ٧٣٨ هـ<sup>١</sup> و ٣/ ١ : ٨٥٠ . والخطوط ١ : ٣٩٨ وتعايط الحما ٢ : ١١٢ و ٣ : ٣٤٣ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٩١ وانظر فيما يلي ص ٧٠ و ٩٠ .

(١) المقريزي : الخطوط ١ : ٤٤٥ - ٤٤٦ .

(٢) انظر أعلامه ص ٣٥ .

(٣) يقصد تربة أمير الجيوش بدر الجمالي خارج باب النصر (انظر أعلامه ص ١٦) .

(٤) المقريزي : الخطوط ١ : ٤٣١ .

(١) التذكّرة ج . تذاكر . جرت العادة أن تُضَمَّنَ أهل الأموال التي يسافر بها الرسول ليعود إليها إن أغفل شيئاً منها أو نسيه ، أو تكون حجة فيما يورده ويصدره .

(٢) (القلقشندي : صحيح ١ : ١٣٣ - ١٣٦ و ١٣٧) .

(٣) الاستيثار . هو السجل الحكومي الذي يشتمل على أرزاق ذوي الأقاليم وغويم ، مياومة ومشاهرة ومسانية من الرواتب ويثبت فيه جميع ما يشتمل عليه مصروف السنة من عَيْن ورَقْ وغلة وغيرها مفصلاً بالأسماء ويعرض على الخليفة ويقع

قال [ ابن المأمون ] : وَخَرَجَ الْأَمْرُ ، يَعْنِي فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَمِخْسَمَائَةٍ ، بِإِطْلَاقِ مَا يُخَصُّ الْمَوْلِدَ الْأَمْرِي<sup>(١)</sup> بِرَسْمِ الْمُشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ مِنْ سَكْرٍ وَعَسَلٍ وَسِرْجٍ وَدَقِيقٍ ، وَمَا يُصْنَعُ مِمَّا يَفْرَقُ عَلَى الْمَسَاكِينِ بِالْجَامِعِينَ الْأَزْهَرِ بِالْقَاهِرَةِ وَالْعَتِيقِ بِمِصْرَ وَالْعَرَاةِ خَمْسَةَ قَنَاطِيرَ حُلْوَى وَأَلْفَ رَطْلٍ دَقِيقٍ ، وَمَا يُقْمَلُ بِدَارِ الْفِطْرَةِ وَيُحْمَلُ لِلْأَعْيَانِ وَالْمُسْتَحْدِمِينَ مِنْ بَعْدِ الْقُصُورِ وَالِدَارِ الْمَأْمُونِيَّةِ صِينِيَّةَ حُشْكَنْتَانِجٍ ، وَحَضَرَ الْقَاضِيُ وَالِدَاعِيُ وَالْمُسْتَحْدِمُونَ بِدَارِ الْعِيدِ وَالشَّهَادَةِ فِي عَشِيَةِ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ ، وَقُطِعَ سُلُوكُ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْقَصْرِينِ . وَجَلَسَ الْخَلِيفَةُ فِي الْمَنْظَرَةِ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْمَقْرُوتُونَ الْخَاصَّ جَمِيعَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَتَقَدَّمَ الْخَطِيبُ وَخَطَبَ خُطْبَةً وَسَّعَ الْقَوْلُ فِيهَا وَذَكَرَ الْخَلِيفَةَ وَالْوَزِيرَ ، ثُمَّ حَضَرَ مِنْ أَنْشَدَ وَذَكَرَ فَضِيلَةَ الشَّهْرِ وَالْمَوْلُودَ فِيهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مَتَوَلِيَّ بَيْتِ الْمَالِ وَمَعَهُ صَنْدُوقٌ مِنْ مَالِ النِّجَازِيَّاتِ خَاصَّةً مِمَّا يَفْرَقُ عَلَى الْحُكْمِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ<sup>(٢)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون : وفي هذا الشهر ، يعنى المحرم سنة سبع عشرة ومخمسائة ، وصلت رُسُلُ ظَهِيرِ الدِّينِ طُغْتَكِينِ ، صَاحِبِ دِمَشْقَ ، وَأَقَى سُنْفُرُ ، صَاحِبِ حَلَبَ ، بِكُتُبٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَإِلَى الْوَزِيرِ الْمَأْمُونِ إِلَى الْقَصْرِ ، فَاسْتَدْعَا لَتَقْبِيلِ الْأَرْضِ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ مِنْ إظهارِ التَّجَمُّلِ . وَكَانَ مَضْمُونُ الْكُتُبِ ، بَعْدَ التَّصْدِيرِ وَالتَّعْظِيمِ وَالسُّؤَالِ وَالضَّرَاعَةِ ، أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ تَظَافَرَتْ بِقَلَّةِ الْفَرْنَجِ بِالْأَعْمَالِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ وَالثُّغُورِ السَّاحِلِيَّةِ ، وَأَنَّ الْفُرْصَةَ قَدْ أُمَكَّنَتْ فِيهِمْ وَاللَّهُ قَدْ أَوْذَنَ بِهِلَاكِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِنْعَامَ الدَّوْلَةِ الْعُلَوِيَّةِ وَعَوَائِدَ أَفْضَالِهَا وَيَسْتَنْصِرُونَ بِقُوَّتِهَا ، وَيَحْتَسِبُونَ عَلَى نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَقُطْعِ دَابِرِ الْكُفْرِ ، وَتَجْهِيزِ الْعَسَاكِرِ الْمَنْصُورَةِ وَالْأَسَاطِيلِ الْمُظَفَّرَةِ ، وَالْمُسَاعَدَةِ عَلَى التَّوَجُّهِ نَحْوَهُمْ لئَلَّا يَتَوَاصَلَ مَذْمُومُهُمْ وَتَعُودَ إِلَى الْقُوَّةِ شَوْكَتِهِمْ ، فَقَوَى الْعَزَمَ عَلَى النِّفْقَةِ فِي الْعَسَاكِرِ فَارْسَهَا وَرَاجِلَهَا وَتَجَرِيدَهَا ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الْأَرْمَةِ بِإِحْضَارِ الرِّجَالِ الْأَقْوِيَاءِ ، وَابْتَدَى بِالنِّفْقَةِ فِي الْفِرْسَانِ بَيْنَ يَدَيْ الْخَلِيفَةِ فِي قَاعَةِ الذَّهَبِ ، وَأَحْضَرَ الْوُزَرَائِينَ وَصَنَادِيقَ الْمَالِ وَأَفْرَغَتْ الْأَكْيَاسُ عَلَى الْبَسَاطِ ، وَاسْتَمَرَ الْحَالُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْمَأْمُونِيَّةِ ، وَتَرَدَّدَ الرَّأْيُ فِيمَنْ يَتَقَدَّمُ فَوْقَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى حِسَامِ الْمَلِكِ الْبَرْنِيِّ وَأَحْضَرَ مُقَدِّمَ

(١) القهري : الخطط ١ : ٤٣٢ .

(٢) انظر أعلاه ص ٣٥ .



الأساطيل الثانية ، لأن الأساطيل توجّهت في الغزو ، وتخلّع عليه وأمر بأن ينزل إلى الصناعتين بمصر والجزيرة ، ويتفق في أربعين شيئاً ويكمل نفقاتها ويعدّها ويكون التوجه بها صحبة العسكر وأنفق في عشرين من الأمراء للتوجه صحبته ، فكملت النفقة في الفارس والراجل وفي الأمراء السائرين وفي الأطباء والمؤذنين والقراء ، وتذب من الحجاب عدة وجعل لكل منهم خدمة ، فمنهم من يتولى خزائنة الخيام وسير معه من حاصل الخزائن يرسم ضعفاء العسكر ومن لا يقدر على خيمة نخيم ، ومنهم حاجب على خزائن السلاح وأنفق في عدة من كتاب ديوان الجيش لعرض العساكر وفي كتاب العربان ، وأحضر مقدموا الحراسين بالخيفار وتقدم إليها بأنه من تأخر عن العرض بعسقلان وقبض النفقة فلا واجب له ولا إقطاع ، وكتبت الكتب إلى المستخدمين بالثغور الثلاثة : الإسكندرية ودمياط وعسقلان بإطلاق وابتاع ما يستدعى برسم الأسمطة على ثغر عسقلان للعساكر والعربان من الأنصاف والبلال ، ووقع الاهتمام بنجاز أمر الرسل الواصلين ، وكتبت الأجوبة عن كتبهم ، وجّه الممال والخلع المذهبات والأطواق والسيوف والمناطق الذهب والخليل بالمرابك الحلي الثقال وغير ذلك من التجهيزات ، وتخلّع على الرسل وأطلق لهم التغير وسلّمت إليهم الكتب والتذاكر وتوجّهوا صحبة العسكر .

وركب الخليفة الأمر بأحكام الله إلى باب الفتوح ونظر بالمنظرة <sup>(١)</sup> ، واستدعى حسام الملك وتخلّع عليه بدلة جليلة مذهبة ، وطوّقه بطوق ذهب ، وقلّده ومنطقه بمثل ذلك ، ثم قال الوزير المأمون للأمراء ، بحيث يسمع الخليفة : هذا الأمر مقدّمكم ومقدّم العساكر كلها وما وعدّ به أنجزته ، وما قرّره أمضيته ، فقبّلوا الأرض وخرّجوا من بين يديه ، وسلّم متولى بيت المال وخزائن الكسوة لحسام الملك الكتب بما ضمّنته الصناديق من الممال وأعدال الكسوات وحملت قدّامه وفُتِحَتْ طاقات المنظرة ، فلما شاهد العساكر الخليفة قبّلوا الأرض ، فأشار إليهم بالتوجّه فساروا

الحكل خارج باب الفتوح (شارع الطشتوشى الآن) إلى المطرية ، والثاني خارج باب الفتحة إلى الخندق (منطقة النمرادش الآن خلف شارع وصفي) .  
(القهرى : الخطط ١ : ٤٨٧ ، على مبارك : الخطط الوفية ٢ : ٦٦) .

<sup>(١)</sup> مطرة باب الفتوح . كانت خارج الباب وهو يومئذ يراح فيما بين الباب وبين البساتين الجيوشية . وكانت هذه المطرة معدة لجلوس الخليفة فيها عند عرض العساكر وداعها إذا سارت في البر إلى البلاد الشامية . (القهرى : الخطط ١ : ٤٨٨) .

والبساتين الجيوشية بستانان كبيران أحدهما عند زقاق

بأجمعهم وركب الخليفة وتوجه إلى الجامع بالمقس<sup>(١)</sup> وجلس بالمنظرة واستدعى مقدم الأسطول وعلم عليه وانحدرت الأساطيل مشحونة بالرجال والعدة<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

قال [ ابن المأمون ] : واستهل ربيع الأول ونبدأ بما شرف به الشهر المذكور ، وهو ذكر مولد سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ<sup>(٣)</sup> لثلاث عشرة منه ، وأطلق ماهو برسم الصدقات من مال النجاشي خاصة ستة آلاف درهم ، ومن الأصناف من دار الفطرة أربعون صينية فطرة ، ومن الخزانين برسم المحتولين والسدنة للمشايد الشريفة<sup>(٤)</sup> ، التي بين الجبل والقرافة التي فيها أعضاء آل رسول الله ﷺ ، سكر ولوز وعسل وسيرج لكل مشهد . وما يتولى تفرقة سناء الملك ابن ميسر أربعمئة رطل حلالة وألف رطل خبز .

قال : وكان الأفضل بن أمير الجيوش قد أبطل أمر الموالد الأربعة النبوي والعلوي والفاطمي والإمام الحاضر وما بهم به وقدم العهد به حتى نسي / ذكرها ، فأخذ الأستاذون يحدون ذكرها للخليفة الأمر بأحكام الله ، ويردون الحديث معه فيها ويحسنون له معارضة الوزير بسببها وإعادتها وإقامة الجوارى والرسوم فيها فأجاب إلى ذلك وعمل ما ذكر<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

ومولد الخليفة الحاضر يكون جلوسه في المنظرة التي قبالة دار فخر الدين جهاركس . (القلقشندى : صبح ٣ : ٤٩٨ - ٤٩٩ ، المقريزي : الخطط ١ : ٤٣٣).

<sup>(١)</sup> المشاهد الشريفة هي : مشهد زين العابدين ، ومشهد السيدة نفيسة ، ومشهد السيدة كلثوم . (المقريزي : الخطط ٢ : ٤٣٦ - ٤٤٢).

وعند ابن ميسر : أخبار مصر ٩١ وابن دقماق : الانتصار ٤ : ١٢١ والمقريزي اتعاظ الحنفا ٣ : ٨١ هـ أن المأمون أمر في ربيع الأول سنة ٥٦٦ هـ وكيله الشيخ أبى البركات محمد بن عثمان أن يتوجه إلى المساجد السبعة ، التي بين الجبل والقرافة ، وأولها مشهد السيدة زهبة وآخرها مشهد السيدة كلثوم ويحدد عمارتها يصلح ماتهم منها ... هـ .

<sup>(٢)</sup> المقريزي : الخطط ١ : ٤٣٢ - ٤٣٣ .

<sup>(٣)</sup> هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس (ميدان رمسيس اليوم) . وما يزال هذا الجامع موجوداً إلى اليوم وهو المعروف بجامع أولاد عثمان وأدخلت عليه إصلاحات وتعديلات حديثة كثيرة .

(القلقشندى : صبح ٣ : ٣٦١ ، المقريزي : الخطط ٢ : ١٢٣ و ٢٨٣ ، أهر الحماسن : النجوم الزاهرة ٧ : ٢٢٩) .

<sup>(٤)</sup> المقريزي : الخطط ١ : ٤٨١ - ٤٨٢ ، وقارن ابن ميسر : أخبار مصر ٩٤ - ٩٥ والمقريزي : اتعاظ الحنفا ٩٩ - ١٠٠ وما ذكر من مراجع في الفاضل الثالث ص ٩٩ .

<sup>(٥)</sup> وهو المعروف عندهم بالجلوس في ستة موالد عددها ابن كان خلفاء الفاطميين عادة الجلوس في ستة موالد عددها ابن الطوير وهي : مولد النبي ﷺ ، ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومولد السيدة فاطمة ، ومولد الحسن ، ومولد الحسين ،

قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة : وذكر الفطاس<sup>(١)</sup> ففرق أهل الدولة ماجرت به العادة لأهل الرسوم من الأثرج والتارنج والليمون في المراكب ، وأطنان القصب والبورى بحسب الرسوم المقررة بالديوان لكل واحد<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

قال ابن المأمون في سنة سبع عشرة وخمسمائة : وفي الليلة التي صبيحتها مستهل رجب حضر القاضي أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ووقع له بما استجد إطلاقه في العام الماضي وهو خمسون ديناراً من بيت المال لإتيان الشمع يرسم أول ليلة من رجب ، واستدعى ماهو يرسم التعبيتين ، إحداهما للمقصورة والأخرى للدار المأمونية ، يحكم الصيام من مستهل رجب إلى سلخ رمضان مما يصنع في دار الفطرة خشكناج صغير ويستندود في كل يوم قطار سكر ومثقالان مسكاً ودناران مؤنة ، وكان يطلق في أربع ليالى الوقود يرسم الجوامع الستة : الأزهر والأقمر والأنور<sup>(٣)</sup> بالقاهرة ، والطولوني ، والعتيق بمصر ، وجامع القرافة<sup>(٤)</sup> ، والمشاهد التي تضمنت الأعضاء الشريفة ، وبعض

وأبانهما الأكرمين تقريباً إلى الله الملك الجوال (٩) [ ... امين وأقام (كذا) اللهم انصر جيوش الإسلام الأمر بأحكام الله أمر المؤمنين على كافة المشركين ... السيد الأجل المأمون أمير الجيوش سيف الإسلام وناصر الإيمان ] كافل قضاة المسلمين وهاذى دعوات (كذا) المؤمنين أبو عبد الله محمد الأرمي ، عشت الله به الدين وأمتع بطول بقاءه أمير المؤمنين ، وأدام قدره وأعل كلمته في سنة تسع عشرة وخمسمائة .. لإقامة البرهان .. (Répertoire chronologique d'épigraphie arabe, VIII, p. 146-147)

وعلى ذلك بناء على ما ذكره ابن المأمون ، تكون الشعائر مقامة بالجامع قبل الفجر من بانه .

(١) جامع القرافة . وهو موضع قديم كان يعرف عند فتح مصر بالمغافر ، وكان بمصر إليه القراء ، ثم بنيت السيدة نفيسة أم العزيز بالله في سنة ست وستين وثلاثمائة ، على نحو بناء الجامع الأزهر . وكان يعرف في زمن القهري بجامع الأولياء . (القهرى : المخطوط ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠) .

(١) أحد أعياد النصارى ، يعمل بمصر في اليوم الحادى عشر من شهر طوبة . وكان ليلة الفطاس شأن كبير عند أهل مصر فكان يباح بها اختلاط الرجال بالنساء ونزول الماء وإظهار الملاهي . (راجع ، المسيحي : أخبار مصر ٧٠ - ٧١ ، المسعودى : مروج الذهب ٢ : ٦٩ - ٧٠ ، القلقشندي : صبح ٢ : ٤٢٦ ، القهرى : المخطوط ١ : ٢٦٥ و ٤٩٤ واتصاف الخلفاء ٢ : ١٦٣ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ١٣٤ - ١٣٥) .

(٢) القهرى : المخطوط ١ : ٢٦٦ و ٤٩٥ .

(٣) الجامع الأقمر . ذكر ابن مسير أن المأمون البطالحي عشر الجامع الأقمر في آخر سنة ٥١٥ هـ . (ابن مسير : أخبار مصر ٩١) .

ولكن الكتابة التاريخية المثبتة على واجهة المسجد تفيد أنه تم بناء في سنة ٥١٩ هـ ونصها : « [بسملة] .مما أمر بعمله ... في مولانا وسيدنا الإمام الأمر بأحكام الله ابن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين ، صلوات الله عليهما وعلى آبائهما الطاهرين

المساجد التي لأربابها وجَاهَةٌ جملة كبيرة من الزيت الطيب ، ويختص بجامع رَاشِدَة <sup>(١)</sup> وجامع ساحل القَلَّة <sup>(٢)</sup> بمصر والجامع بالمَقَس يسير .

قال : ولقد حَدَّثَنِي القاضي المكين بن حَيْدَرَة ، وهو من أعيان الشهود ، أن من جملة الخِذَم التي كانت بيده ، مُشَارَفَة الجامع العتيق وأن القَوَمَة بأجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود بمدة إلى أن يكملوا ثمانية عشر ألف فتيلة ، وأن المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسم وقوده أحد عشر قنطاراً ونصف قنطار زيت طيب ، وذكر ركوب القاضي والشهود في الليلة المذكورة على جاري العادة .

قال : وتوجَّه الوزير المأمون يوم الجمعة ثانی الشهر بموكبه إلى مَشْهَد السيدة نفيسة وما بعده من المشاهد ، ثم إلى جامع القرافة ، وبعده إلى الجامع العتيق بمصر وقد عمَّ معروفه جميع الضعفاء وقَوَمَة المساجد والمشاهد ، وصَلَّى الجمعة ، وعند انقضاء الصلاة أحضر إليه الشريف الخطيب المصحف الذي يخط أمير المؤمنين على بن أوى طالب رضى الله عنه ، فوَقَّع بإطلاق ألف دينار من ماله وأن يصاغ عليه فوق حَلِيَّة الفضة حَلِيَّة ذهب وكتب عليه اسمه .

وفي الخامس عشر من الشهر المذكور ليلة الوقود جرى الحال في ركوب القاضي وشهوده على الترتيب الذي تَقَدَّمَ في أول الشهر ، ولما وُصِّل إلى الجامع وَجَدَه قد عبي في الرواق الذي عن يمين الخارج منه سِمَاط كَعْلٌ وخَشَكَنَائِج وحلوى ، فجلس عليه بشهوده / ونَهَبَه الفقراء والمساكين ، توجَّه بعده إلى ماسواه من جامع القرافة وغيره ، فوجد في رواق الجامع المذكور سِمَاطاً مثل السِمَاط المذكور فاعتمد فيه على ماذكره . وله أيضاً رسم صَدَقَة في هذا النصف للفقراء وأهل الربط مما يفرقه القاضي ، عشرة دنانير يفرقها القاضي <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

٢ : ٢٨٢ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٧ ، عل مبارك : الخطط الترفيحية (طبعة أولى) : ٤ : ١١٤ .

<sup>(٢)</sup> جامع ساحل اللال انظر فيما يلي ص ٦٩ .

<sup>(٣)</sup> المقرئ : الخطط ١ : ٤٦٦ - ٤٦٧ .

<sup>(١)</sup> عن جامع راشدة الذي أنشأه الحاكم بأمر الله على النيل جنوب القسطنطينية ، راجع المسبحي : أخبار مصر ٩ - ١٠ ، النهري : نهاية الأرب ٣٦ : ٥٣ ، ابن دماق : الانصار ٤ : ٧٨ - ٧٩ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤١ ، المقرئ : الخطط

وقال ابن المأمون في تاريخه : وحلَّ موسم التَّورُوز<sup>(١)</sup> في اليوم التاسع من رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة ، ووَصَلَت الكُسنُوة المختصة بالنوروز من الطَّرَاز وشعر الإسكندرية مع مايتيها من الألات المذهبة والحريرى والسوارج ، وأطلق جميع ماهو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعَيْن والورق ، وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها وأسماء أربابها ، وأصناف النوروز : البطيخ ، والرمان ، وعناقيد الموز ، وأفراد / البسر ، وأقفاص التمر القوصى ، وأقفاص السفرجل ، وبُكَل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ومن لحم الضأن ومن لحم البقر من كل لون بُكَلَة مع خبز بر مارق .

قال : وأخضَرَ كاتب الدفتر الحسابات بما جرت به العادة من إطلاق العَيْن والورق والكِسْوَات على اختلافها في يوم النوروز وغير ذلك من جميع الأصناف ، وهو أربعة آلاف دينار ذهباً وخمسة عشر ألف درهم فضة . والكسوات عدة كثيرة من شَقَقٍ ديقية مذهبَات وحريريات ، ومعاجر وعصائب نسائيات ملونات ، وشقق لأذ مذهب وحريرى ومشقق ، وفُوطٌ ديقية حريرية . فأما العين والورق والكسوات فذلك لا يخرج عن نموزة القصور ودار الوزارة والشيوخ والأصحاب والحواشى والمستخدمين ورؤساء العشاريات ومحاربا ، ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب .

وأما الأصناف من البطيخ والرمان والبُسْر والموز والسفرجل والعَنَاب والهرايس على اختلافها ، فيشمل ذلك جميع من تقدَّم ذكرهم ويَشْرِكهم فيه جميع الأمراء أرباب الأطواق والأنصاف وغيرهم من الأمثال والأعيان ممن له جاه ورسم في الدولة<sup>(٢)</sup> .

• • •

قال [ ابن المأمون ] : وفي هذا الوقت ، يعنى شوال سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وقعت مرافعة في أئى البركات بن أئى اللَّيْث ، متولى ديوان المجلس ، صورتها :

٩٢ و ١٦٦ القلقشندي : ص ٢ : ٤٢٨ ، المقرئى : الخطط  
١ : ٢٦٧ و ٤٩٣ ، ماجد : نظم الفاطميين ٢ : ٣٢٢ ،  
١٣٣ ، ٩٤٩ ، III, p. 949 «Nawrûz», (Levy, R., El., art.  
(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٢٦٨ - ٢٦٩ و ٤٩٢ .

(١) التَّورُوز ، عيد رأس السنة القبطية ، ويقع في مستهل شهر توت (أئى العاشر أو الحادى عشر من شهر سبتمبر) . وقد لقي عناية كبيرة من خلفاء الفاطميين خاصة في زمن خلافة الأمر . (المسبحى : أخبار مصر ٩ ، ابن ميسر : أخبار مصر

المملوك يقبل الأرض وينهى أنه ماواصل إنهاء حال هذا الرجل وما يعتمد عليه لأنه أهل أن ينال خدمة ، وإنما هي نصيحة تلزمه في حق سلطانه ، وقد حصل له من الأموال والذخائر مالا عدداً ولا قيمة عليه ، ويضرب المملوك عن وجهه الجناية التي هي ظاهرة لأن السلطان لا يرضى بذكرها في على مجلسه ولا سماعها في دولته ، وله وأهله مستخدمون في الدولة ست عشرة سنة بالجاري الثقيل لكل منهم ، ويذكر المملوك ماوصلت قدرته إلى علمه ماهو باسمه خاصة دون من هو مستخدم في الدواوين من أهله وأصحابه . ويبدأ بما باسمه مياومة إداراً من بيت المال والخزائن ودار التعبئة والمطابخ وشؤون الحطب ، وهو مايبين : برسم البقولات والتوابل نصف دينار ، ومن الضأن رأس واحد ، ومن الحيوان ثلاثة أطيار ، ومن الحطب حملة واحدة ، ومن الدقيق خمسة وعشرون رطلاً ، ومن الخبز عشرون وظيفة ، ومن الفاكهة ثمة زهرة قصرتان وشمامة .

وفي كل اثنين وخميس من السباط بقاعة الذهب طيفور خاص وصحن من الأثاث وخمسة وعشرون رغيفاً من الخبز الموائد ، والسמיד . وفي كل يوم أحد وأربعاء من الأنشطة بالدار المأمونية مثل ذلك . وفي كل يوم سبت وثلاثاء من أسبطة الركوبات خروفاً مشوى وجام حلوى ورباعي عنب ، ويحضر إليه في كل يوم من الاصطبلات بقلة بمركوب محلى ، وبغلة برسم الراجل ، وفراشين من الجوق برسم خدمته وتبيت على بابيه وإذا خرج من بين يدي السلطان في الليل كان له شمعة من الموكيات توصله إلى داره وزنها سبعة عشر رطلاً ولا تعود .

وبرسم ولده في كل يوم ثلاثة أرطال لحم وعشرة أرطال دقيق ، وفي أيام الركوبات رباعي والمشاورة جارى ديوان الخاص والمجلس برسمه مائة وعشرون ديناراً ، وبرسم ولده راتباً عشرة دنانير .

وأثبت أربعة غلمان نصارى ونسبهم للإسلام في جملة المستخدمين في الركاب ولم يخدموا لا في الليل ولا في النهار بما مبلغه سبعة دنانير ، ومن السكر خمسة عشر رطلاً ، ومن عسل النحل عشرة أرطال ومن قلب الفسق ثلاثة / أرطال ، وقلب البندق خمسة أرطال ، وقلب اللوز أربعة أرطال ، وورد مرى رطلان ، زيت طيب عشرة أرطال ، سيرج خمسة أرطال ، زيت حار ثلاثون رطلاً ، خل ثلاث جزار ، أرز نصف وية ، سماع أربعة أرطال ، حصرم وكشكش وحب رمان وقراصيا بالسوية اثنا عشر رطلاً ، وسدر وإشنان وبنية ، ومن الكيزان عشرون شربة عزيزية ، ولجلة واحدة ، ومن الشمع ست شمعات منهن اثنتان منويات وأربعة رطليات ، والمسانية في يكور الغرة برسم الخاصة خمسة دنانير وخمس رباعية وعشرة قرايط جدد .

وبرسم ولده دينار ورباعى وثلاثة قرايط ، وخروف مقوم ، وخمسة أرؤس ، وربع قنطار خبز بر ماذق ، وصحن أرز يلين ، وسكر .

ومن السماط بالقصر فى اليوم المذكور خروف شواء ، وزبادى وجام حلوى والخبز وقطعة منفوخ ، ومن القمح ثلاثمائة أردب ، ومن الشعير مائة وخمسون أردباً . وفى المواليد الأربعة أربع صوانى فطرة ، وكسوة الشتاء برسمه خاصة : منديل حريرى ، وشقة ديبقى حرير ، وشقة ديباج ، ورداء أطلس ، وشقة ديباج دارى ، وشقتان سقلاطون إحداهما اسكندرانية ، وشقتان عتائى ، وشقتان خَزْ مغرى ، وشقتان اسكندراني ، وشقتان دمياطى ، وشقة طلى مرش ، وفوطه خاص .

وبرسم ولده شقة سقلاطون دارى ، وشقة عتائى دارى ، وشقة خَزْ مغرى ، وشقتان دمياطى وشقتان اسكندراني ، وشقة طلى ، وفوطه . وبرسم من عنده منديلا كم أحدهما خزاننى خاص ، ونصفى أردية ديبقى ، وشقة سقلاطون دارى ، وشقة عتائى ، وشقة سوسى ، وشقة دمياطى ، وشقتان اسكندراني ، وفوطه .

وبرسمه أيضاً فى عيد الفطر طيفوران فطرة مشورة ، ومائة حبة بورى ، وبدلة مذهبه مكمله . ولولوده بدلة حرير . وبرسم من عنده حلة مذهبه .

وفى عيد النحر رسمه مثل عيد الفطر ويزيد عنه هبة مائة دينار ، ولولوده مثل عيد الفطر وزيادة عشرة دنانير ويساق إليه من الغنم مالم يكن باسمه .

وفى موسم فتح الخليج أربعون ديناراً ، وصينية فطرة ، وطيفور خاص من القصر وخروف شواء وجام حلواء ، وبرسم ولده خمسة دنانير .

ولخاصه فى النوروز ثلاثون ديناراً ، وشقة ديبقى حريرى ، وشقة لاذ ، ومغجر حريرى ، ومنديل كم حريرى ، وفوطه ، ومائة بطيخة ، وسبعمائة حبة رمان ، وأربعة عناقيد موز ، وفرد بسر ، وثلاثة أقفاص تمر قوصى ، وقفصان سفرجل ، وثلاث بكالى هريسة واحدة بدحاج وأخرى بلحم ضأن والثالثة بلحم نقرى ، وأربعون رطلا خبز بر ماذق ولولوده خمسة دنانير وحوائج النوروز بما تقدم ذكره .

وبرسمه فى الميلااد جام قاهرية ، ومترد سميد معتصمى ، وزلاية وست قرابات جُلَّاب ، وعشر حبات بورى .

ويرسم القُطَّاس خمسمائة حبة ترنج و نارنج وليمون مركب وخمسة عشر طن قصب وعشر حبات بوري<sup>(١)</sup> .

وباسميه في عيد الغدير من السَّمَاط بالقصر مثل عيد النحر ، وله هبة عن رسم الخلع من المجلس المأموني ، يعنى مجلس الوزارة ، ثلاثون ديناراً ولولده خمسة دنانير ومن تكون هذه رسومه فى أى وجه تنصرف أمواله ، والذى باسم أخيه نظير ذلك ، وكذلك صهره فى ديوان الوزارة وابن أخيه فى الديوان التاجى ووجوه الأموال من كل جهة واصله إليهم والأمانة مصروفة عنهم .

وقد اختصر المملوك فيما ذكر والذى باسمه أكثر وإذا أمر بكشف ذلك من الدواوين تبين صحة قول المملوك وعلم أنه ممن يتجنب قول الحمال ولا يرضاه لنفسه سيما إن رَفَعَهُ إلى المقام الكريم وشفَعَ ذلك بكثرة القول فيهم وعرض بالقبض عليهم ، وأوجب على نفسه أنه يثبت فى جهاتهم من الأموال التى تخرج عن هذا الإنعام ما يجده حاضراً مدخوراً عند من يعرفه مائة ألف دينار ، فلم يسمع كلامه إلى أن ظهر الراهب فى الأيام الأرمية<sup>(٢)</sup> فوجد هو وغيره الفرصة فيهم وكثر الوقائع عليهم فقبض عليهم عن آخرهم ومن يعرفهم ، وأخذ منهم الجملة الكبيرة ، ثم بعد ذلك عادوا إلى يخدمهم بما كان من أسمائهم وتجدد من جاههم وانتقامهم من أعدائهم أكثر مما كان أولاً ، انتهى .

[ فاطر أعزك الله إلى سعة أحوال الدولة من معلوم رجل واحد من كتّاب دواوينها ، يتبين لك بما تقدّم ذكره فى هذه المراجعة من عظم الشأن وكثرة المطاع ما يكون دليلاً على باقى أحوال الدولة ]<sup>(٣)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون ، وذكر تجهيز العساكر فى البر عند ورود كتب صاحبى دمشق وحلب فى سنة سبع عشرة وخمسمائة ما بحث على غزو الفرنج ومسيرها مع حسام الملك<sup>(٤)</sup> :

(١) انظر أعلام ص ٦٣ بالقهزى : المخطوط ٤٩٥ : ١ .  
(٢) عن أمر هذا الراهب انظر : ابن ميسر : أخبار مصر ٢٩١ : ٢ .

(٣) القهزى : المخطوط ١ : ٣٩٩ - ٤٠٠ .

(٤) انظر أعلامه ص ٦٠ - ٦٢ .

(١) انظر أعلام ص ٦٣ بالقهزى : المخطوط ٤٩٥ : ١ .  
(٢) عن أمر هذا الراهب انظر : ابن ميسر : أخبار مصر ٢٩١ : ٢ .  
(٣) القهزى : المخطوط ١ : ٣٩٩ - ٤٠٠ .  
(٤) انظر أعلامه ص ٦٠ - ٦٢ .



وركب الخليفة الأمر بأحكام الله وتوجّه إلى الجامع بالمَقَس وجلس بالمنظرة في أعلاه<sup>(١)</sup> واستدعى مقدم الأسطول الثاني وتخلّع عليه ، وانحدرت الأساطيل مشحونة بالرجال والعدد والآلات والأسلحة ، واعتمد ماجرت العادة به من الإنعام عليهم ، وعاد الخليفة إلى البستان المعروف باليُعل<sup>(٢)</sup> إلى آخر النهار ، وتوجّه إلى قصره بعد تفرقة جميع الرسوم والصدقات والهبات الجارى بها العادة في الركوبات<sup>(٣)</sup> .

° ° °

قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة : وكان يُطلق في الأربع ليالى الوقود وهى : مستهل رجب ونصفه ، ومستهل شعبان ونصفه ، برسم الجوامع الستة : الأزهر والأئور والأقمر بالقاهرة ، والطولونى ، والعتيق بمصر ، وجامع القرافة ، والمشاهد التى تتضمّن الأعضاء الشريفة ، وبعض المساجد التى يكون لأربابها وجّاهة جملة كثيرة من الزيت الطيب ، ويختصّ بجامع راشيدة وجامع ساحل العُلة بمصر والجامع بالمَقَس يسير<sup>(٤)</sup> .

[ وبمعى جامع ساحل الغُلة جامع العسكر ، فإن العسكر حينئذ كان قد خرب وحمّلت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر ، وهو الساحل القديم المذكور فى موضعه من هذا الكتاب ]<sup>(٥)</sup> .

° ° °

قال ابن المأمون فى سنة سبع عشرة وخمسمائة : تقدّم أمر المأمون إلى الوالين بمصر والقاهرة بإحضار عُرفاء السقّائين وأخذ الحجج على المتعيّشين منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة

(١) انظر فيما يلى ص ٩٧ .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٠ .

(٣) انظر أعلاه ص ٦٣ - ٦٤ .

(٤) المقرئى : الخطط ٢ : ٣٦٤ .

(٥) منظرة المَقَس . كانت بحرى جامع المَقَس مطلة على النيل الأعظم ، فقد كان ساحل النيل فى هذا الوقت يمر بالمَقَس (باب الحديد) وميدان رئيسى اليوم . وكانت هذه المنظرة معقّدة لنزول الخليفة بها عند تجهيز الأسطول . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٠) .

إلهم ليلاً ونهاراً ، وكذلك يعتمد في القَرَبَيْن ، وأن يبيتوا على باب كل معونة ومعهم عشرة من الفَعْلَة بالطوارئ والمساحي ، وأن يقوموا لهم بالعشاء من أموالهما بحكم فقرهم<sup>(١)</sup> .

• • •

قال ابن المأمون : وأما الاستيمار<sup>(٢)</sup> فبلغني ممن أثق به أنه كان في الأيام الأفضلية إثني عشر ألف دينار ، وصار في الأيام المأمونية لاستقبال سنة ست عشرة وخمسمائة ستة عشر ألف دينار . وأما تذكرة الطراز فالحكم فيها مثل الاستيمار ، والشائع فيها أنها كانت تشتمل في الأيام الأفضلية على أحد وثلاثين ألف دينار ، ثم اشتملت في الأيام المأمونية على ثلاثة وأربعين ألف دينار ، وتضاعفت في الأيام الآمرة .

وعرض رُوزَنَاج<sup>(٣)</sup> بما تُنفق عينا من بيت المال في مدّة أولها محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة وآخرها سلخ ذى الحجة منها في العساكر المُستيرة لجهاد الفرغ برأ والأساطيل بحراً ، والمنفق في أرباب النفقات من الحُجَريّة والمصطنعية والسودان على اختلاف قبوضهم ، وما ينصرف برسم خزانة القصور الزاهرة ، وما يتناح من الحيوان برسم المطابخ ، وما هو برسم منديل الكم الشريف في كل سنة مائة دينار ، والمُطلَق في الأعياد والمواسم وما يُنعم به عند الركوبات من الرسوم والصدقات وعند العود منها ، وتَمَن الأمتعة المتناعة من التجار على أيدي الوكلاء ، والمُطلَق برسم الرسل والضيوف ومن يصل مستأماً ودار الطراز<sup>(٤)</sup> ، ودار الديباج<sup>(٥)</sup> ، والمُطلَق برسم الصلات والصدقات ، ومن

(١) المقرئ : المخطوط : ١ : ٤٦٣ وقارن تماطل الحنفا ٣ :

١٠٠ .

(٢) انظر أعلاه ٥٩ .

(٣) رُوزَنَاج . فارسي الأصل بمعنى كتاب اليوم ، روز بمعنى اليوم ، نامة بمعنى الكتاب . لأنه يكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراج أو نفقة ، أو غير ذلك . (الحواري : مفاتيح العلوم ٣٧ وسط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للحواري ، المجلة التاريخية المصرية ٧ (١٩٥٨) ٢٢٣) .

(٤) دار الطراز . انظر أعلاه ص ٢٢ .

(٥) دار الديباج . كانت دار الوزارة القديمة أنشأها الوزير يعقوب بن كلس وما زالت سكن الوزراء إلى قدم بدر الجمال قائماً داره بحارة بَرْتَحَوَان وسكنها ، وسكن من بعده ابنه الأفضل بدار القِيَاب التي عرفت بدار الوزارة الكبرى (انظر أعلاه ص ٢٤) . فصار دار الوزارة القديمة تعرف بدار الديباج ، لأنه يعمل فيها الحجر الديباج . فلما انقرضت الدولة الفاطمية بنى الناس في مكان دار الديباج المدرسة السيفية وما ورائها من المواضع . (المقرئ : المخطوط : ١ : ٤٦٤ وراجع أبا الحسن : النجوم ٦ : ٢٨٠ هـ) .

يبتدى للإسلام ، وما يُنعم به على الولاة عند استخدامهم في الخِدم ، وَفَقَات بيت المال والعمائر وهو من العين أربعمئة ألف وثمانية وستون ألفاً وسبعمئة وتسعون ديناراً ونصف من جملة خمسمئة ألف وسبعة وستين ألفاً ومائة وأربعين ديناراً ونصف ، يكون الحاصل بعد ذلك مما يُحْمَل إلى الصناديق الخاص برسم المهتمات لما يتجدد من تسفير العساكر وما يُحْمَل إلى الثغور عند نفاذ ما بها ثمانية وتسعين ألفاً ومائة وسبعة وتسعين ديناراً وربعاً وسدساً ، ولم يكن يكتب من بيت المال وصول ولا مجرى ولا تعرف ، وذلك خارج عما يُحْمَل مشاهرة برسم الديوان المأموني والأجلاء إخوته وأولاده ، وما أُنعم به على ماتضمنت اسمه مشاهرة من الأصحاب ، والخواشي ، وأرباب الخِدم ، والكتّاب ، والأطباء ، والشعراء ، والفرّاشين الخاص ، والجوق ، والمؤذنين ، والحياطين ، والرفائين ، وصييان بيت المال ، ونواب الباب ، ونقباء الرسائل ، وأرباب الرواتب المستقرة من ذوى النسب والبيوتات ، والضعفاء والصعاليك من الرجال والنساء عن مشاهرتهم ستة عشر ألف وستائة وإثنان وثمانون ديناراً وثلاث دينار ، يكون في السنة مائتي ألف دينار ، فتكون الجملة سبعمئة ألف وسبعة وستين ألفاً ومائتين وأربعة وتسعين ديناراً ونصفاً<sup>(١)</sup> .

• • •

قال [ ابن المأمون ] : في سنة سبع عشرة وخمسمئة ولما جرى النيل وبلغ خمسة عشر ذراعاً أمر بإخراج الخيام والمضارب الذبيقي والديباح ، وتحول الخليفة إلى اللؤلؤة بحاشيته ، وتحول المأمون إلى دار الذهب ، ووصلت كموة الموسم المذكور من الطراز - وإن كانت يسيرة العدة فهي كثيرة القيمة - ولم تكن للعموم من الحاشية والمستخدمين بل للخليفة خاصة وإخوته وأربع من خواص جهاته ، والوزير وأولاده ، وابن أبي الرّداد<sup>(٢)</sup> . فلما وفيّ النيل ستة عشرة ذراعاً ، ركب الخليفة والوزير إلى الصناعة بمصر<sup>(٣)</sup>

(١) المقرئ : الخطط ١ : ٣٩٩ .

القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٢٩٥ .  
(٢) هو ركوب تخليق المقياس (راجع ، القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٥١٢ - ٥١٤ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٧٦ - ٤٧٧ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ٢ : ١٠٤ - ١٠٧ ، وانظر فيما يلي من ٧٤) .

(٣) كانت الصاري تتولّى قياس ماء النيل حتى عزّهم المتوكل العباسي عن ذلك ، ورُتب فيه أبي الرّداد عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرّداد المؤذّب ، فاستقرّ قياس النيل في يده حتى القرن التاسع . وصار كل من يتولّى أمر المقياس يعرف بابن أبي الرّداد<sup>(٤)</sup> . (المسبحي : أخبار مصر ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ ،

ورميت العُشائيات بين أيديهما ثم عُدّيا في إحداها إلى المقياس وصلّيا ونَزَلَ الثقة صدقة بن أئى / الرُّود منزله وتخلّى العمود . وعاد الخليفة على فوره وركب البحر في العُشائى الفضى والوزير صحبته والرّهيجيّة تخدم برأ ومحرّاً ، والعساكر طول البر قبائله إلى أن وصل إلى المَقَس ، ورُتّب الموكب وقَدِم العُشائى بالخليفة الأمر بأحكام الله والوزير المأمون وسار الموكب والرّهيجيّة تخدم والصدقات والرسوم تُقرَق ، ودُخِل من باب القنطرة <sup>(١)</sup> وقَصَد باب العيد واعتمد ما جَرَتْ به العادة من تقديم الوزير وترجله في ركابه إلى أن دخل من باب العيد إلى قصره ، وتقدّم بالخَلْع على ابن أئى الرداد بذلة مذهبة ، وثوب ديبقى حريرى ، وطيلسان مقوّر وبياض مذهب ، وشُقّة سقلاطون ، وشقة تحتانى ، وشقة خزّ ، وشقة ديبقى ، وأربعة أكياس دراهم ، ونشرت قَدّامه الأعلام الخاص الديبقي المجاومة بالألوان المختلفة التى لاترى إلى قَدّامه لأنها من جملة تحمّل الخليفة ، وأُطلق له برسم البيت من البخور والشموع والأغنام والحلاوات كثير .

قال : وهُيئت المقصورة في منظر السُكْرَة <sup>(٢)</sup> برسم راحة الخليفة وتغيير ثيابه ، وقد وقَّعت المبالغة في تعليقها وفَرَشها وتعبيتها ، وقَدّم بين يديه الصوانى الذهب التى وقع التناهى فيها من هِمَم الجهات من أشكال الصور الأدمية والوحشية ، من الفيلة والزرافات ونحوها المعمولة من الذهب والفضة والعنبر والمرسين المشدود والمظفور عليها المكملّ باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، من الصور الوحشية ما يشبه الفيلة جميعها عبر معجون كخَلْقَة الفيل وناباه فضّة وعيناه جوهرتان كبيرتان في كل منهما مسمار ذهب مجرى سواده ، وعليه سرير منجور من عود بمتكات فضة وذهب ، وعليه عدّة من الرجال ركبان وعليهم اللبوس تُشبه الزرديات وعلى رؤسهم الجُود وبأيديهم السيوف المجرّدة والدُرَق ،

الغرب من السور القديم ، وجعل باب القنطرة تجاه الباب القديم وعلى بعد ٢٥ متراً منه ، ولم يزل أساس هذا الباب قائماً تحت سطح الشارع ، ومن هنا أتى اسم شارع بين السورين . (من تعليقات المرحوم محمد رمى على النجوم الزاهرة ٤ : ٣٩ هـ .) <sup>(١)</sup> منظر السُكْرَة . من جملة مناظر الحلفاء الفاطميين تقع

في بر الخليج الغربى ، يجلس فيها الخليفة يوم صنع الخنيج وكان لها بستان عظيم وهى من بناء العزيز بالله ، وكان يوجد بها أماكن معدّة لثروا الوزير وغيو من الأستادين . (المقبرى : المخطط ١ : ٤٧٠ ، على مبلوك : المخطط التوفيقى ١ : ٤٨) .

<sup>(٢)</sup> باب القنطرة . أحد أبواب القاهرة بناء جوهى الفائد عند اختطاطه القاهرة ويفتح في سورها الغربى على خليج أمير المؤمنين ، عرف بذلك لأنه بنى أمامه قنطرة فوق الخليج يمشى عليها إلى المَقَس عند مسير القرامطة إلى مصر في شوال سنة ستين وثلاثمائة .

(المقبرى : المخطط ١ : ٣٨٢ - ٣٨٣) .

كان موضعه على مدخل شارع أمير الجيوش الجبّانى بالقرب من ميدان باب الشمعية . وفي سنة ٥٧٠ هـ أقام السلطان صلاح الدين سوراً آخر على حافة الخليج مباشرة لجهة

وجميع ذلك فِصَّة ، ثم صور السِّباع منجورة من عود وعيناه ياقوتتان حمراوان وهو على فريسته وبقية الوحوش وأصناف تشد من المرسين المكلل بالؤلؤ شبه الفاكهة .

قال : ومن جملة مواقع الاهتمام به في هذا المَوْسَم ماصار يستعمل في الطراز وإن لم يتقدَّم نظيره للولائم التي تُتَّخَذُ برسم تغطية الصواني عدَّة من عراضى ديبقى ثم قَوَارَات شَرَب تكون من تحت العراضى على الصواني مُفْتَح كل قوارة منهن دون أربعة أشبار سلف كل واحدة منهن خمسة عشر ديناراً ، ورُقْم في كل منهن سيَّجف ذهب عراق ثمنه من أربعين إلى ثلاثين ديناراً تكون الواحدة بخمسين ديناراً ، ويستعمل أيضاً برسم الطرح من فوق القوارات الإسكندراني التي تشدُّ على الموائد التي تحمل من عند كل جهة قوارات ديبقى مقصور من كل لون مجاومة بالرُقْم الحريري مُفْتَح كل قوارة أربعة أذرع يكون الثمن عن كل واحدة أربعين ديناراً . ولقد بيعت عدة من القوارات الشرب فسارع التجَّار العراقيون إلى شرائها ونهاية مابلغ ثمن كل واحدة منهن ستة عشر ديناراً ، وسافروا بها إلى البلاد فلم يبع لهم منها سوى اثنتين وعادوا بالبقية إلى الديار المصرية في سنة ست وثمانين وخمسمائة <sup>(١)</sup> وحفظوا منهن شيئاً عن السوق فلم يحفظ لهم رأس مالهن .

قال : وكان ماتقدم من الزبائدي في الطيافير من الصينى إلى آخر أيام الأفضل بن أمير الجيوش وأيام المأمون ، وإنما استجدت الأواني الذهب في أواخر الأيام الآمرة <sup>(٢)</sup> ، والذي يعنى بين يدي الخليفة قوائمها ضمنتها عدَّة من الطيافير المحمولة بالمرافع الفضة برسم الأطباق الحارة ، وليس في المواسم مائدة بغير سيمَاط للأمرء ويجلس عليها الخليفة غير هذا الموسم ، وإن كان يجري مجرى الأعياد وله البخور مطلق مثلها وينفرد بالجلوس معه الجلساء المميزون والمستخدمون وعند كمال تعبيتها ويغورها جلس الخليفة عليها عن يمينه وزهر وعن يساره أخوه ومن شرف بحضوره وفي آخرها فرق منها ما تجرت به العادة على سبيل البركة <sup>(٣)</sup> .

٥١٩ ، والثانية من عزل للمأمون البطاحي وحتى وفاة الأمر نفسه سنة ٥٢٤ هـ ولم يستعمل فيها وزراء .  
<sup>(٢)</sup> المقريزي : المحطوط ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ .

<sup>(١)</sup> هذا التاريخ يدل على أن ابن المأمون كتب تاريخه ، وأضاف إليه حتى آخر أيامه فقد توفى في سنة ٥٨٨ هـ .  
<sup>(٢)</sup> ابن المأمون يجرُّ هنا بين فترتين في خلافة الأمر ، الأولى التي استخدم فيها الوزراء حتى عزل المأمون البطاحي سنة

### سنة ثمان عشرة وخمسمائة

وقال [ ابن المأمون ] في سنة ثمان عشرة وخمسمائة : وصلت الكسوة المختصة بفتح الخليج <sup>(١)</sup> ، وهى برسم الخليفة تختان ضمتها بدلتان : إحداهما مندبيلها وثوبها طميم برسم المضي ، والأخرى جميعها حريرى برسم العود ، وكذلك ما يخص إخوته وجهاته بدلتان مذهبتان وأربع حُلل مذهبة ، وبرسم الوزير بدلة موكبية مذهبة في تحت ، وبرسم أولاده الثلاثة ثلاث بدلات مذهبة ، وبرسم جهته حلة مذهبة في تحت ، وهؤلاء المميزون لكل منهم تحت ، وبقية ما يخص المستخدمين وابن أى الرُداد في تحوت كل تحت فيه عدة بدلات .

وحضر متولى الدفتر وإستأذن على ما يحمل برسم الخليفة وما يفرق وما يفصل برسم الخلع ، وما يخرج من حاصل الخزان غير الواصل وهو ما يفصل برسم الغلمان الخاص عن سبعمائة قباء خمسمائة وشقتان سقلاطون دارى ، وبرسم رؤساء العُشارى من الشق الديماطى والمناذيل السوسى والفوط الحرير الأحمر ، وبرسم الثواتية التى برسم الخاص من العُشارية من الشق الإسكندرانى والكلوتات ، فوقع بإتفاق جميع ذلك وتفصيل ما يجب منه .

ثم اتبع ذلك بمطالعة ثانية برسم ماهو مستمر العموم من النقد العين والورق للموسم المذكور وهو : من العين أربعة آلاف وخمسمائة / دينار ، ومن الورق خمسة عشر ألف درهم فوقع بإطلاق ذلك ، وذكر تفصيل الكسوات والهبات بأسماء أربابها .

وحضر متولى المائدة الأمرية بمطالعة يستدعى ماجرت به العادة في هذا الموسم من الحيوان والضأن والبقر وغير ذلك من الأصناف برسم التفرقة والأسمطة ، وحضر متولى دار التعبئة <sup>(٢)</sup> يستدعى ما يتابع به الشعرة والزهرة وهيئة المتعنين لتعبئة [ منظره ] السُكُرة لأجل حلول الركاب بها ومقامه فيها ، وتعبئة جميع مقاصيرها التى برسم الأستاذين والأصحاب والخواشى وهو مائة دينار ، فوقع بإطلاقها .

الحاج حسن : التجميع الزاهرة ٤ : ٩٩ - ١٠٠ . وانظر أعلاه ص ٧١ .  
<sup>(٢)</sup> انظر فيما يلى ص ٩٤ .

<sup>(١)</sup> عن كوكب فتح الخليج راجع ، المسبحى : أخبار مصر ١٠ ، ناصر خسرو : سفرنامه ٩٣ - ٩٧ ، القلقشندي : صحيح الأعيان ، ٣ : ٥١٤ - ٥١٣ ، القهزى : الحطوط ١ : ٤٧٠ ، أبأ

وفي العاشر من الشهر المذكور ، يعنى شهر رجب ، وفى النيل ستة عشر ذراعاً فتوحه المأمون إلى صناعة العماثر بمصر ورُيِّت العُشَارِيَّات بين يديه وقد جُدِّدَتْ ورُيِّت جميعها بالسُتور الديقى الملوَّنة ، والكواخِ والأهْلَةُ الذهب والفضة ، وشَمَل الإنعام أرباب الرسوم على عاداتهم ، وعُدَى فى إحدى العُشَارِيَّات إلى المقياس وتخلَّق العمود بما جَزَتْ به عاداتهم من الطيب ، وفُرِّقَت رسوم الإطلاق وانكفاً إلى دار الذهب وأمر بإطلاق ما ينحَصُّ المبيت فى المقياس بجميع الشهود والمتصدين وهى : العشرات من الخبز عشرة قناطير وعشرة خراف شوى وعشر جامات حلوى وعشر شمعات ، وأول من يحضر المبيت الشريف الخطيب سيد المقرئين وإمام المتصدين وله وللجماعة من الدراهم التى تفرَّق أَوْفَى نصيب .

قال : وخرج الخليفة بزيَّ الخلافة ووقَّارها وناموسها بالثياب الطميم التى تُذهل الأبصار ، والتعديل بالشدة العربية التى ينفرد بلباسها فى الأعياد والمواسم خاصة لاعلى الدوام ، وكانت تسمى عندهم شدة الوقار ، مرصعة بغالى الياقوت والزمرد والجوهر ، وعند لباسها تحفُّق لها الأعلام ويُتَجَسَّب الكلام ويُهَاب ، ولا يكون سلام قريب منه وخليل غير الويرى إلا تقبيل الأرض من بعيد من غير دنو ، ثم بين يديه من مقدمى خزانته من يحمل سيفه ورمحه المرصعين بأفخر ما يكون ، ثم المذاب التى كل منها عمودها ذهب وينفرد بحملها الصقالية ويمشى بين الصفين المرتبين راجلاً على بسطٍ حرير فُرِشَتْ له ، وكل من الصفين يتناهى فى مواصلة تقبيل الأرض إلى أن وصل إلى مجلس خلافته ، وصعد على الكرسى المُعَشَّن بالديباج المصوب برسم ركوبه ، وقد صَفَّت رِوَاضُ وَأَزْمَةُ الاصطبلات خِيْلُ المظلة بعد أن أزيلت الأغشية الحرير والشقق الديقى المُذهبة عن السروج وبقيت كما وصَفَهَا الله تعالى فى كتابه [ آية ٣١ سورة ص ] ﴿ إِذْ غُرَضَ عَلَيْهِ مَالِئِي الصِّنَاتِ الْجِيَادُ ﴾ [١] ، فقدم إليه ما وقع اختياره عليه ، وأمر بأن يجنب البقية فى الموكب بين يديه ، ولما علا ما قَدِمَ إليه استفتح مقرئوا الحضرة وتسلم جميع مقدمى الرُكَّاب رُكَّابَهُ والرِوَاضُ الشكيمة ، وزال حكم الأستاذين المستخدمين فى الركاب وعادت الموالى والأقارب إلى محامهم ، واستدعى بالوزير بجميع نعوته فواصل تقبيل الأرض إلى أن قبل ركابه وشرفه بتقبيل يده بحُكْم خلُوتها من قضيب الملك <sup>(١)</sup> فى هذه المواسم ، ولما أدَّى ما يجب من فرض

(١) قضيب الملك . عود طوله ثير ونصف مائس بالذهب (الفتقشندى : صبح ٣ : ٤٦٨ ، المقرئى : الخطط ١ : المصالح بالدر والجوهر . يكون بيد الخليفة فى الموكب العظام . ٤٤٩) .

السلام أخذ السيف<sup>(١)</sup> من الأمير افتخار الدولة ، أحد الأمراء الأستاذين المميزين المحتكين ، متولى خزانة الكسوة الخاص ، وسلّمه بعد أن قبّله لأخيه الذى يتولّى حمله فى الموكب بعد أن أرخيت عذّبه تشريعاً له مدّة حمله خاصة وترُفع بعد ذلك ، وشدّ وسطه بالمنطقة الذهب تأدّباً وتعظيماً لما معه وسلّم الرُثم<sup>(٢)</sup> والدُرّة<sup>(٣)</sup> لمن يتولى حملهما بلواء الموكب ، ولم يكن للخدمة المذكورة عذّبة مرخاة ولا منطقة ، واستدعى ركوب الوزير وأولاده من عند باب قاعة الذهب .

وخرج الخليفة من القاعة المذكورة إلى أول دهليز فتلقته جماعة صبيان ركابه العشرة المقدّمين أرباب الميمنة والميسرة ، وصبيان وراء صبيان الرسائل وصبيان السلام ، كل منهم فى الخدمة المعينة لا يخرج عنها لسواها ، وجميعهم بالمناديل الشروب المعلّمة وبأوساطهم العراضى الدقيقى المقصورة ، وليس الجميع عبيداً بشراً ولا سودان ، بل مولّدة وأولاد أعيان وأهل فهم ولسان ، ثم احتاط بركابه بعدهم من هو على غير زهم بل بالقبايز المفرجة والمناديل السوسى ، وهم المتولون لحمل السلاح الخاص الذى لا يكون إلاّ فى موكب خاص على الاستمرار من الصواري والفرنجيات والدبابيس والتوت والصمامم بالدرق الصينى والبنى بالكواخ الفضة والذهب ، ويحصل الاستدعاء من صبيان السلام فى مسافة الدهاليز لكل من هو مستخدم فى الموكب ركوبه من محل حجّته إلى أن خرج الخليفة من باب الذهب ، وقد ضربت الغريبة وأبواق السلام واجتمع الرُهج من كل مكان ونُشِرت المظلة . فاجتمع إليها الزويلية بالعدد الغريبة وظلّل بها وسارت بسيره ، والقرآن الكريم عن يمينه ويساره والحُجّريّة الصبيان المنشدون ، واجتمع الموكب بمجملته على ما ذكر أولاً والترتيب أمامه لتتولى الباب وحجابه وتلوه لتتولى الستر ، وكل منهم على حكم المدارج التى وصلت إليه لا سبيل إلى الخروج عما رُسم فيها ،

الطُورُ بأنه رح لطيف فى غلاف منظّم باللؤلؤ وله سنان مختصر بحلّة ذهب . (الفلقشندى : صبح ٣ : ٤٦٩ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٨ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ٢ : ٦٩) .  
(٣) الدُرّة . دُرّة كبرى بكواخ ذهب يقولون إنها دُرّة حمرة عم النى ، <sup>عَلَيْهَا</sup> وعليها غشاء من حرير . (الفلقشندى : صبح ٣ : ٤٦٩ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٨ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ٢ : ٦٩) .

(١) السيف . يقال إنه كان من صاعقة وقعت وحصل الطفر بها فعمل منها هذا السيف ، وجلبته من ذهب مرصّعة بالجواهر ، ويوضع فى حرمقة مرقومة بالذهب لا يظهر منه إلاّ رأسه . (الفلقشندى : صبح ٣ : ٤٦٨ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٨ وراجع ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم ٦٨ - ٦٩ وما ذكر من مراجع) .  
وكان حامل السيف دائماً يرخى ذوائه طالما حمل السيف . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٩ وفيما على هنا بعد أسطر) .  
(٢) الرُثم . وصفه الفلقشندى والمقرئى نقلًا عن ابن



وسار بجملته موكبه على ترتيب أوضاعه بين حصنين مانعين من طوارق عساكره فارسها وراجلها / كل طائفة يقدمها رماحها وقد ازدحموا في المصفات بالعدد المذهبة الحربية والآلات المانعة المضية وليس بينهم طريق لسالك ، وقد زين لهم جميع ما يكون أمامهم من الطرق جميعها ، حوانيتها وأدورها وجميع مساكنها وأبواب حاراتها ، بأنواع من الستور والديبايح والديبقي على اختلاف أجناسها ثم بأصناف السلاح ، وملأت النظارة الفجاج والبطاح والوهاد والرثا ، والصدقات والرسوم نعم أهل الجانبين من أرباب الجوامع والمساجد ، وبوابة الأبواب والسقائين والفقراء والمساكين في طول الطريق ، إلى أن أطل على الخيام المصونة فوقف بموكبه واستدعى الوزير بعده من مقدمى ركابه فاجتاز راكباً بمفرده وجمع حاشيته سلاحهم رجالة في ركابه بعد أن بالغ في الإيماء بتقريب الأرض أمامه ، فرد عليه بكلمة السلام .

وعاد الخليفة في سيرة بالموكب بعد أن حصل الوزير أمامه ، وترجل جميع من شرف بحجة في ركابه وآخرهم متولى حمل سيفه ورمحه وصبيان السلام ، يستدعون كل منهم إلى تقبيل الأرض بجميع نعوته إكباراً له وتعبيراً ، واحتاطوا بركابه ووصل إلى المضارب في الحرس الشديد على أبوابها وسراقاتها من كل جانب ، وقد تيسر وجاهة من حصل بها ومكن من الدحول إليها ، وترجل الوزير في الدهليز الثالث من دهاليزها ، وتقدم إلى الخليفة وأخذ شكيمة الفرس من يد الرواض وشق به الخيام التي جمعت جميع الصور الآدمية والوخشية وقد فرشت جميعها بالبسط الجهرمية والأندلسية إلى أن وصل إلى القاعة الكبرى فيها ، وترجل على سرير خلافته وجلس في محل عظمته وأجلس وزيره على الكرسي الذى أعد له ، واحتاط به المستخدمون بحملة السلاح المتصّب جميعه وحجّبو العيون عن النظر إليه وصف بين يديه الأمراء والضيوف والمشرفون بحجبيته ، وختم المقرئون القرآن العظيم ، وقدم غديئ الملك النائب شعراء المجلس على طبقاتهم ، وعند انقضاء خدمة آخرهم عادت المستخدمين والرواض مقدّمة ما أمروا به من الدواب فعلاه الخليفة ، والوزير يمسك الشكيمة بيده ، وانتظم موكباً عظيماً ، والقراء عوّض الرهجة والجماعة في ركابه رجالة على حكم ما كانوا عليه أولاً ، وصعد من القاعة التى في دهاليز الباب القبلى منها فخرج منه وانفصلت خدمة جميع الأمراء والضيوف من ركابه بأحسن وداع من تقبيل الأرض .

وصعد الخليفة ووزيره وأولاده وإخوته والأصحاب والحواشي إلى السُكْرَة<sup>(١)</sup> ، وهى من جَنَات الدنيا المزخرفة ، وتلقاه أخوه بَعْظَمَة سلامه وتقبل الأرض بين يديه وجلس لوقته . وَفُتِحَت الطاقات التى فى المنظرة وعن يمينه وزيره وعن يساره أخوه جالسان ، واعتمد الناس جميعهم عند مشاهدته تقبيل الأرض له وإدامة النظر نحوه ، والمستخدمون جميعهم على السدِّ مشدودى الأوساط واقفين عليه ، فلما أمرهم الوزير أن يكسروه قَبَلُوا الأرض جميعاً وانصرفوا عنه ، وتولَّته الفَعْلَة فى البساتين السلطانية بالفتُّح من الجانبين والقرآن والتكبير من الجانب الغربى حيث الخليفة والرَّهَج واللعب من الجانب الشرقى . ولما كَمُلَ فتحه انحدرت العُشَارِيَات عن آخرها ، اللطيف منها يقدم الكبير ، والجميع مزينة بالذهب والفضة والستور المرقومة ، ورؤسائهم وخدَّامهم بالكسوات الجميلة ، وبعد ذلك غَلَقَت الطاقات وحلَّ الخليفة بالمقصورة التى لراحته وكذلك الوزير وأولاده وإخوته وجميع الأمراء الأستاذين والأصحاب والحواشي . واستدعى للوقت وإلى مصر من البر الشرق وتخلَّع عليه بذلة منديلها وثوبها مذهبان وثوبان عتاني وسقلاطون ، وقَبِلَ الأرض من تحت المنظرة وعدى فى البحر إلى حفظ مكانه . ثم استدعى بعده حامى البساتين ومُشَارِفُهَا فَحَلَّعَ عليهما بدلتين حريرى ، وثوبين سقلاطون وعتانى . ثم متولى ديوان العماثر<sup>(٢)</sup> ، ثم مقدَّمى الرؤساء كذلك ، واعتمد كل من سلَّم إليه الإثباتات المشتملة على أصناف الإنعام من العِشِّ والورق وصوانى الفِطْرَة والموائد التى يهتم بها جميع الجهات ، والخِرَاف المشوية والجمامات الخُلُوء وتفرقة ذلك على مَارِسِيمٍ وهو شامل غير مخصَّص من أخى الخليفة والوزير إلى الأصحاب والحواشي من أرباب السيوف والأقلام ، ثم الأمراء المستخدمين والضيوف المميزين من الأجناد وغيرهم من الأدُوَانِ ممن يتعلَّق به خِذْمَة تختصُّ بالموسم من البحارة وأرباب اللعب وغيرهم . وعبت الأسيطة فى المسطحات المنصوبة لها بالجانب من الباب الغربى من الخيام ، وأمر الوزير أخاه بالمضى إليها والجلوس عليها فتوحَّه وبين يديه متولى حجابة الباب ونوابه والمعروفية والحجَّاب ، واستدعت الأمراء والضيوف بالسقاة من خيامهم وأجلس كل منهم على السَّمَاط فى موضعه على عادتهم ، وتلاهم العساكر على طبقاتهم ، ولم يمنع حضورهم مايسير لكل منهم من جميع ماذكر على حكم ميزته . ولما انقضى حُكْم الأسيطة المختصة بالأمراء الكبار ، عاد أخو الوزير إلى حيث مقرَّ

<sup>(١)</sup> يقصد منظرة السُكْرَة . (انظر أعلامه ص ٧٢) . فيه إنشاء المراكب للأسطول . (الفقشندى : صبح ٣ : ٤٩٢ ،

<sup>(٢)</sup> ديوان العماثر وهو المعروف أيضاً بديوان الجهاد . كان المقرضى : اتماط الحفا ٣ : ٣٤٢ - ٣٤٣) .

الخلافة وبقى متولى الباب / حالساً لأسيطة العبيد وجميع المستخدمين من الراحل والسودان . وعيبت المائدة الخاص بالسُّكَّرة ، التي مايحضرها إلا العوالى الخاص المستخدمين فى الخِدم الكبار ويجمع له حائلان : حضوره فى أشرف مقام ، وجلوسه فى محل يحصل له به حُرمة وخدام ، وحلَس الخليفة عليها وأخوه على شماله ووزيره على يمينه بعد أن أدَّى كل منهما مايجب من سلامه وتعظيمه ، وحضر أولاد الوزير وإخوته والشيخ أبو الحسن كاتب الدست وابنه سالم ، ومن الأستاذين المخنكين أرباب الخِدم . وجرى الحال فى المائدة الشريفة على ماهو مألوف وفرق من جعلتها لكل من أرباب الخِدم الذين لم يحضروا عليها ماهو لكل منهم على سبيل الشرف ، وتميَّز فى ذلك اليوم خاصة مايختص بالقاضى وشهوده والداعى وابن خاله ، الذين يخصصون عن سواهم بمقامهم دون غيرهم فى قاعة الخيمة الكبرى أمام سرير الخلافة المنصوب مدَّة النهار ، مع مايحمل إليهم من الموائد وغيرها مما هو بأسمائهم فى الإبتانات المذكوراً . ولما تكامل وضُغَّ المائدة وانقضى حكمها قبل كلِّ من الحاضرين الأرض وانصرف بعد أن استصحب بها ما تقتضيه نفسه على حُكم الشرف والبركة ، ويقضى بعد ذلك الفرائض الواجبة فى وقتها ولابد من راحة بعدها .

وحضَّر مقدما الركاب وحاسباً كاتب الدفتر على ما معهم يرسم تفرقة الرسوم والصدقات فى مسافة الطريق فكمَّل لهما على مايقبى معها مثل ماكان أولاً ، ولما استحق العود عاد كل من المستخدمين إلى شُغلِه من ترتيب الموكب ومصفات العساكر وترتيب من يشرف بالحضرة من الأُمراء والضيوف ، وفُرقت الصواني الخاص التى تكون بين يدى الخليفة مدة النهار الجامعة للثروة من كل جهة والزينة من كل معنى والغرامة من كل صُفِّ ، وقد جَمَعَت ملاذ جميع الحواس والعدة منها يسيرة ، وليس ذلك لتقصير من همم الجهات التى تتنوع فيها بالغرائب ، بل للتعب الشديد عليها ثم لضيق الزمان لأن كلاً منها لا مندوحة أن يكون فيه زهرة وثمره وطول المكث كذلك يتلَّف ما فيها ، وإذا شُئِمَت - مع قلتها - من له الوجاهة العالية من أخى الخليفة والوزير لم يكن له غير صينية واحدة . وأخذ كل من الحاشية أهبة تجملُه لموضع ميزته ، وغَيَّر الخليفة ثيابه بما يقتضيه الموكب ، وهو بدلة حريرى بشدَّة الوَقَار وعَلمَ الجَوْهر ، وسيرَّ إلى الوزير صحبة مقدَّم خزانة الكسوة الخاص على يد المستخدمين عنده من الأستاذين من جملة بدلات الجُمع التى يتوجه منها إلى زيه ما يؤثر به من يسعى إليه بدلة مكملة حريرى ومنديلها بياض بالشدة الدانية غير العريية ، ولما لبس ما سير إليه

وحَضَرَ بين يديه لشكر نعمته ، أمره بركوب أخيه في إحدى العشاريات فامتثل أمره وتوجّه صحبته من السُّكْرَةِ بجميع حواصه وحواشيه وفتح لهم الباب الذى هو منها بشاطئ الخليج ، وقَدَّم له إحدى العشاريات الموكبية وفيها مقدم رياسة البحرية فركب فيها بجمعه والوزير واقف راجل على شاطئ الخليج خدمة له إلى أن انحدرت العشاريات جميعها قُدَّامه ومراكب اللعب بغير أحد من أرباب الرهج ، والمستخدمون في البرين يمنعون من يقاربه ، والمتفرجون لا يصدُّهم ويردُّهم ما يحلُّ بهم ، بل يرمون أنفسهم من على الدواب ويسرون بسيره .

وعاد الوزير إلى السُّكْرَةِ فلما شاهد الخليفة الدواب الخاص التى برسم ركوبه أمره بما وَقَعَ عليه اختياره منها وعلاه فاحتاط بركابه مقدّموا الركاب واستفتح القراء ، وتخرّج من باب السُّكْرَةِ ودخل من باب الخليفة القبلى وشق قاعتها على سرير مملكته وخصّ بالسلام فيها شيوخ الكتاب العوالى والقاضى والداعى ومن معهما ، ولهم بذلك مِيزَةٌ عظيمة يختصون بها دون غيرهم ، وخرج منها إلى البستان المعروف بنزار وسار في ميدانه وجميعه من الجانبين سور معقود من شجر نارنج أصولها مفترقة وفروعها محتمة وظلّلت الطريق ، وعليها من الشجرة التى أخرجها من وقته إلى هذا اليوم ، وقد خرجت بهجتها عن المعتاد وحصل عليها ثمرة سنتين إحداهما انتهت والأخرى فى الابتداء ، وهو بهيته وزيّه وترتيب عساكره وأمرائه ، وتخرّج من الباب بعد أن عمّ من له رسم بالعامّة ، وعاد الرّهج والموكب على ما كان عليه ، فلما وصل إلى السدّ الذى على بركة الحبش كُسِرَ بين يديه <sup>(١)</sup> .

(١) القبرى : الخفض ١ : ٤٧٢ - ٤٧٥ .

## ذِكْرُ رُتَبَةِ الْوَزَارَةِ

قال ابن المأمون : وأما ما قُرِّرَ للوزارة عيناً في الشهر بغير إيجاب ، بل يُقبَضُ من بيت المال ، فهو ثلاثة آلاف دينار <sup>(١)</sup> تفصيلها ما هو على حكم النياية في العلامة ألف دينار ، وما هو على حكم الراتب ألف وخمسمائة دينار ، وما هو عن مائة غلام يرسم مجلسه ويخدمه لكل غلام خمسة ذنانير في الشهر ، فأما الغلمان الركاية وغيرهم من الفرّاشين والطبّاعين فعلى حكم ما يرغب في إثباته . وفي السنة من الإقطاعات خمسون ألف دينار منها : ذهشور ، وجزيرة الذهب ، وبقية الجملة صفقات ، ومن البساتين ثلاثة : بستان / الأمير تميم وبستانان بكموم أشفين . ومن القوت - يعني القمح - ومن القضم - يعني الشعير - والبرسيم في السنة عشرون ألف أردب قمحاً وشعيراً ، ومن القنم يرسم مطابخه ساقفة من المراحات ثمانية آلاف رأس ، وأما الحيوان والأحطاب وجميع التوابل العال منها والبدون فمهما استدعاه متولى المطابخ يُطلق من دار أفتكي <sup>(٢)</sup> وشؤون الأحطاب وغير ذلك <sup>(٣)</sup> .

## هَيْئَةُ صَلَاحِ الْجُمُعَةِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ

قال ابن المأمون : ووَصَلَ من الطراز الكُسوة المختصة بقرّة شهر رمضان وجمعيته يرسم الخليفة للقرّة بدلة كبيرة موكبة مكملّة مذهبة ، ويرسم الجامع الأزهر للجمعة الأولى من الشهر بدلة موكبة حرير مكملّة منديلها وطيلسانها بياض ، ويرسم الجامع الأنور للجمعة الثانية بدلة منديلها وطيلسانها شعري . وما هو يرسم أخى الخليفة للقرّة خاصة بدلة مذهبة ، ويرسم أربع جهات للخليفة أربع

اختلاف أصنافها والسكر والقند والشرج والزيت . وحاميا من الأستاذين المميزين ، أما مشارفها فمن المعدلين ، وهما اللذين يخرجان راتب المطابخ خاصاً وعاماً ليوم أو لأيام . هكذا وضعها ابن الطوير .

وعرفت بذلك لأنه كان يسكبها بصر الدولة أفتكي الذي رافق نزار بن المستنصر بالإسكندرية (المقري : المخطوط : ١ : ٤٢٢) .

(٢) المقري : المخطوط : ١ : ٤٤٢ - ٤٤٣

(١) في صحيح الأعيان ٣ ، ٥٢١ والمخطوط ١ : ٤٠١ ويتضاف الحما ٣ : ٣٤٠ أن مرث الزور في الشهر خمسة آلاف دينار وهو بذلك أكثر راتب في الدولة . وراجع عطية مصطفى مشرفة . طلع الخكم في مصر في عصر الفاطميين ١٠٨ - ١١٤ ، ماحد : تصم الفاطميين ورسومهم في مصر ١ : ٩٠ - ٩١ ، الشاوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٨٢ ، ٨٤

(٢) حاشي دار أفتكي . كانت يرسم التحريم وتحتوي على أصناف عديدة من الشمع المصنوع من الإسكندرية وغيرها وجميع القلوب المأكولة من التمسك وعبود والأعمال على

حُلِّيَ منْهَبات ، وبرسم الوزير للقرّة خَلَعَتْ منْهَبة مكملة موكبية ، وبرسم الجمعتين بدلَتان حريريتان . ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فذكره<sup>(١)</sup> .

### سُحُورُ الخَلِيفَةِ

قال ابن المأمون ، وقد ذكر أسنطة رمضان وجُلوس الخليفة بعد ذلك في الرُّؤُشَن إلى وقت السحور ، والمقرئون تحته يتلون عشراً ويَطْرَبون بحيث يشاهدهم الخليفة ، ثم حضر بعدهم المؤذنون وأخذوا في التكبير وذكر فضائل السحور وحثوا بالدعاء ، وقُدِّمت الخِثَاءُ للوعاظ فدكروا فضائل الشهر ومدح الخليفة والصوفيات وقام كل من الجماعة للرقص ، ولم يزلوا إلى أن انقضى من الليل أكثر من نصفه ، فحضر بين يدي الخليفة أستاذ بما أُنعم به عليهم وعلى القُرَاشين . وأحضرت جِفَان القطائف وجرار الجلاب يرسمهم فأكلوا وملأوا أكمامهم ، وفضل عنهم ماتخطفه القُرَاشون .

ثم جلس الخليفة في السدلا التي كان بها عند الفطور وبين يديه المائدة معبأة بجميعها من جميع الحيوان وغيره ، والقبة الكبيرة الخاص مملوءة بأوساطه بالهمة المعروفة ، وحضر الجلساء واستعمل كل منهم ما اقتدر عليه ، وأوماً الخليفة بأن يستعمل من القبة فيفرك القُرَاشون عليهم أجمعين ، وكل من تناول شيئاً قام وقبّل الأرض وأخذ منه على سبيل البركة لأولاده وأهله ، لأن ذلك كان مستفاضاً عندهم غير معيب على فاعله ، ثم قُدِّمت الصحون الصينية مملوءة قطائف فأخذ منها الجماعة الكفاية .

(١) المقرئ : المخطوط ٣ : ٢٨٢ .

ما جاء في هذا النص ، وفيه أنه يركب في الجمعة الثانية إلى الجامع الأنور (الجامعي) ، وفي الجمعة الثالثة إلى الجامع الأزهر ، وفي الجمعة الرابعة إلى الجامع العتيق بمصر .

وقارن المسحى أحجار مصر ٦٢ و ٦٤ فيه أن الخليفة صلى الجمعة الأولى ليلتين حنتا من رمضان سنة ٤١٥ بالجامع الأزهر ، وصلى الجمعة الثالثة يوم ١٦ رمضان سنة ٤١٥ بالجامع الأنور . فيكون قد استراح الجمعة الثامنة ٩ رمضان سنة ٤١٥ وهذا يحالف أيضا ما أورده الفضل بندي والمقرئ وأبو المحاسن ، فيتنق مع ماورد أعلاه ص ٥٤

وعن ركوب الخليفة لصلاة الجمعة راجع بتفصيل أكثر ، الفلقشندي : ص ٣٠٣ - ٥٠٨ ، والمقرئ المخطوط ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ، أبو المحاسن : السجود الزاهرة ٤ : ١٠٢ - ١٠٤ و ٥ : ١٧٥ - ١٧٨ ، ماجد : نظم العاطفين ورسومهم ٢ : ٩٤ - ٩٨

ويكون ذلك في الجمعة الثانية والثالثة والرابعة ، ويستريح جمعة ، بعد ركوب أول رمضان ، ويسعى جمعة الراحة كما ذكر ذلك الفضل بندي ، وأبو المحاسن ، والمقرئ ، وهذا يحالف

وقام الخليفة وجلس باليَازَهَنج وبين يديه السحورات المطيَّبات من لبنين رطب ومخض ، وعدَّة أنواع عصارات وافطولات وسويق ناعم وجريش ، جميع ذلك بقلوبات وموز ، ثم يكون بين يديه صينية ذهب مملوءة سفوفاً . وحضر الجلساء وأخذ كل منهم في تقبيل الأرض والسؤال بما يُتعم عليه منه ، فتناوله المستخدمون والأستاذون / وفرَّقوه فأخذَه القوم في أكجامهم ثم سلَّم الجميع وانصرفوا<sup>(١)</sup>

### الحَتْم في آخر رمضان

قال ابن المأمون : ولما كان التاسع والعشرون من شهر رمضان ، خرَّج الأمرُ بأضعاف ماهو مستقرٌّ للمقرئين والمؤذنين في كل ليلة يرسم السحور بحكم أنها ليلة ختم الشهر . وحضر الأجل الوزير المأمون في آخر النهار إلى القصر للفقور مع الخليفة والحضور على الأسنطة على العادة ، وحضر إخوته وعمومته وجميع الجلساء ، وحضر المقرئون والمؤذنون وسلَّموا على عادتهم وجلسوا تحت الروشن<sup>(٢)</sup> وحمل من عند معظم الجهات والسيدات والمميزات من أهل القصور ثلاثي<sup>(٣)</sup> وموكيات مملوءة ماء ملفوفة في عراضى ديبقى وجعلها أمام المذكورين لتشملها بركة ختم القرآن الكريم . واستفتح المقرئون من الحمد إلى خاتمة القرآن تلاوة وتطريباً ، ثم وقف بعد ذلك من تحطَّب فاسمع ودعا فأبلغ ، ورفع القرائشون ما أعدَّوه برسم الجهات ، ثم كبر المؤذنون وهللوا وأخذوا في الصوفيات إلى أن نثر عليهم من الرُوشن دنانير ودارهم ورباعيات ، وقُدِّمت جفانُ القطائف على الرسم مع البَسَنْدُود والحلواء فجروا على عادتهم وملأوا أكجامهم ، ثم خرج أستاذ من باب الدار الجديدة بخلع خلعها على الخطيب وغيره ودارهم تُفرَّق على الطائفين من المقرئين والمؤذنين<sup>(٤)</sup> .

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٤٩١ - ٤٩٥ .

٢٢٢ هـ .

(٢) ورد هنا اللفظ عند المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٢ .

البلاني .

(٣) المقرئى : الخطط ١ : ٤٩٢ و ١ : ٤٥٢ .

(٤) الرُوشن جد . الروشن . بمعنى النافذة أو الكوة للإضاءة ، وأيضاً المخرجات أو البروز في العمار بغير ضادة سطح الأديار العليا . (عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية (القاهرة ١٩٥٨)

## هَيْقَةُ صَلَاةِ الْعِيدِ

[ عيد الفطر ]

ورسم أن تحمل الفِطْرَةُ إلى قاعة الذهب وأن تكون التعمية في مجلس الملك ، وتعبى الطيافير المشورة الكبار من السرير إلى باب المجلس ، وتعبى من باب المجلس إلى ثلثي القاعة سيماطاً واحداً مثل سيماط الطعام ، ويكون جميعه سداً واحداً من حلاوة الموسم ويزين بالقِطْع المنفوخ ، فامثل الأمر وحضر الخليفة إلى الإيوان واستدعى المأمون وأولاده وإخوته وعرضت المظال المذهبة المجاومة ، وكان المقرئون يلوحون عند ذكرها بالآيات التي في سورة النحل ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالاً ﴾ [الآية ٨١ سورة النحل] إلى آخرها ، وجلس الخليفة ورُفِقت الستور واستفتح المقرئون ، وجدّد المأمون السلام عليه وجلس على المرتبة عن يمينه وسلّم الأمراء جميعهم على حُكْم منازلهم لايتعدى أحد منهم مكانه ، والنواب جميعهم يستدعونهم بنعوتهم وترتيب وقوفهم ، وسلّم الرسل الواصلون من جميع الأقاليم ووقفوا في آخر الإيوان ، وحتم المقرئون وسلّموا ، وتخدمت الرَّهَجِيَّةُ ، وتقدّم متولى كل اصطبل من الرّواض وغيرهم يقبل الأرض ويقف ، ودخلت الدواب من باب الديلم<sup>(١)</sup> والمستخدمون في الركاب بالمناديل يتسلّمونها من الشّذاذين ويدورون بها حول الإيوان ، ودواب المظلة متميزة عن غيرها يتسلّمها الأستاذون والمستخدمون في الركاب ويعلون بها إلى قريب من الشباك الذي فيه الخليفة ، وكلما عرض دواب اصطبل قبل الأرض متوليه وانصرف ، وتقدّم متولى غيره على حكمه إلى أن يعرض جميع ما أحضره ، وهو مايزيد على ألف فرس خارجاً عن البغال وما تأخر من العُشَارِيات والحجور والمهارة .

ولما عرضت الدواب أبطلت الرَّهَجِيَّةُ وعاد استفتح المقرئين وكانوا محسنين فيما ينزعونه من القرآن الكريم مما يوافق الحال مثل الآية من آل عمران ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ [الآية ١٤ سورة آل عمران] إلى آخرها ، ثم بعدها ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الآية ٢٦ سورة آل عمران] إلى آخرها . وعرضت الوحوش بالأجلة الديباج والديبقي بقباب الذهب والمناطق والأهلة ،

(١) القلقشندي : صبح الأعياد ٣ : ٣٤٦ ، القهزوي : المحلوط ١ : ٤٣٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٦ .

(٢) باب الديلم . أحد أبواب القصر الشرق القبلي ، كان يدخل منه إلى المشهد الحسيني ، وكان أيضاً تجاه دار الفِطْرَةِ .



وبعدها التُجِبَ والبختاتى بالأقتاب الملبسة بالديقى الملون المرقوم ، وعرض السلاح وآلات المؤكب جميعها ، ونصبت الكسوات على باب العيد وضربت طول الليل ، وُحِجِلَت الفِطْرَةُ الخاص التي يَظْفَر عليها الخليفة بأنصاف الجوارشات باليسك والعود والكافور والزعفران والتمور المسبغة التي يستخرج مافها وتُحْشَى بالطيب وغيره وتسد وتحتم ، وسلّمت للمستخدمين في القصور وعبيت / في مواعين الذهب المكلّلة بالجواهر ، وخرجت الأعلام والبنود ، وركب المأمون فلما حصل بقاعة الذهب أخذ في مشاهدة السماط من سرير الملك إلى آخرها .

وخرج الخليفة لوقته من الباذنَج وطلع إلى سرير ملكه وبين يديه الصواني المقدم ذكرها واستدعى المأمون فجلس عن يمينه بعد أداء حق السلام ، وأمر بإحضار الأمراء المميزين والقاضى والداعى والضيوف وسَمَّ كل منهم على حكم ميزته . وقدمت الرسل وشرفوا بتقبيل الأرض ، والمقرئون يتلون والمؤذنون يهللون ويكبرون ، وكشفت القوّارات الشرب المذهبات عما هو بين يدى الخليفة فبدأ وكبّر وأخذ بيده ثمرة فأفطر عليها وتناول مثلها الوزير فأظهر الفِطْرَ عليها ، وأخذ الخليفة في آن يستعمل من جميع ماحضر وبنال وزيره منه وهو يقبله ويجعله في كفه ، وتقَدّمت الأجلاء إخوة الوزير وأولاده من تحت السرير وهو يناولهم من يده فيجعلونه في أكمامهم بعد تقبيله ، وأخذ كل من الحاضرين كذلك ويومئ ، بالفطور ويجعله في كفه على سبيل البركة ، فَمَن كان رأيه الفطور أفطر ومن لم يكن رأيه أوماً وجعله في كفه لايتقد على أحد فعَله ، ثم قال المأمون بعد ذلك : ماعلى من يأخذ من هذا المكان نقيصه بل له به الشرف والميزة ، ومدّ يده وأخذ من الطيفور الذى كان بين يديه عود نبات وجعله في كفه بعد تقبيله ، وأشار إلى الأمراء فاعتمد كل من الحاضرين ذلك وملأوا أكمامهم ، ودخل الناس فأخذوا جميع ذلك . ثم خرج الوزير إلى داره والجماعة وركابه فوجد التعبئة فيها من صدر المجلس إلى آخره على ما أمر به ، ولم يعدم مما كان بالقصر غير الصواني الخاص ، فجلس على مرتبه والأجلاء أولاده واستدعى بالعوالى من الأمراء والقاضى والداعى والضيوف فحضرُوا وشرفُوا بجلسهم معه وحصل من مسترهم بذلك ما بسطهم ورفعوا اليسر مما حضر على سبيل الشرف ثم انصرفوا . وحضرت الطوائف والرسل على طبقاتهم إلى أن حمل جميع ماكان بالدار بأسره وانقضى حكم الفطور وعاد للتنفيذ في غيره .

وضُرِبَت الطبول والأبواب على أبواب القصور والدار المأمونية وأحضرت التغاير وفرقت على أربابها

من الأجناد والمستخدمين ، وخرجت أزيمة العساكر ، فارسها وراجلها ، وندب الحاجب الذى بيده الدعو لترتيب صفوفها من باب القصر إلى المصلى ، ثم حضر إلى الدار المأمونية الشيوخ المميزون وجلس المأمون فى مجلسه وأولاده بهيمة العيد وزينته ، ورُفعت الستور وابتدأ المقرئون وسلم متولى الباب والشيوخ ، ولم يدخل المجلس غير كاتب الدست ومتولى الحجة وبالف فى كل منهما فى ربه وملبوسه ، وجروا على رسمهم فى تقبيل الأرض وغتية المجلس ، ووصل إلى الدار المأمونية التجمل الخاص الذى يرسم الخليفة بجميعه القصب الفضة والأعلام والمنجوقات والعقبات والعماريات ولواء الورا لركوب الخليفة بالمظلة بالطعم والمراكيب الذهب المرصعة بالجواهر وغير ذلك من التجملات ، وركب المأمون من داره وجميع التشايف الخاص بين يديه ، وتخذت الرهجة ومن جعلتهم الغربية ، وهى أبواق لطاف عجيبة عريية الشكل تُضرب كل وقت يركب فيه الخليفة ولا تُضرب قدام الورير إلا فى المواسم خاصة وفى أيام الخلع عليه ، والأمرأ مصطفون عن يمينه وعن شماله ويلهم إخوته وبعدهم أولاده ، ودخل إلى الإيوان وجلس على المرتبة المختصة به وعن يمينه جميع الأجلء والمميزون وقوف أمامه ومن انحط عنهم من باب الملك إلى الإيوان قيام ، ويخرج خاصة الدولة ربحان إلى المصلى بالقرش الخاص وآلات الصلاة وعلق المحراب بالشروب المذهبة وفرش فيه ثلاث سجادات متراكبة ، وأعلها السجادة اللطيفة التى كانت عندهم معظمة ، وهى قطعة من حصير ذكر أنها كانت من جملة حصير الجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يصلى عليها ، وفرش الأرض جميعها بالحصير المحارب ، ثم علق على جاسى المنبر وفرش جميع درجه وجعل أعلها المخاد التى يجلس عليها الخليفة وعلق اللوان عليه وقعد تحت القبة خاصة الدولة ربحان والقاضى وأطلق البخور ، ولم يفتح من أبوابه إلا باب واحد وهو الذى يدخل منه الخليفة ، ويقعد الداعى فى الدهليز ونقبا المومنين بين يديه وكذلك الأمرأ والأشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من أبواب الجرف ، ولا يمكن من الدخول إلا من يعرفه الداعى ويكون فى ضمائه ، واستفتحت الصلاة وأقبل الخليفة من قصوره بغاية ربه والعلم الجواهر فى منديله وقضيب الملك بيده ، وبنو عمه وإخوته وأستاذوه فى ركابه ، وتلقاه المقرئون عند وصوله والخواص ، واستدعى بالمأمون فقدّم بمفرده وقبّل الأرض وأخذ السيف والرمح من مقدمى حرائن الكسوة ، والرّهجة تُخدم ، وحمل لواء الحمد بين يديه إلى أن خرج من باب العيد ، فوجد المظلة قد نُشِرت عن يمينه والذى بيده الدعو فى ترتيب الحجبة لمن شرف بها لايتعدى أحد حكمه

وسائر المراكب بالجنايب / الخاص وخيل التخافيف ومصفات العساكر والطوائف جميعها بزُيَّها وزيابها وراء الموكب إلى أن وصل قريب المُصَلَّى والعماريات والزُّرافات وقد شد على القبيلة بالأسرة مملوءة رجلاً مشبكة بالسلاح لا يَتَيَّن منهم إلا الأحداق ، وبأيديهم السيوف المجردة والدرق الحديد الصينى ، والعساكر قد اجتمعت وترادفت صفوفاً من الجانبين إلى باب المُصَلَّى ، والنظارة قد ملأت الفضاء لمشاهدة مالم يبلغوه ، والموكب سائر بهم وقد أحاط بالخليفة والوزير صبيان الخاص وبعدهم الأجناد بالدروع المسبلة والزُّرديات بالمغافر ملثمة والبروك الحديد بالصمامصم والديابيس ، ولما طلع الموكب من ربوة المُصَلَّى ترَجَّل متولى الباب والحجَّاب ووقف الخليفة بجُمُعه بالمظلة إلى أن اجتاز المأمون ركباً بمن حول ركابه وردَّ الخليفة السلام عليه بكفه ، وصار أمامه وترَجَّل الأمراء المميزون والأستاذون المتَّحكون بعدهم وجميع الأجلاء وصار كل منهم يبدأ بالسلام على الوزير ثم على الخليفة إلى أن صار الجميع في ركابه ، ولم يدخل من باب المصل ركباً غير الوزير خاصة ، ثم ترَجَّل على بابه الثانى إلى أن وصل الخليفة إليه فاستدعى به فسَلَّم وأخذ الشكيمة بيده إلى أن ترَجَّل الخليفة في الدهليز الآخر وقصَّد المحراب والمؤذنون يكبرون قُدَّامه ، واستفتح الخليفة في المحراب وسامته فيه وزيره والقاضى والداعى عن يمينه وشماله ليوصلوا التكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين ويتصل منهم التكبير إلى مؤذن مُصَلَّى الرجال والنساء الخارجين عن المُصَلَّى الكبير ، وكاتب الدُست وأهله ومتولى ديوان الإنشاء يُصلُّون تحت عُقْد المنبر ولا يُمكن غيرهم أن يكون معهم .

ولما قضى الخليفة الصلاة ، وهى ركعتان ، قرأ فى الأولى بفاتحة الكتاب و ﴿ هَلْ أَتَىكَ حَدِيثُ الْعِشْيَةِ ﴾ [ آية ١ سورة العنابية ] وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد ، وفى الثانية بالفاتحة وسورة ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَّهَا ﴾ [ آية ١ سورة النسر ] وكبر خمس تكبيرات ، وهذه سنة الجميع ومن ينوب عنهم فى صلاة العيدين على الاستمرار ، وسَلَّم وخَرَج من المحراب وعَطَف عن يمينه والحرص عليه شديد ولا يصل إليه إلا مَنْ كان خصيصاً به ، وصعد به ، وصعد المنبر بالخشوع والسكينة وجميع من بالمُصَلَّى والتربة لا يسأم نظره ويكثرون من الدعاء له . ولما حصل فى أعلى المنبر أشار إلى المأمون فقَبِل الأرض وصارع فى الطلوع إليه وأدَّى مايجب من سلامه وتعظيم مقامه ، ووقف بأعلى درجة وأشار إلى القاضى فتقدَّم وقَبِل كل درجة إلى أن يصل إلى الدرجة الثالثة وقف عندها وأخرج الدعو من كفه وقبَّله ووضَّعه على رأسه وأعلى بما تَضَمَّنَه ، وهو ماجرَّت به العادة من تسمية يوم العيد

وسنَّه والدعاء للدولة - وكانت الحال في أيام وزراء الأقلام والسيوف إذا حصل الخليفة في أعلى المنبر بقى الوزير مع غيره ، وأشار الخليفة إلى القاضي فيقبل الأرض ويطلع إلى الدرجة الثالثة ويخرج الدعوى من كفه ويقبله ويضعه على رأسه ويذكر يوم العيد وسنَّه والدعاء للدولة ، ثم يستدعى بالوزير بعد ذلك فيصعد بعد القاضي - فراعى الخليفة ذلك الأمر في حق الوزير فجعل الإشارة منه إليه أولاً ورفعته عن أن يكون مأموراً مثل غيره وجعلها له ميزة على غيره معنً تقدمه واستمرت فيما بعد . واستفتح الخليفة بالكبير الجارى به العادة في الفطر والخطبتين إلى آخرهما وكبّر المؤذنون ورفع اللوآن وترجل كل أحد من موضعه كما كان ركوبه وصار الجميع في ركاب الخليفة . وحرى الأمر في رجوعه على ما تقدّم شرحه ومضى إلى تربة آبائه - وهى سنتهم في كل ركبة بمظلة وفي كل يوم جمعة مع صدقات ورسوم تفرّق<sup>(١)</sup> .

وأما الوزير المأمون فإنه توجه وخرج من باب العيد والأمراء بين يديه إلى أن وصل إلى باب الذهب فدخل منه ، بعد أن أمر ولده الأكبر بالوصول إلى داره والجلوس على سيماط العيد على عادته ، ولما دخل المأمون بقاعة الذهب وجد الشروع قد وقع من المستخدمين بتعبية السّمّاط فأمر بتفرقة الرسوم على أربابها ، وهو ما يُحمّل إلى مجلس الوزارة برسم الحاشية ولكل من حاشية أولاده وإخوته وكاتب الدست ومتولى حجة الباب ومتولى الديوان وكاتب الدفتر والنائب ، لكل منهم رسمٌ يُصرف قبل جلوس الخليفة وعند انقضاء الأسمطة لغير المذكورين على قدر منزلة كل منهم ، ثم خَصَّر أبو الفضائل ابن أئى اللّيث واستأذن على طيافير العطرة الكبار التى في مجلس الخليفة فأمره الوزير نأذ يعتمد في تفرقتها على ما كان يعتمد به في الأيام الأفضلية ، وهو لكل من يصعد المنبر مع الخليفة طيقور ، فلما أخذ الخليفة راحة بعد مضيه إلى التربة ، جلّس على السرير وبين يديه المائدة اللطيفة الذهب بالينبا معاً بالزبادى الذهب واستدعى الوزير واصطفّ الناس من المدورة إلى آخر السّمّاط من الجانبين على طبقاتهم ، ورفعت الستور واستفتح المقرئون ووفّى الدولة إسعاف متولى المائدة مشدود الوسط ، ومقدم خزانة الشراب بيده شربة في مرفع ذهب وغطاء مرصعين بالجوهر والياقوت ، ومتولى خزائن الإنفاق بيده خريطة ملوغة دنانير لمن يقف يطلب صدقة وإنعاماً فيؤمر بما يدفع / إليه وتفرقة الرسوم الجارى بها العادة .

(١) ابن المأمون علمه هو ! .

(٢) فان أما نخاس . نسخة الزاهرة ١٧٦ . ١٧٨ مهور  
يقف عن تاريخ ابن أنى المصور(٣) وسنَّه بثق تماماً مع نص

ولعبت المنافقون والتحرارية وتناوب القراء والمنشدون وأرخت الستور وعبى السماط ثانياً على ماكان عليه أولاً ، ثم رفعت الستور وجلس على المدورة والسماط من جرت العادة به ، وفُرقت الدنانير على المقرئين والمنشدين والتحرارية والمنافقين ومن هو معروف بكثرة الأكل ، ونهبت قصور الخليفة وفرق من الأصناف ماجرت به العادة وأرخت الستور ، وأحضر متولى خزانة الكسوة الخاص للخليفة بدلة إلى أعلى السرير حسبما كان أمره فلبسها ، وتخلع الثياب التي كانت عليه على الوزير بعدما بالغ في شكره والثناء عليه ، وتوجه إلى داره فوصل إليه من الخليفة الصواني الخاص المكللة معبأة على ماكانت بين يديه وغيرها من الموائد وكذلك إلى أولاده وإخوته صينية ، ولكتاب الدست ومتولى الحجة للباب مثل ذلك ، ويكر الوزير بجلوسه في داره معنأ ، وتسارع الناس على طبقاتهم بالعيد والجلع وبما جرى في صعود المنبر ، وحضر الشعراء وأسئلت لهم الجوائز وجرى الحال يومئذ في جلوس الخليفة وفي السلام لجميع الشيوخ والقضاة والشهود والأمراء والكتاب ومقدمى الركاب والمتصدرين للجوامع والفقهاء والقاهريين والمصريين واليهود برئيسهم والنصارى بطريقهم على ما حرت به عادتهم ، وحتم المقرئون ، وقدمت الشعراء على طبقاتهم إلى آخرهم وجدد لكل من الحاضرين سلامه وانكفاً للخليفة إلى الباذنجن لأداء فريضة الصلاة والراحة بمقدار ما عبيت المائدة الخاص ، واستحضر المأمون وأولاده وإخوته على عادتهم واستدعى من شرف بحضور المائدة وهم : الشيخ أبو الحسن كاتب الدست ، وأبو الرضى سالم ابنه ، ومتولى حجة الباب ، وظهير الدين الكنانى على ما كان عليه الحال قبل الصيام وانقضى حكم العيد<sup>(١)</sup> .

### خَزَائِنُ الْجَوْهَرِ وَالطَّيِّبِ وَالطَّرَائِفِ

قال ابن المأمون : وكان بها الأعلام والجواهر التى يركب بها الخليفة فى الأعياد ويستدعى منها عند الحاجة ويعاد إليها عند الغنى عنها ، وكذلك السيف الخاص ، والثلاثة رماح المعزية<sup>(٢)</sup> .

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٢ - ٤٥٥ واطظر أعلاه (٢) المقرئى : الخطط ١ : ٤١٤ .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٢ - ٤٥٥ واطظر أعلاه

### خَزَائِنُ الشَّرَابِ

قال ابن المأمون : ولم يكن في الإيوان فيما تقدّم شراب حلو بل إنها قرّرت لاستقبال النظر المأموني ، وأطلق لها من السكر مائة وخمسة عشر قطاراً ، ويرسم الورد المرفى خمسة عشر قطاراً ، وأما ما يستعمل بالكافوري من الحلو الفانيد والحامض فالمبلغ في ذلك على ما حصره شاهده في السنة ستة آلاف وخمسمائة دينار ، وما يعمل للكافوري أيضا برسم كرك المآوُرد ما يستدعيه متولى الشراب <sup>(١)</sup> .

### خِزَانَةُ التَّوَابِلِ

• وقال ابن المأمون : فأما التوابل العالي منها والدون فإنها جملة كثيرة ، ولم يقع لي شاهد بها ، بل إنني اجتمعت بأحد من كان مستخدماً في خزانة التوابل ، فذكر أنها تشتمل على خمسين ألف دينار في السنة ، وذلك خارج عما يُحمل من البقولات ، وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري . والذي استقر إطلاقه على حكم الاستيثار من الجِرَايَاتِ المختصة بالقصور والرواتب المستجدة والمطلق من الطيب وبذكر الطراز وما يبتاع من الثغور ويستعمل بها وغير ذلك .

فأولها جزية القصور وما يُطلق لها من بيت المال إداراً لاستقبال النظر المأموني ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وأربعون ديناراً تفصيله : منديل الكم الخاص الأمرى في الشهر ثلاثة آلاف دينار عن مائة دينار كل يوم . أربع جمع الحمام في كل جمعة مائة دينار ، أربعمائة دينار . ويرسم الإحوة والأحوات والسيدة الملكة والسيدات ، والأمير أوى على وإخوته ، والموالى والمستخدمات ومن استجد من الأفضليات ألفان وتسعمائة وثلاثة وأربعون ديناراً . ولم يكن للقصور في الأيام الأفضلية من الطيب راتب فيذكر ، بل كان إذا وصلت الهدية والتجّاوى من البلاد الجنية تحمل يرمتها إلى الإيوان فينقل منها بعد ذلك للأفضل ، والطيب المطلق للحليفة من جملتها ، فانفسخ هذا الحكم وصار المرتب من الطيب مياومة ومشاهرة على ما يأتي ذكره .

<sup>(١)</sup> المقرئى : الخطط ١ : ٤٢٠ .

ماهو برسم الخاص الشريف في كل شهر ند مثلث ثلاثون مثقالاً ، عود صيفي مائة وخمسة دراهم ، كافور قديم خمسة عشر درهما ، عنبر خام عشرة مثاقيل ، زعفران عشرون درهما ، ماء ورد ثلاثون رطلاً برسم بخور المجلس الشريف في كل شهر في أيام السلام ، ند مثلث عشرة مثاقيل ، عود صيفي عشرون درهماً ، كافور قديم ثمانية دراهم ، زعفران شعر عشرة دراهم .

ماهو برسم بخور الحمام في كل ليلة جمعة عن أربع جمع في الشهر ند مثلث أربعة مثاقيل ، عود صيفي عشرة مثاقيل .

ماهو برسم السيدات والجهات والإخوة في كل شهر : ند مثلث خمسة وثلاثون مثقالاً ، عود صيفي مائة وعشرون درهماً ، زعفران شعر خمسون درهماً ، عنبر خام عشرون مثقالاً ، كافور قديم عشرون درهماً ، مسك خمسة عشر مثقالاً ، ماء ورد أربعون رطلاً .

ماهو برسم المائدة الشريفة ما تستلمه المعلمة : مسك خمسة عشر مثقالاً ، ماء ورد خمسة عشر رطلاً .

ماهو برسم خزانة الشراب الخاص : مسك ثلاثة مثاقيل ند / مثلث سبعة مثاقيل ، عود صيفي خمسة وثلاثون درهماً ، ماء ورد عشرون رطلاً .

ماهو برسم بخور المراكب الستة وهي : الجمعتان الكائنتان في شهر رمضان برسم الجامعين بالقاهرة - يعنى الجامع الأزهر والجامع الحاكمي - والعيدان ، وعيد الغدير ، وأول السنة بالجوامع والمُصَلَّى ، ند خاص جملة كثيرة لم تتحقق فتذكر ، ولم يكن للثنتين - عُرة السنة وعُرة شهر رمضان - وفتح الخليج بخور فيذكر .

وعدة المبحرين في المراكب ستة : ثلاثة عن اليمن وثلاثة عن الشمال وكل منهم مشدود الوسط وفي كفه فحم برسم تعجيل المدخنة والمداخن فضة ، وحامل الدرج الفضة الذى فيه البخور أحد مقدّمى بيت المال ، وهو فيما بين المبحرين طول الطريق ، ويضع بيده البخور في المدخنة . وإذا مات أحد هؤلاء المبحرين لا يخدم عوضاً عنه إلا من يتبرع بمدخنة فضة لأن لهم رسوماً كثيرة في المواسم مع قُرْبهم في المراكب من الخليفة ، ومن الوقت الذى يتبرع فيه بالمدخنة يرجع في حاصل بيت المال . وإذا توفى حاملها لا ترجع لورثته . وعدة ما يبحر في الجوامع والمُصَلَّى غير هؤلاء في مداخن كبار في صواني فضة ثلاث صوان : في الحراب إحداهن ، وعن يمين المنبر وشماله اثنتان ، وفي الموضع الذى يجلس فيه الخليفة إلى أن تقام الصلاة صينية رابعة .

وأما البخور المُطلق يرسم المأمون فهو من كل شهر : تد مثلث خمسة عشر مثقالاً ، عود صيفي ستون درهماً ، عنبر حام ستة مثاقيل ، كافور ثمانية دراهم ، زعفران شعر عشرة دراهم ، ماء ورد خمسة عشر رطلاً .

ومنها مقرر الجامع وما قرّر من خزانة التفرقة في كل يوم إثنا عشر مجعاً كل بيت عبارة رطل واحد ، ولكل مجمع ثلاثة أربال جُبن قُرَيْش وفاكهة بنصف درهم . والمستقر لهذه الجامع في كل يوم من اللبن خمسة وثمانون رطلاً ، ومنها مقرر الحلوى والفُسْتَق . وما استجد ما يعمل في الإيوان يرسم الخاص في كل يوم من الحلوى إثنا عشر جاماً رطبة ويابسة نصفين ، وزن كل جام من الرطب عشرة أربال ومن اليابس ثمانية أربال ، ومقرر الحُشْكَنانج والبسندود في كل ليلة على الاستمرار يرسم الخاص الأمري والمأموني قطار واحد سكر ومثقالان مسك وديناران يرسم المؤن لعمل حشكناج وبسندود في قعبان وسلال صفصاف ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى الدار المأمونية .

قال : وَجَرَتْ مفاوضة بين متولى بيت المال ودار الفِطْرَة بسبب الأصناف ، ومن جعلتها الفستق وقلة وجوده وتزايد سعره إلى أن بَلَغ رطل ونصف بدينار ، وقد وقف منه لأرباب الرسوم ما حصل شكواهم بسببه ، فجأوبه متولى الديوان بأن قال : ماتم موجب الإنفاق لما هو راتب من الديوان وطالما المقام العالى بأنه لما رسم لهما ذكرا جميع ما اشتمل عليه ماهو مستقر الإنفاق من قلب الفستق ، والذي يُطلق من الخزان من قلب الفستق ادرازا مستقراً بغير استدعاء ولا توقيع مياومة كل يوم حساباً في الشهر التام عن ثلاثين يوماً خمسمائة وخمسة وثمانون رطلاً ، وفي الشهر الناقص عن تسعة وعشرين يوماً خمسمائة وخمسة وستون رطلاً حساباً عن كل يوم تسعة عشر رطلاً ونصف ، من ذلك ما يستلمه الصنّاع الحلاويون والمستخدمون بالإيوان مما يُصنّع به خاص خارجاً عما يُصنّع بالمطابخ الأمرية عن إثني عشر جام حلوى خاص وزها مائة وثمانية أربال ، منها رطب ستون رطلاً ويابس وغيره ثمانية وأربعون رطلاً مما يُحمل في يومه وساعته ، منها ما يحمل مختوماً برسم المائتين الأربعين بالباذهنج والدار الجديدة اللتين ما يحضرهما إلا مَنْ كبرت منزلته وعظمت وجاهته ، جامان رطباً ويابساً . وما يفرق في العوالى من الموالى والجهات على أوضاع مختلفة تسع جامات ، وما يحمل إلى الدار المأمونية يرسم المائدة بالدار دون السماط جام واحد . تمة المياومة المذكورة ما يتسلمه مقدم الفراشين في خدمة المائدة الشريفة التي تتولاها المعلمة بالقصور الزاهرة أربعة أربال فُسْتَق . ما يتسلمه



الشاهد والمُشارف على المطابخ الآمرية مما يُصنع فيها يرسم الحمامات الحلوى وغيره مما يكون على المدوّرة في الأسمطة المستمرة بقاعة الذهب في أيام السلام وفي أيام الركوبات وحلول الركاب بالمنظر أربعة أرتال . وما يتسلّمه الحاج مُقبل الفُرّاش يرسم المائدة المأمونية مما يوصله لزمام الدار دون المطابخ الرجالية رطلان .

الحكم الثاني يُطلق مُشاهدة بغير توقيع ولا استدعاء بأسماء كبار الجهات والمستخدمين من الأصحاب والخواشي في الحُدُم المميّزة وهو في الشهر ثلاثة عشر رطلاً . والديوان شاهد بأسماء أربابه وما يُطلق من هذه الخزائن السعيدة بالاستدعاءات والمطالعات ويوقّع عليه بالإطلاق من هذا الصنف في كل سنة على ما يأتي ذكره .

وما يستدعى يرسم التوسعة في الراتب عدد تحويل الركاب العالى إلى اللؤلؤة مدة أيام النيل المبارك في كل يوم رطلان .

وما يستدعى يرسم الصيام مدة تسعة وخمسين يوماً رجب وشعبان حساباً عن كل يوم رطلان مائة وثمانية عشر رطلاً .

وما يستدعى لما يُصنع بدار الفِطْرة في كل ليلة يرسم الخاص حُشْكُنَانِج لطيفة ويسندود وجوارشات ونواطف ويحمل في سلال صفصاف لوقته عن مدة أولها مستهل رجب وآخرها سلخ رمضان عن تسعة وثمانين يوماً مائة وثمانية وسبعون رطلاً ، لكل ليلة رطلان ويسمى ذلك بالتعبئة .

وما يستدعيه صاحب بيت المال ومتولى الديوان فيما يُصنع بالإيوان الشريف يرسم الموالد الشريفة الأربعة : النبوى والعلوى والفاطمى والآمرى مما هو يرسم الخاص والموالى والجهات بالقصور الزاهرة والدار المأمونية والأصحاب والخواشي ، خارجاً عما يُطلق مما يُصنع بدار الوكالة ويفرّق على الشهود والمتصدّرين والفقراء والمساكين ، مما يكون حسابه من غير هذه الخزائن عشرون رطلاً قلب فسق حساباً لكل يوم مؤبد منها خمسة أرتال .

مايستدعى يرسم ليالى الوقود الأربع الكائنات في رجب وشعبان مما يعمل بالإيوان يرسم الخاصين والقصور خاصة عشرون رطلاً لكل ليلة خمسة أرتال .

وأما ما ينصرف في الأسمطة والليالى المذكورات في الجامع الأزهر بالقاهرة والجامع الظاهرى بالقراقة ، فالحكم في ذلك يخرج عن هذه الخزائن ويرجع إلى مُشارف الدار السعيدة ، وكذلك مايستدعيه المستخدمون في المطابخ الآمرية من التوسعة من هذا الصنف المذكور في جملة غيره يرسم الأسمطة

لمدة تسعة وعشرين يوماً من شهر رمضان وسلخه ، لاسماط فيه ، وفي الأعياد جميعها بقاعة الذهب .  
وما يستدعيه النائب برسم ضيافة من يُصَرَّف من الأمراء في الخِدم الكبار ويعود إلى الباب ومن  
يَرِد إليه من جميع الضيوف ، وما يستدعيه المستخدمون في دار الفِطْرة برسم فَتْح الخليج ، وهي  
الجلستان الكبيرتان ، فجميع ذلك لم يكن في هذه الخزائن محاسبته ولا ذكر جملة ، والمعاملة فيه مع  
مُشارف الدار السعيدة .

وأما ما يُطلَق من هذا الصنف من هذه الخزائن في هذه الولائم والأفراح وإرسال الإنعام فهو شيء  
لم تتحقق أوقاته ولا مبلغ استدعائه أنى المملوك كان ذلك . والمجلس فضل السمو والقدرة فيما يأمر به  
إن شاء الله تعالى <sup>(١)</sup> .

### دَارُ التَّعْيِيَةِ

قال ابن المأمون : دار التعبية كانت في الأيام الأفضلية تشتمل على مبلغ يسر فانتهى الأمر فيها إلى  
عشرة دنانير كل يوم خارجاً عما هو موظف على البساتين السلطانية ، وهو النرجس والينبوفران  
الأصفر والأحمر والنخل الموقوف برسم الخاص وما يصل إليه من الفيوم وثمر الإسكندرية ، ومن  
جملتها تعبية القصور للجهات والخاص والسيدات ، ولدار الوزارة ، وتعبية المناظر في الركوبات إلى  
الجمع في شهر رمضان ، خارجاً عن تعبية الحمامات وما يحمل كل يوم من الزهرة ، وبرسم خزانة  
الكسوة الخاص ، وبرسم المائدة وتفرقة الثمرة الصيفية في كل سنة على الجهات والأمراء والمستخدمين  
والخواشي والأصحاب ، وما يُحْمَل لدار الوزارة والضيوف وحاشية دار الوزارة <sup>(٢)</sup> .

### خزانة الأدم

قال [ ابن المأمون ] : وأما الراتب من عند بركات الأدمى ، فإنه في كل شهر ثمانون زوجاً أوطية ،  
من ذلك برسم الخاص ثلاثون زوجاً ، برسم الجهات أربعون زوجاً ، برسم الوزارة عشرة أزواج خارجاً  
عن السباغيات فإنها تستدعى من خزانة الكسوة وفي كل موسم تكون مذهبة <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> المقرئى : المخطوط ١ : ٤٢٢ .

<sup>(٢)</sup> المقرئى : المخطوط ١ : ٤٢٠ - ٤٢٢ .

<sup>(٣)</sup> المقرئى : المخطوط ١ : ٤٢٢ .

## ما كان يُضْرَب في خميس العَدَس من خرايب الذهب

قال ابن المأمون : وأحضر الأجل المأمون كاتب الدفتر وأمره بالكشف عما كان يُضْرَب برسم خميس العَدَس من الخرايب الذهب ، وهو خمسمائة دينار عن عشرين ألف خروبة . واستدعى كاتب بيت المال ووقع له بإطلاق ألف دينار ، وأمر بإحضار مُشَارَف دار الضرب وسلمها إليه فاعتمد ذلك ، وضُرَّت عَشْرُونَ ألف خروبة وأحضرها ، فأمر بحملها إلى الخليفة ، فسِير الخليفة منها إلى المأمون ثلاثمائة دينار . وذكر أنها لم تُضْرَب في مدة خلافة الحافظ لدين الله غير سنة واحدة ثم بَطَلَ حكمها ونسي ذكرها .

قال : وصار ما يُضْرَب باسم الخليفة ، يعى الأمر بأحكام الله ، في ستة مواضع : القاهرة ومصر وقوص وعسقلان وصور والإسكندرية<sup>(١)</sup> .

## الأَهْرَاء الخليفة

وذكر ابن المأمون : أن غلَّات الوجه القبلي كانت تُحْمَل إلى الأَهْرَاء<sup>(٢)</sup> ، وأما الأعمال البحرية والبحيرة والجزيرتان والغربية والكفور والأعمال الشرقية ، فيُحْمَل منها اليسير ، ويُحْمَل باقيها إلى الإسكندرية ودمياط وتُنَيس ليسير إلى ثغر عسقلان وثر صور ، وأنه كان يسير إليها في كل سنة مائة وعشرون ألف أردب ، منها لعسقلاني خمسون ألفا ولصور سبعون ألفا فيصير هناك ذخيرة ، ويتأع منها

<sup>(١)</sup> المقرئ . الحفظ ١ ٤٥٠ .

<sup>(٢)</sup> الأَهْرَاء . جمع هُرَى ، وهي الأماكن التي تُخْرَج منها العلال والأشجار الخاصة بأخيمة احتياطاً للطوارئ . وكانت في عدة أماكن بالقاهرة وكانت تُخْرَج على ثلاثمائة ألف أردب من العلال وأكثر من ذلك ، كما كان فيها عدة محارز ، وفي الحماية والمشارف من العدول . (قارن ابن عثيمين : قوانين الدولتين ٣٥٠ ، المقرئ : تماثيل الخفا ١ : ٧١ هـ ، الفلقشندى : صبح ٣ : ٤٧٥ النوبى : نهاية الأدب ٨ : ٢١٩ ) .

وكانت العلال تصل إليها بالراكب في ساحل مصر وساحل المنس ، وأكثر ما كان يُحْمَل إليها من الوجه القبلي .

ذكر ابن الطوير أنها في أيامه قد صارت اسطوانات وصاغات ، وحدد المقرئ موضعها حيث موضع حزانة شمائل وما وراها إلى قرب الحارة الوردية . (المقرئ : الحفظ ١ : ٤٦٤ - ٤٦٥ ، وعلى مبارك : الحفظ الترقية ١ : ٤٩) وخزانة شمائل أحد سجون القاهرة ، كانت تخوار باب روبلة على يسرة من دخل صه بجوار السور ، عرفت بالأمر علم الدين شمائل في أيام الملك الكامل محمد الأيوبي ، وقدمها الملك المنيد شيخ الممحمدي في سنة ٨١٨ هـ وأدخلها في حملة ماعدهم من الدور التي أدخلها في مدرسته . (المقرئ : الحفظ ٢ : ١٨٨ ، وراجع لها الحسن : النجوم ٤ : ٥١ هـ ١٠ و ٦٦ هـ) .

عند الغنى عنها . قال : وكان متحصِّل الديوان في كل سنة ألف ألف أردب <sup>(١)</sup> .

### صِيَّانُ الْحُجَرِيَّةِ

قال ابن المأمون : وكان من جملة الحُجَرِيَّةِ <sup>(٢)</sup> الذين يحضرون السماط ، رجل يعرف بابن زحل ، وكان يأكل خروفاً كثيراً مشوياً ويستوفيه إلى آخره ، ثم يقدِّم له صحن كبير من القصور المعمولة بالسكر وجميع صنوف الحيوانات على اختلاف أجاسها ما لم يعمل قط مثله من الأطعمة ، فيأكل معظمه ، وكان يقعد في طرف المدوِّرة حتى يكون بالقرب من نظر الخليفة - لا لميزته - وكان من الأحناء وأسير في أيام الأفضل وقبَّده الفرنجي الذي أسره وعذَّبه وطالت مدته في الأسر وكان فقيراً ، فاتفق أن ذكر للفرنجي كثرة أكله ، فأراد أن يمتحنه فقال له : احضر لي عجلًا ، أكبر عجل عندكم ، آكله إلى آخره ، فضحك منه الفرنجي ونقص عقله وأتاه بعجل كبير ، ويقال بخنزير ، فقال له : اذبحه واشوه واتنى معه بجرَّة خل ، ثم قال : إذا أكلته ما يكون لي عندك ؟ فغلط الفرنجي وقال له : أطلقك تمضي إلى أهلِكَ ، فاستحلفه على ذلك وغلظ عليه العين ، وأحضر الفرنجي عدة من أصحابه ليشاهدوا فعله ، فلما استوفى العجل جميعه صلب كل من الحاضرين على وجهه / وتعجب من فعله وأطلقه ، فقال : أحاف من أن يعتقد أنني هربت فأرَّذ إليكم ، فأحضر الفرنجي من العربان من سلَّمه إليهم ولم يشعر به إلا بباب عسقلان ، فطلع منها وأعفى بعد ذلك من السفر وبقي يرسم الأسطمة <sup>(٣)</sup> .

### ركوب الخليفة للزَّهَّة

قال ابن المأمون : فأما يوم السبت والثلاثاء فيكون ركوب الوزير من داره بالرَّهْجِيَّةِ ويتوجه إلى القصر فيركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة ، في مثل الرُّوضَةِ <sup>(٤)</sup> ، والمُشْتَهَى <sup>(٥)</sup>

(١) المقرئ : الخطط ١ : ٤٦٥ .

(٢) عن صبيان الحجر راجع ، ابن ميسر : أخبار مصر ١٤٣ ، الفلقسدي : ص ٣ : ٤٧٧ ، أبا المحاسن : النجوم ٤ : ٥١ .

(٣) المقرئ : الخطط ١ : ٤٤٣ وقلرب ١ : ٣٨٨ .

(٤) الرُّوضَةُ . هي الجزيرة التي بين مدينة مصر (القسطنطينية) ومدينة بحيرة . وكانت في أول الأمر تعرف بالجزيرة وكان بها بستاناً ترها يسمى اختار أخذته محمد بن ملطح الإخشيد وظل كذلك

أيضاً في أيام الفاطميين إلى أن تولى الأفضل بن أمير الجيوش فأنشأ في بحري الجزيرة مكاناً ترها سماه « الروضة » وكان يتردد إليه تردداً كثيراً ، فلما قبِل الأفضل واستبدَّ الأمر بالأمر أنشأ بحيرته البديرة مكاناً بالجزيرة سماه الهُوْدُج . (المقرئ الخطط ٢ : ١٧٧ - ١٨٢ وعناص ١٨١ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩) .

(٥) المُشْتَهَى . من الأماكن التي أخذها حلفاء الفاطميين للزَّهَّة . (المسبحي : أخبار مصر ٢٣ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٩٠)

ودار المُلك<sup>(١)</sup> ، والتاج<sup>(٢)</sup> ، والبُعل<sup>(٣)</sup> ، وقُبّة الهواء<sup>(٤)</sup> ، والخمسة وجوه<sup>(٥)</sup> ، والبستان الكبير<sup>(٦)</sup> . وكان لكل منظره منهن فرشٌ معلوم مستقر فيها من الأيام الأفضل للصفيف والشتاء ، وتُفرّق الرسوم ويسلمُ لمقدمي الركاب اليمن والشمال لكل واحد عشرون ديناراً وخمسون ربيعاً ، ولتألى مقدم الركاب اليمن مائة كاغدة في كل كاغدة ثلاثة دراهم ، ومائة كاغدة في كل كاغدة درهمان ، ولتألى مقدم الشمال مثل ذلك . فأما الدناير فللكل باب يخرج منه من البلد دينار ، ولكل باب يدخل منه دينار ، ولكل جامع يجتاز عليه دينار ماعلا جامع مصر فإن رسمه خمسة دنانير ، ولكل مسجد يجتاز عليه رابعي ولكل من يقف ويتلو القرآن كاغدة ، والفقراء والمساكين من الرجال والنساء لكل من يقف كاغدة ، ولكل من يركب الخليفة ديناراً ، ويكون مع هذا متولى صناديق الإنفاق يحجب الخليفة ويده خريطة ديباج فيها خمسمائة دينار لما عساه يؤمر به ، فإذا حصل في إحدى المناظر المذكورة فرّق من القَيْن ما مبلغه سبعة وخمسون ديناراً ، ومن الرباعية مائة وستة وثمانون ديناراً للحواشي والأستاذين وأصحاب الدواوين والشعراء والمؤذنين والمقرئين والمنجمين وغيرهم ، ومن الخراف الشواء خمسون رأساً ؛ منها طبقان حارة مكحلة مشوية يرسم المائدة الخاص

٤٨٠ - ٤٨١ و ٢ : ١٢٩ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥ .

(١) قبة الهواء . من متزهات الخلفاء الفاطميين كانت فيما بين منظره التاج ومنظره الخمس وجوه . يحيط بها عدة بساتين لكل بستان منها اسم ، ولها فرشٌ معدة في الشتاء والصفيف . (المقريزي : الخطط ١ : ٤٨٧) .

(٢) الخمسة وجوه . بناها الأفضل بن بدر الجمالي . قال المقريزي : بقي منها آثار بناء جليل على بئر متسعة كانت بها خمسة أرواح من الحال الخشب ، التي تنقل الماء لسقي البستان ... وموضعها إلى وقتنا هذا من أعظم متفرجات القاهرة .

(٣) (ابن مسير : أخبار مصر ٨٧ ، المقريزي : الخطط ١ : ٤٨١) .

وهي تقع اليوم في المنطقة المعروفة ببنهضة عرب القاهرة . (على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥) .

(٤) راجع المقريزي : الخطط ١ : ٤٨٧ .

(٥) دار المُلك ، انظر أعلامه ص ١٥ وفيما على ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٦) التاج . منظره بناها الوزير الأفضل شاهنشاه ، وكان يبرها خلفاء الفاطميين للرهبة . وكان لها فرشٌ معدة لها للشتاء والصفيف . قال المقريزي : وقد خربت ولم يبق لها سوى أثر كوم تحت الحجارة الكبار ، وما حول هذا الكوم صار مزارع من حملة أراضي مية السرح (ابن مسير : أخبار مصر ٨٧ ، المقريزي : الخطط ١ : ٤٨١) .

(٧) البُعل . الأرض المرتفعة التي لا يصبها المطر إلا مرة واحدة في السنة وقبل كل شجر أو ررع لا يستقي وهو منظره بناها الأفضل شاهنشاه بظاهر القاهرة من جهتها البحرية الغربية بجانب الخليج الغربي نهرى أرض الطبالة (الفتاحالة الآد) تجاه قاطر الإزور . وقد عرب البستان وبقيت منه آثار أدركها المقريزي يقطن بها الكتان . وقد دخل أغلبها الآد في التربة الإسماعيلية .

(٨) (ابن مسير : أخبار مصر ٨٧ ، المقريزي : الخطط ١ :

مضافاً لما يُخضّر من القصور من الموائد الخاص والحلاوات ، وطبق واحد برسم مائدة الوزير ، وبقية ذلك بأسماء أربابه ، ورأساً بقر برسم الهرائس . فإذا جَلَسَ الخليفة على المائدة استدعى الوزير وحواصه ومن جَرَتِ العادة بجلوسه معه ، ومن تأخّر عن المائدة ممن جَرَتِ عادته بحضورها حُمِلَ إليه من بين يدي الخليفة على سبيل التشريف ، وعند عود الخليفة إلى القصر يُحاسب متولى الدفتر مقدّمى الركاب على ما أُنْفِقَ عليه في مسافة الطريق من جامع ومسجد وباب ودابة .  
وأما تفرقة الصدقات فهم فيها على حكم الأمانة . قال : وإذا وقع الركوب إلى الميادين جرى الحال فيها على الرسم المستقر من الإنعام ، ويؤمر متولى خزائن الخاص وصناديق الإنفاق أن يكون معه خريطة في السرج ديباج تسمّى خريطة الموكب فيها ألف دينار معدّة لمن يؤمر بالإنعام عليه في حال الركوب<sup>(١)</sup> .

### تحوّل الخليفة الأمر بأحكام الله إلى اللؤلؤة

قال ابن المأمون : ولما وقع الاهتمام بسكنّ اللؤلؤة<sup>(٢)</sup> والمقام فيها مدّة النيل على الحكم الأول ، يعني قبل وزارة أمير الجيوش بدر وابنه الأفضل ، أمر بإزالة ما لم تكن العادة جارية به من مضايقتها بالبناء ، ولما بدّت زيادة النيل وعوّل الخليفة الأمر بأحكام الله على السكن باللؤلؤة ، أمر الأجل الوزير المأمون بأخذ جماعة الفراشين الموقوفين برسم خدمتها بالمبيت بها على سبيل الحراسة لا على سبيل السكن بها .

وعندما بلغ النيل ستة عشر ذراعاً أمر بإخراج الخيّم ، وعندما قارب النيل الوفاء تحوّل الخليفة في الليل من قصوره بجميع جهاته وإخوته وأعمامه والسيدات كرائمه وعثماته إلى اللؤلؤة ، وتحوّل المأمون إلى دار الذهب<sup>(٣)</sup> ، وأسكن الشيخ أبا الحسن محمد بن أبي أسامة الغزّالة على شاطئ الخليج<sup>(٤)</sup> ،

(١) المقرئى : الحطّط ١ : ٤٨١ .

(٢) انظر أعلاه ص ٥٩ .

(٣) انظر أعلاه ص ٥٦ وفيما على ص ١٠٠ .

(٤) منظر الغزّالة . كانت بجوار منظر اللؤلؤة في مقابل حمام ابن رُقّة . وأصبح موضعها في زمن المقرئى رُبّع يعرف برُبّع غزّالة إلى جانب قنطرة المرسى في حلّها الشرق .

وكان يسكنها الأمير أبو القاسم بن المستنصر والد الخليفة الحافظ لدين الله ، ثم سكنا أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست ، وبعد ذلك كان ينزل بها من يتولى التجملة في الطّوار أيام الخلفاء . والمقرئى : الحطّط ١ : ٤٦٩ ، على مبارك : الحطّط التوفيقية ٣ : ٢٧٠ وفيما على ص ٩٤ .

وسكن حسام الملك حاجب الباب داره على الخليج ، وأمر متولى المعونة<sup>(١)</sup> أن يكشف الآدر المطلّة على الخليج قبل اللؤلؤة ولا يمكن أحداً من السكن في شيء منها إلا من كان له ملك ، ومن كان ساكناً بالأجرة يتنقل ويقام بالأجرة لرب الملك ليسكن بها حواشي الخليفة مدة سنة ، وقرر من التوسعة في النفقات وما يكون برسم المستخدمين في المباني ما يختص برواتب مدة المقام في اللؤلؤة في أيام النيل مياومة من الغنم والحيوان وجميع الأصناف ، وهي جملة كبيرة . وأمر متولى الباب أن يندب في كل يوم خروف شواء وقنطار خبز ، وكذلك جميع الدروب من يحرسها ويطلق لهم برسم الغذاء مثل ذلك ، وتكون نوبة دائرة بينهم ، وبقية مستخدمي الركاب ملازمون لأبواب القصر على رسمهم . وفي يومي الركوب يجتمعون للخدمة ، إلا من هو في نوبته فيما رسيم له .

وأمر متولى زمام الممالك الخاص أن يكونوا بأجمعهم حيث يكون الخليفة ، وفي الليل يبيت منهم عدة برسم الخدمة تحت اللؤلؤة ولم في كل يوم مثل ماتقدم ، والرّهجية تقسم قسمين : أحدها على أبواب القصور ، والآخر على أبواب اللؤلؤة ، وأصحاب الضوء مثل ذلك . وقدر للجماعة المقدّم ذكرها في الليل عن رسم البيت وعن ثمن الوقود ما يخرج إليهم محتوماً بأسماء كل منهم ، ويغرضهم متولى الباب في كل ليلة بنفسه عند رواجه وعوّده ، وكذلك ما يختص بدار الذهب من الحرس عليها من باب سعادة ومن باب الخوخة ، ولم رسوم كما تقدّم لغيرهم . والمتفرجون يخرجون كل ليلة للنزهة عليهم ويقومون إلى بعض الليل حتى ينصرفوا من غير خروج في شيء من ذلك عما يوجب الشرع .

وفي يومي السلام يمضي الخليفة من قصوره بحيث لا يراه إلا أستاذوه وخواصه إلى قاعة الذهب من القصر الكبير الشرق<sup>(٢)</sup> ، ويحضر الوزير على عادته إليه فيكون السلام بها على مستمر العادة ، والأسطيطة بها في يومي الاثنين والخميس ، وتكون الركوبات من اللؤلؤة في يومي السبت والثلثاء إلى المنتزهات<sup>(٣)</sup> .

مصر ٢٨ ، المقرئى : المخطوط ١ : ٣٨٥ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ ، على مبارك : المخطوط التوفيقية ٢ : ٩٥ . وموضعه اليوم مجموعة المباني الواقعة خلف مدرسة النحاسين الابتدائية (عقار رقم ١٩ شارع المعز لدين الله) بين شارع بيت القاضي وسارة بيت القاضي .  
(٢) المقرئى : المخطوط ١ : ٤٦٨ .

(١) عن وظيفة متولى المعونة ، انظر أعلاه ص ١٨ - ١٩ .  
(٢) قاعة الذهب وتعرف أيضاً بقصر الذهب . أحد قاعات القصر الكبير من بناي العزيز بالله ، كان يدخل إليها من باب الذهب وأيضاً من باب البحر الذي يقع تحاه المدرسة الكاملة (مسجلة بالآثار برقم ٤٢٨) . كان يعمل بها سباط رمضان وسباط العيدن وبها سرير الملك . (المسحى : أخبار

قال ابن المأمون : لما ذكر تحوّل الخليفة الأمر بأحكام الله إلى اللؤلؤة : ثم أحضر الوزير المأمون وكيله أبا البركات محمد بن عثمان وأمره أن يمضى إلى دارى الفلّك والذهب اللتين على شاطئ الخليج ، فالدار الأولى التى من حيز باب الخوخة بناها فلّك المُلْك ، وذكر أنه من الأستاذين الحاكمة ، ولم تكن تُعرف إلاّ بدار الفلّك . ولما بنى الأفضل بن أمير الجيوش الدار الملاصقة لها التى من حيز باب سعادة وسماها دار الذهب غلب الاسم على الدارين ، ويصلح مافسد مهما ويضيف إليهما دار الشانورة ، وذكر أن هذه الدار لم تسم بهذا الاسم إلاّ لأن جزءاً منها بيع في أيام الشدة المستنصرية بشابورة حلواء .

قال : وعندما قارب النيل الوفاء تحوّل الخليفة في الليل من قصوره بجميع جهاته وإخوته وأعمامه والسيدات كرائمه وعماته إلى اللؤلؤة ، وتحوّل الأجل المأمون بالأجلاء أولاده إلى دار الذهب وما أضيف إليها <sup>(١)</sup> .

قال ابن المأمون ، لما ذكر تحوّل الخليفة الأمر بأحكام الله إلى اللؤلؤة : وأسكن الشيخ أبا الحسن ابن أبى أسامة ، كاتب الدست ، القزّالة التى على شاطئ الخليج ، ولم يسكن أحدٌ فيها قبله ممن يجرى مجراه ولا كانت إلاّ سكّن الأمير أبى القاسم والد المستنصر والإمام الحافظ .

قال : وأما ما يذكره الطراز فالحكم فيه مثل الاستيمار ، والشائع فيها أنها كانت تشتمل في الأيام الأفضلية على أحد وثلاثين ألف دينار ، فمن ذلك السلف خاصة خمسة عشر ألف دينار قيمة الذهب العراق والمصرى ستة عشر ألف دينار ، ثم اشتملت في الأيام المأمونية على ثلاثة وأربعين ألف دينار وتضاعفت في الأيام الآمرية <sup>(٢)</sup> .

### منظرة الصنّاعة

قال ابن المأمون : وكانت جميع مراكب الأساطيل ما تنشأ إلاّ بالصناعة التى بالجزيرة ، فأنكر

<sup>(١)</sup> المقرئى : الخطط ١ : ٤٧٠ .

<sup>(٢)</sup> المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٩ .



الوزير المأمون ذلك ، وأمر بأن يكون إنشاء الشوائب وغيرها من المراكب النيلية الديوانية بالصناعة بمصر ، وأضاف إليها دار الزبيب وأنشأ المنظرة بها واسمه باقى إلى الآن عليها ، وقصد بذلك أن يكون حلول الخليفة يوم تقدمه الأساطيل ورميها بالمنظرة<sup>(١)</sup> المذكورة وأن يكون ما ينشأ من الجرافى والشلنديات فى الصناعة بالجزيرة .

قال : ولما وقى النيل ستة عشر ذراعاً ركب الخليفة والوزير إلى الصناعة بمصر ورمى العشاريات بين أيديهما ثم عدّيا فى إحداها إلى المقياس<sup>(٢)</sup> .

### دَارُ الْمُلْكِ

قال ابن المأمون : ومن جُملة ما قرره القائد أبو عبد الله من تعظيم المملكة وتفخيم أمر السلطنة أن / المجلس الذى يجلس فيه الأفضل بدار الملك<sup>(٣)</sup> يسمى مجلس العطايا ، فقال القائد : مجلس يُدعى بهذا الاسم مأشاهد فيه دينار يُدفع لمن يسأل ، وأمر بتفصيل ثمان ظروف ديباج أطلس من كل لون اثنين وجعل فى سبعة منها خمسة وثلاثين ألف دينار فى كل ظرف خمسة آلاف دينار سكب وبطاقة بوزنه وعدده وشراة حرير كبيرة ، من ذلك ستة ظروف دنانير بالسوية عن اليمن والشمال فى مجلس العطايا الذى يرسم الجلوس . وعند مرتبة الأفضل بقاعة اللؤلؤة طرفان أحدهما دنانير والآخر دراهم جُدد ، فالذى فى اللؤلؤة يرسم ما يستدعيه الأفضل إذا كان عند الحرم ، وأما الذى فى مجلس العطايا فإن جميع الشعراء لم يكن لهم فى الأيام الأفضلية ولا فيما قبلها على الشعر جارٍ ، وإنما كان لهم إذا اتفق طرّب السلطان واستحسنه لشعر من أنشد منهم ما يسهله الله على حكم الجائزة ، فرأى القائد أن يكون ذلك من بين يديه من الظروف .. ، وكذلك من يتضرع ويسأل فى طلب صدقة أو يُنعم عليه ابتداء بغير سؤال يُخرج ذلك من الظروف . وإذا انصرف الحاضرون نزل القائد المبلغ بخطّة فى البطاقة ويكتب عليه الأفضل بخطه صحّ ، ويعاد إلى الطرف ويختم عليه .

(١) منظرة الصناعة . كانت على الساحل القديم من

(٢) المقهى : الخطوط ١ : ٤٨٢ .

(٣) المقهى : الخطوط ١ : ٤٨٢ .

مصر من جهة متزهات الخلفاء يجلس بها حتى تقدم له العشاريات فيركبها ويسير إلى المقياس . وهى من إنشاء الوزير

فلما استهل رجب من سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وجلس الأفضل في مجلس العطايا على عادته وحضر الأجل المظفر أخوه للهناء وجلس بين يديه وشاهد الظروف والقائد وولده وأخوه قيام على رأسه ، وتقدمت الشعراء على طبقاتهم أمر لكل منهم بمجاعة وشاع خبر الظروف وكثر القول فيها واستعظم أمرها وضوعف مبلغها ، واتسع هذا الإنعام بالصدقات الجارية بها العادة في مثل هذا الشهر لفقهائ مصر والباطات بالقرافة وقرائها <sup>(١)</sup> .

### خَيْمَةُ الْقَاتُول

قال ناظم سيرة المأمون : وعَمَلُ الأَفْضَلُ خَيْمَةً سَمَّاها « خَيْمَةُ الْفَرَح » ثم سَمِيَتْ بِـ « الْقَاتُول » <sup>(٢)</sup> ، لأنها كانت إذا نُصِيَتْ يَمُوتُ تَحْتِها مِنَ الْفَرَّاشِينَ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، اشتملت على ألف ألف ذراع ، وكان ارتفاعها خمسين ذراعاً بذراع العمل ، أنفق عليها عشرة آلاف ألف دينار . ومَدَحَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَذَكَرُوا هَذِهِ الْخَيْمَةَ مِنْهُمْ : أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الطُّرَابُلسِيُّ <sup>(٣)</sup> بقصيدته التي يقول فيها <sup>(٤)</sup> :

[ السبب ]

ضَرَبْتَ خَيْمَةَ عَزٍّ فِي مَقَرٍّ غُلَا	أَوْفَتْ عَلَى عَذَابَاتِ الطُّورِ ذِي الْفُتَنِ
جَاءَتْ مَدَى الطَّرْفِ حَتَّى خَلَتْ ذُرُوتَهَا	تَأَوَّى الْفَلَكُ الْأَعْلَى إِلَى سَكَنِ
أَقْطَارُهَا مُلِئَتْ مِنْ مَنْظَرٍ عَجَبٍ	يَبْدَى إِلَيْكَ ذِكَاةَ الصَّانِعِ الْفَقِيطِ
فَمِنْ رِيَاضِ سَقَاها الْفَطَرِ صَيِّبَةً	فَمَا بِهَا ظَمًا يَوْمًا إِلَى الْمَزْنِ
وَجَامِجٍ فِي عَنَانٍ لَا يَجَاذِبُهُ	وِطَائِرٍ غَيْرِ صَدَاجٍ عَلَى فَنَنِ
وَأَرْقَمٍ لَا يُمْنُجُ السَّمَ رِيقَتَهُ	وَضَيْقَمٍ لَيْسَ بِالْعَادَى وَلَا الْوَهْمِ
وَمَائِلِينَ صَفُوفًا فِي جَوَانِبِهَا	لَوْ يَسْتَطِيعُونَ غَرَّ الْجَمْعِ لِلذَّقَنِ
زَيْنَتْ بِأَرْوَغٍ لَا تُخْصَى فِضَائِلُهُ	مَاضٍ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلْيَاءِ فِي سَنَنِ

<sup>(١)</sup> المقرئ : المخطوط ١ : ٤٨٣ - ٤٨٤ .

<sup>(٢)</sup> عن خيمة القاتول انظر اعلانه ص ٥٥ .

<sup>(٣)</sup> ترجمته عند العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم

مصر) ١ : ١٣١ - ١٤٤ .

<sup>(٤)</sup> العماد الأصفهاني : خريدة القصر ١ : ١٤١ - ١٤٢ .

وأطلع الدُّسْتُ فيها شمسَ مملكةٍ      تُرى التأمّلُ فضلَ العينِ والأذنِ  
وعَدَّ على السَّعْدِ إن النصرَ يضرُّها      بالصَّينِ بعد فتوح الهند واليمنِ  
وقال أبو عليّ حسن بن زيد الأَنْصَارِيُّ<sup>(١)</sup> ، الكاتب بديوان المكاتبات ، يصفها ويَمْدَحُ الأَفْضَلَ<sup>(٢)</sup> :

[ البسيط ]

مهلاً قد قصَّرتُ عن شأوكِ الأَمِّ      وأبَدتُ العجزَ عنها هذه الهِمِّ  
أُنْجِمَةً ما نصَّبَتَ اليومَ أمَ فَلَكَ !      وبِقِطَّةٍ ما نراهُ منك أمَ حُلُمِ  
ما كان يُحْطَرُّ في الأفكارِ قَبْلَكَ أنْ      تَسْمُو غُلُوًّا على أَفْقِ النِّهى الخِيَمِ  
حتى أَتَيْتُ بها شِمْاءَ شَاهِقَةٍ      في مارِجِ الدَّهْرِ من تِيهِ بها شَمَمِ  
إن الدَّلِيلَ على تَكْوِينِها فَلَكَأ      أنِ احتوتِكَ وأنتِ الناسُ كُلُّهُمِ

ومنها :

لديكَ جَيْشٌ وجَيْشٌ في جوانِبِها      مصوِّرٌ وكيلاً الجيْشِينِ مزدحمٌ  
إذا الصَّبَا حركَها ما جَ موكِبِها      فَمُقَدِّمٌ منهم فيها ومنزِعٌ  
أُخِيَلُها خِيَلُكَ اللاتِي تَغْيِرُ بها      فليس يَنْزِعُ عنها الحَزْمُ واللَّجْمُ  
عَلِمْتُ أَبْطالُها أنْ يُقَدِّموا أبداً      فكلُّهُمُ لِقِيَارِ الحَرْبِ مَقْتَحِمُ  
أَمْتَنْتُهُمُ أنْ يَخَافوا سَطوَةً لَرُدَى      فقد تسالَّتِ الأَسِيافُ واللِّمَمُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّها جُنَّةٌ والقَاطِنونَ بها      لا يَسْتَطِيلُ على أَعْمَارِهِمُ هَدْمُ  
عَلَتْ فِجْلُنا لها سِرّاً عَدَدُتُهُ      لِلْفَرَقْدَيْنِ وفي سَمْعِهما صَمَمُ  
إنْ أَتَيْتُ أَرْضَها زَهْراً فلا عَجَبُ      وقد هَمَّتْ فوقَها من كَفَكِ الدَّيْمِ<sup>(٤)</sup>

أما ترى ظَفراً حُلُوًّا سوى ظَفْرِ  
تصافحت فيه يعضُّ الهُدَّ واليَمِّ

وقوله :

وأصبحتُ بِقُرَى جَبْهَتِ حاتِلَةٍ

ترعى الظبي في غصيب نبتة النَّسَمِ  
(البارحى : العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب  
(بيروت ١٣٥٥ هـ) ٣٤٢ و ٤٤٧) . ويصحب إلى ذلك الحقُّ الكبر  
الأستاذ محمود محمد شاكر .

<sup>(١)</sup> النهرى : نهاية الأرب ج ٢٦ : ٨٤ - ٨٥ .

<sup>(٢)</sup> ترجمته عند : العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم  
مصر) ٢ : ٦٧ - ٨٢ ، ابن سديد : النجوم الزاهرة في حل  
حصرة القاهرة ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢ :  
٢٢ - ٢٤ ، وانظر ابن مسير : أخبار مصر ١٣٩ ، أما الخامس :  
النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٤ - ٢٩٥ .

<sup>(٣)</sup> العماد الأصفهاني : الخريدة ٢ : ٦٨ - ٦٩ ، ابن  
سديد : النجوم ٢٣٩ .

<sup>(٤)</sup> مطبوع في الأصل وفي الخريدة القسم ، والمعنى المثبت  
مأخوذ من قول المتن :

## إِبْطَالُ الْمُسْكِرَاتِ

قال ابن المأمون : وكانت العادة جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخر من كل سنة ، أن تُغْلَقَ قَاعَاتُ الْحَمَّارِينَ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَتُخْتَمَ وَيُخْذَرُ مِنْ بَيْعِ الْخَمْرِ . فرأى الوزير المأمون ، لما وُلِيَ الوزارة بعد الأفضل ، أن يكون ذلك في سائر أعمال الدولة ، فَكَتَبَ بِهِ إِلَى جَمِيعِ وِلَاةِ الْأَعْمَالِ وَرَأَى أَنْ يُنَادَى بِأَنَّهُ مَنْ تَعَرَّضَ لِبَيْعِ شَيْءٍ مِنَ الْمُسْكِرَاتِ أَوْ لَشِرَائِهَا سِرّاً أَوْ جَهراً فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِتَلَاغِهَا وَبَرَّتِ الذِّمَّةُ مِنْ هَلَاكِهَا <sup>(١)</sup> .

## الْمِيلَادُ

وهو اليوم الذى ولد فيه عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . والنصارى تَتَّخِذُ لَيْلَةَ يَوْمِ الْمِيلَادِ عِيداً ، وَتَعْمَلُهُ قِبْطُ مِصْرَ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كَيْهَكَ . ومابرح لأهل مصر به اعتناء . وكان من رسوم الدولة الفاطمية فيه تَفْرِقَةُ الْجَامِعَاتِ الْمَمْلُوءَةِ مِنَ الْحُلَاوَاتِ الْقَاهِرَةِ وَالْمَتَارِدِ الَّتِي فِيهَا السَّمَكُ ، وَقِرَابَاتِ الْجُلَّابِ ، وَطَيَافِرِ الزَّلَازِيَةِ ، وَالْبُورَى ، فَيَشْمَلُ ذَلِكَ أَرْبَابَ الدَّوْلَةِ أَصْحَابَ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ بِتَقْرِيرِ مَعْلُومٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَأْمُونِ فِي تَارِيخِهِ <sup>(٢)</sup> .

## مُشَارَفَةُ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ

قال ابن المأمون : وَحَدَّثَنِي الْقَاضِي الْمَكِينُ بْنُ خَيْتَرَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ الشُّهُودِ بِمِصْرَ ، أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْخِدْمِ الَّتِي كَانَتْ يَبْدُو وَالِدُهُ مُشَارَفَةَ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ ، وَأَنَّ الْقُوَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ قَبْلَ لَيْلَةِ الْوُقُودِ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ يَعْمَلُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ فَنِيْلَةٍ ، وَأَنَّ الْمُطْلُقَ خَاصَّةً فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَرْسُمُ وَقُودَهُ أَحَدُ عَشَرَ قَنْطَاراً وَنِصْفَ زَيْتاً طَيِّباً <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> المقرئى : المخطوط ١ : ٤٩١ .

الأعشى ٢ : ٤٢٦ ، المقرئى : المخطوط ١ : ٢٦٥ .

<sup>(٢)</sup> المقرئى : المخطوط ٢ : ٢٥٦ .

<sup>(٣)</sup> المقرئى : المخطوط ١ : ٤٩٤ وقار الفلقشندى : صبيح

## الحبس الجيوشي

قال ابن المأمون في تاريخه : وجميع البساتين المختصة بالورثة الجيوشية مع البلاد التي لهم <sup>(١)</sup> ، لم تزل في أيام الوزير المأمون البطاحي بأيديهم لم تخرج عنهم بضمان ولا بغزو . فلما توفي الخليفة الأمر بأحكام الله ، وجلس أبو علي بن الأفضل بن أمير الجيوش في الوزارة <sup>(٢)</sup> ، أعاد الجميع إلى الملاك لكون نصيبه في ذلك الأوفر . فلما قُتل واستبدَّ الخليفة الحافظ لدين الله أمر بالقبض على جميع الأملاك وحلَّ الأخباس المختصة بأمير الجيوش . فلم يزل يائس به ، لأنه غلام الأفضل والوزير في ذلك الوقت <sup>(٣)</sup> ، وعزَّ الملك غلام الأرحد بن أمير الجيوش بتلطُّفان وراجعان الخليفة مع الكتب التي أظهرها الورثة وعليها خطوط الخلفاء إلى أن أبقاها عليهم ولم يُحرَّحها عنهم . ثم ارتفعت الحوطة عنها في سنة سبع وعشرين وخمسائة للديوان الحافظي . ولما حُدِّم الخطير المرتضى <sup>(٤)</sup> في سنة إحدى وثلاثين وخمسائة في وزارة رضوان بن ولجشي <sup>(٥)</sup> أعاد البساتين خاصة دول البلاد على الورثة بحكم ما آل أمرها إليه من الاحتلال ونقص الارتفاع . ولما انقرض عقيب أمير الجيوش ولم يبق منه سوى امرأة كبيرة ، أفتى فقهاء ذلك العصر بطلان الحبس ، فقبضت النواحي وصارت من جملة الأموال السلطانية ، فمها ماهو اليوم في الديوان السلطاني ومنها ماصار وقفاً وأرزاقاً أحباسية وغير ذلك <sup>(٦)</sup> .

أبا الحاس : الحزم الراية ، ٥ : ٢٣٨ و ٢٣٩ ، السبوي .  
حسن الحاضرة ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 85-88 ; Stern, S.M., El., art. (al-Afdal Kutayf), I, pp. 222-228 .

<sup>(١)</sup> عن يائس الرومي وزير الحافظ انظر أعلاه ص ٣٧ .  
<sup>(٢)</sup> هو القاضي المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي المعروف بالسُّحُك متولى نظر الدولتين ، توفي سنة ٥٤٩ هـ . (ابن ميسر : أخبار مصر ١٣٧ و ١٥٣) .  
<sup>(٣)</sup> رضوان بن ولجشي . أحد وزراء الحافظ لدين الله . (ابن ميسر : أخبار مصر ١٣٤ - ١٣٨ وخاصة هـ ١٥٠) .  
<sup>(٤)</sup> المقرئ : الحطط ١ : ١٠ .

<sup>(٥)</sup> قال المقرئ : وتعرف البلاد التي من الصواحي في عرق الخليج بالحبس الجيوشي وهي : بتهير والأمية ومثية السروج ، وكان أيضاً باحبة الحيرة من حملة الحبس الجيوشي ناحية سقط وثبها ووسيم . حبس هذه البلاد أمير الجيوش بدر الجمال على عقبه . (ابن عثي : قوانين الدولتين ٣٣٦ - ٣٣٩ ، المقرئ : الحطط ٢ : ١٢٩ - ١٣٠) .

<sup>(٦)</sup> هو الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمال الملقب بكتبات (راجع عنه ، ابن ميسر : أخبار مصر ١١٣ - ١١٧ ، النوري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٧ - ٨٨ ، الصمدى : الزاوي بالوفيات ٦ : ٤١٥ و ١٩ : ٧٢ ظ ، ابن الغرات : تاريخ ٣ : ١٩ - ٢٠ و ٤١ - ٤٢ ، المقرئ : الحطط ٢ : ١٧ والمقري ر.خ . السليمية ٨١ - ٨٢ و (ترجمة مفيدة) ،



## ثبت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٣ م .  
 « الكامل في التاريخ » ، ١ - ١٣ ، (بيروت ، دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧) .  
 ابن أبي عمير (أبو البركات محمد بن أحمد بن أبياس الحنفى) المتوفى سنة ٩٢٠ هـ / ١٥٢٤ م .  
 « بدائع الزهور في وقائع الدهور » الجزء الأول - القسم الأول ، تحقيق محمد مصطفى (الشركات الإسلامية ١/٥ - ١ ، القاهرة ١٩٧٥) .  
 ابن أبي عمير (أبو بكر عبد الله بن أبيك) المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .  
 « كنز الدرر وجامع الغرر » الجزء السادس المسمى « الدرر المصبة في أخبار الدولة العاطمية » تحقيق صلاح الدين المحمد (القاهرة ، المعهد الألمانى للآثار ١٩٦٦) .  
 أمين فؤاد سيد  
 « دراسة نقدية لمصادر تاريخ العاطميين في مصر » في دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكرم أفي مهر  
 محمود محمد شاكر (القاهرة ١٩٨٢) ١٢٩ - ١٧٩ .  
 ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م  
 « رفع الإصر عن قضاة مصر » ، مخطوطة خدائش بنه بالهد رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٠٧٤ تاريخ) .  
 حسن الباشا .  
 « الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق » (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٥٠) .  
 « الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية » ١ - ٣ ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٥ - ١٩٦٦) .  
 ابن خلّكان (رحمى الدين أبو المباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م .  
 « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ١ - ٨ ، تحقيق إحسان عباس (بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢) .  
 الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي) المتوفى سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م .  
 « مفاتيح العلوم » ، القاهرة - إدارة الطباعة المنبئية ١٣٤٢ هـ ، ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب  
 مفاتيح العلوم للخوارزمي « المحلة التاريخية المصرية (١٩٥٨) ١٦١ - ٣٧٨ .  
 درويش النخيل .  
 « السمع الإسلامية على حروف المعجم » (دار المعارف ١٩٧٩) .

- ابن دُقَمَاق (إبراهيم بن محمد بن أبيهم العلاء) المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٦٦ م .
- « الانتصار لواسطة عقد الأحصار » ٤ - ٥ نشو فورلز (القاهرة ١٨٩٤ م) .
- الدَّهْلَوِيّ (عيسى الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
- « العبر في خبر من غير » ١ - ٥ تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد (الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٦٠) .
- سَيْطَةُ ابْنِ الْكُوْزِيّ (عيسى الدين أبو المظفر يوسف بن قزولعل) المتوفى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م .
- « مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » المجلد الثامن (حيدر آباد الهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ) .
- سعاد ماهر .
- « مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » الجزء الأول (القاهرة ، المجلس الأعلى للشتين الإسلامية ١٩٧٢) .
- ابن سعيد (عل بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م .
- « النجوم الزاهرة في حلّ حضرة القاهرة » تحقيق حسين نصار (القاهرة ١٩٧٢) .
- السَّيُوطِيّ (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- « حُسْنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » ١ - ٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ١٩٦٧) .
- الشَّيْخَالِ ، جمال الدين المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- « مجموعة الوثائق الفاطمية » (مط . الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨) .
- الصَّفْدِيّ (صلاح الدين خليل بن أَيْتُك الصَّفْدِيّ) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .
- « الوافي بالوفيات » ١ - ١٢ و ١٥ - ١٦ تحقيق مجموعة من العلماء (الشرائط الإسلامية ٦ ، استامبول - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٨٢) .
- ومخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ .
- ابن الصَّغَرِيّ (تاريخ الرئاسة أمين الدولة أبو القاسم علي بن مُتَّجِب) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .
- « الإشارة إلى من نال الوزارة » تحقيق عبد الله حملي . BIFAO 25 (1924), pp. 49-70 (1925), pp. 42-112: 26 (1924) .
- « قانون ديوان الرسائل » تحقيق علي بهجت (القاهرة ١٩٠٥) .
- ابن ظَافِر (جمال الدين علي بن ظافر الأندلسي) المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .
- « أخبار الدول المقطعة » دراسة تحليلية للنظم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقب أُديره فُزَيْه (المعهد العلمي العربي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٢) .
- عبد العزيز الدوري .
- « المؤسسات العامة في المدينة الإسلامية » ، مجلة الأبحاث ٢٧ (١٩٧٨ - ١٩٧٩) ٥ - ٢٢ .
- عبد العزيز مرزوق .
- « الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية » (القاهرة ، دار الآثار العربية ١٩٤٢) .
- عبد اللطيف إبراهيم .
- « الوثائق في خدمة الآثار - العصر المملوكي » من أبحاث المؤتمر الثاني للآثار و البلاد العربية (القاهرة ١٩٥٨) ٢٥ - ٢٨٧ .



- على مَبَارَك بن سليمان الروحي المتوفى سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣ م .
- « الخِطَطُ التوفيقية الجديدة » ١ - ٣ (دار الكتب المصرية ١٩٦٩) .
- ابن العِمَاد (عبد الحى بن أحمد بن محمد الخنجلي) المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .
- « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ١ - ٨ ، نشو حسام الدين القديسي (القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ) .
- العِمَادُ الْأَصْفَهَانِي (أبو عبد الله محمد بن صعي الدين أبو الفرج الكاتب) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م .
- « خريدة القصر وجريدة العصر » قسم شعراء مصر ، ١ - ٢ ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١) .
- عماد الدين الْأَصْفَهَانِي (؟) .
- « البُسْتَانُ الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » بشره كلود كاهن . Cahen, Cl., «Une Chronique Syrienne du VI/XII siècle», BEO VII-VIII (1938), pp. 113-158 .
- ابن الفُرَات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .
- « تاريخ الدول والملوك » عظة مكتبة فينا رقم ٨١٤ (مصور) بالمكتبة التيمونية رقم ٢١١٠ تاريخ) .
- ابن القَلَانِسِي (أبو يعلى حمزة بن أسد الجيمي) المتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
- « ذيل تاريخ دمشق » حققه أمدرود (بيروت ١٩٠٨) .
- الْقَلْقَشْنَدِي (أحمد بن علي بن أحمد القزويني) المتوفى ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
- «صبح الأعشى في صناعة الإنشا » ١ - ١٤ (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨ م) .
- ماجد ، عبد المنعم .
- « نظم الفاطميين ورسومهم في مصر » ١ - ٢ ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو ١٩٧٣ - ١٩٧٨ م) .
- أبو المَحَاسِين (جمال الدين يوسف بن تَمَرٍ يردى) المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م .
- « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ١ - ١٢ (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥) .
- السُّبُجِي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد) المتوفى سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م .
- « أخبار مصر » الجزء الأربعون ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع مهارسه أيمن فؤاد سيد ونباري يابكي (القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٨) .
- المُسْتَوْدِي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي) المتوفى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م .
- « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ١ - ٧ تحقيق شارل بلا (مط . الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٦٦ - ١٩٧٩) .
- المَقْرِزِي (تقي الدين أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
- « اتعاظ احفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » ١ - ٣ ، تحقيق جمال الدين الشيال وعبد حلمي محمد أحمد (القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣ م) .
- « الحِطَطُ » = « المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار » ١ - ٢ (بلاي ١٢٧٠ ، وخطوط مكتبة حرمة باستامبول رقم ١٤٧٢) .
- « السلوك لمعرفة دول الملوك » ج ١ و ج ٢ ، تحقيق محمد مصطفى ننادة ، (القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨) .
- « المُقَنَّى الكبير » عظة المكتبة السليبية باستامبول رقم ٤٩٦ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم ٥١٠ تاريخ) .
- ابن مَعْنَان (أبو الكاظم أسعد بن مُهَذَّب ، الخطير أبو سعيد بن مينا) المتوفى سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٩ م .

- « قوانين الدوليين » ، حققه عزيز سوريال عطية (القاهرة ، الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣ م ) .  
المَنَّاوِي ، محمد حمدي .  
« الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي » (القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٠) .  
ابن مُيَسَّر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلَب رَأَيْب) المتوفى سنة ٦٧٧ هـ ٢٧٨ م .  
« المنتقى من أخبار مصر » انتقاء تقي الدين المقرئ ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أَمْن فؤاد سيد (القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١) .  
ناصر مُخْسِرُو المتوفى بعد سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م .  
« سَفَرُكَاة » ترجمة يحيى الحشاش (بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٠) .  
التَّوْبَرِي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م .  
« نهاية الأرب في فنون الأدب » ج ٢٦ (مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٤٩ معارف عامة) .  
ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .  
« معجم الأدباء » ١ - ٢٠ ، نشره أحمد فهد رفاعي (القاهرة ١٩٣٦) .

\*\*\*

- Cahen, Cl., «Quelques chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO 37 (1937-38), pp. 1-27.  
El. = «Encyclopédie de L'Islam» (édition française).  
Lavoix, H., «Catalogue des Monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale (Egypte & Syrie)», Paris 1896.  
Wiet, G., «Comptes rendus», JA (1921), pp. 65-125.  
Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum (Egypte) II, MIFAO I. 52 (1929).  
Wiet, G., «Répertoire chronologique d'épigraphie arabe», t. VIII, IFAO 1937.

## فهارسُ الكتابِ

- ١ - الأعلام
- ٢ - الأماكن والمواقع والبلدان
- ٣ - المصطلحات وأسماء الدواوين
- ٤ - أسماء الوظائف والألقاب
- ٥ - الطوائف والجماعات
- ٦ - الأزياء والأقمشة والعمائم
- ٧ - أسماء الكتب



## ١ - الأعلام

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ،

٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،

١٠٤ .

أمير الجيوش .

= الأفضل شاهنشاه .

بدر الجمال .

باتس الربيعي ، أبو الفتح .

الأمير افتخار الدولة جندب ، مقدم خزانة الكسوة

الخاص .

٤٨ ، ٥١ ، ٧٦ .

الأمير الثقة ، متولى الرسالة وزمام القصور .

٣٧ .

الأمير حيدرة بن الأمير عبد المجيد .

٥٠ .

الأمير خاصة الدولة ربحان ، متولى بيت المال .

٥١ ، ٨٦ .

الأمير داود .

٥٠ .

الأمير صادم الدولة صاف ، متولى الستر .

٥١ .

الأمير أبو عبد الله بن الأمير داود .

٥٠ .

الأمير عظيم الدولة وسيفها ، حامل المظلة .

٥١ .

الأمير أبو علي بن الأمير جعفر .

٥٠ .

الأمير فخر الخلافة حسام الملك ، متولى حجة

الباب .

٥٢ .

(أ)

آق سنقر ، صاحب حلب .

٦٠ .

الآمر بأحكام الله .

ح ، ط ، ي ، ١١ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ .

وانظر فهرس الوظائف والألقاب .

أمير المؤمنين ، الخليفة .

الأجل الأفضل بن أمير الجيوش .

= الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمال .

الأجل المأمون بن البطاحي .

= محمد بن فاتك البطاحي .

الأجل المؤمن سلطان الملوك أحمد .

٥٢ .

أحمد بن الأفضل شاهنشاه ، أبو علي كتيقات .

٥٢ .

أحمد بن عقيل ، نقيب الأشراف .

٥٢ .

أحمد بن علي بن إبراهيم ، القاضي الرشيد ابن الزبير

الأسواني .

٣٢ .

ابن أبي أسامة .

= علي بن أحمد بن الحسن .

= أبو الرضى سالم .

افتخار الدولة جندب ، مقدم خزانة الكسوة .

٤٨ ، ٥١ ، ٧٦ .

الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمال .

ح ، ج ، ٩ ، ٨ ، ٣ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،

الأمير أبو القاسم عبد الصمد .

٥٠ .

الأمير أبو القاسم ، والد المستنصر (٩) .

١٠٠ .

الأمير كوكب الدولة ، حامل الرمح الشريف .

٥٣ .

الأمير موسى بن الأمير عبد الله .

٥٠ .

الأمير نسيب الدولة مرشد ، متولى الدفتر .

٥١ .

الأمير أبو اليسر بن الأمير محسن .

٥٠ .

أمين بيت المال .

٥٠ .

أنس الدولة ، متولى ديوان الإنشاء .

٥٢ .

ابن أنس الدولة .

٤٣ .

الأوحد بن أمير الجيوش بدر الجمالى .

١٠٥ .

( ب )

بدر الجمالى ، أمير الجيوش .

ح ، ط ، ٢١ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٩٨ .

بركات .

٤٤ .

بركات الأدمى .

٩٤ ، ٥٤ .

أبو البركات بن أبى الليث ، متولى ديوان المجلس .

٦٥ .

أبو البركات محمد بن عثمان ، وكيل المأمون .

١٠٠ .

البطاحنى ، المأمون .

= محمد بن فائق البطاحنى .

بغدوين ، ملك الفرنج .

١٣ ، ١٤ .

( ت )

تاج الخلافة بن المأمون .

٥٢ .

تاج الرئاسة بن المأمون .

٥٢ .

تاج الملك ، أمين بيت المال .

٥١ .

( ث )

الثقة صدقة بن أبى الرزاد .

٧٢ .

( ج )

جعفر بن بدر الجمالى ، أبو الفضل (أبو محمد)

المعروف بالمظفر .

١٦ ، ٥١ ، ١٠٢ .

جعفر بن علوان ، ذخيرة الملك والى القاهرة .

٤٧ .

جعفر بن محمد الصادق .

٨٦ .

أبو جعفر محمد بن هبة الله الطرابلسى .

١٠٣ .

جلال الملك أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربى ،

قاضى القضاة .

= يوسف بن أيوب المغربى .

جهة ظل .

٥٠ .

- الجهة العالية .  
٤٩ .  
جهة عمر .  
٥٠ .  
جهة مرشد .  
٥٠ .  
جهة مكنون القاضى .  
٥٠ .  
جهة المولى عبد الصمد .  
٥٠ .  
جهة المولى أبى الفضل جعفر .  
٥٠ .  
جوهري ، خادماً الجهة العالية .  
٤٩ .
- ( ح )
- الحاج مقبل الفراءش .  
٩٣ .  
حاجب الحجاب .  
= حسام الملك .  
الحافظ لدين الله .  
٩٥ .  
الحاكم بأمر الله .  
٢٤ .  
حامل الرمح الشريف .  
= الأمير كوكب الدولة .  
حامل السيف الشريف .  
= ركن الدولة عز الملوك . أبو الفضل جعفر .  
حامل المظلة .  
= الأمير عظيم الدولة وسيفها .
- حسام الملك ، حاجب الحجاب .  
٢٦ .  
حسام الملك ، متولى الباب .  
٥٧ .  
حسام الملك ، حاجب الباب .  
٩٩ .  
حسام الملك البرقى .  
٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ .  
حسن بن زيد ، أبو على الأنصارى .  
١٠٣ .  
الحسن بن الصباح .  
٣٩ .  
أبو الحسن الأشعري .  
٤٥ .  
أبو الحسن بن أبى أسامة .  
= على بن أحمد بن الحسن ، كاتب الدت وصاحب ديوان الإنشا .  
أبو الحسن على بن أبى الشديد الطيب .  
٥٣ .  
حسين بن أبى بكر بن أسماعيل ، الأمير .  
٣٧ .  
الحلاج .  
٤٥ .  
حميد بن مكى الأظفحى القصار .  
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .
- ( خ )
- خاصة الدولة وثمان ، متولى بيت المال .  
٥١ ، ٨٦ .

ابن زُوَلَّاق (أبو محمد الحسن بن إبراهيم اللُّثِّي) .  
ى .

( س )

سعادة بن حبان ، غلام المعز لدين الله .  
٣٧ .

سعد الملك محمود بن المأمون .  
٥٢ .

أبو سعيد الكاتب .  
٥٢ .

ابن سعيد المغربي (على بن سعيد) .  
ح .

سناء الملك بن ميسر .  
٦٢ .

سنان الدولة بن الكركندى ، زمام الرحبة .  
٥٤ .

السيدة العابدة .  
٥٠ .

( ش )

شاهنشاه بن بدر الجمالى .  
= الأفضل .

شرف الخلافة جمال الملك موسى ابن المأمون ، مؤلف  
الكتاب .

ى ، ك ، ٦ ، ٥٢ .

الشريف أنس الدولة ، متولى ديوان الإنشاء .  
٥٢ .

الشريف ابن أنس الدولة .  
٤٣ .

الشريف عبد الله .  
٤٦ .

شمس الخواص ، مقدم كبير .  
١٤ .

( د )

الداعي ابن عبد الحقيق .  
٤٥ .

داعية المهدي .  
٤٥ .

( ذ )

ذخيرة الملك جعفر بن علوان .  
٤٧ .

( ر )

الراهب .

= أبو نجاح النصراني ٦٨ .  
ابن أئى الرُّؤَاد .

٥٥ ، ٧١ ، ٧٤ .  
الرشيد بن الزبير .

= أحمد بن على بن إبراهيم .

أبو الرضى سالم بن الشيخ أئى الحسن بن أئى أسامة .  
٢١ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٩ .

ركن الدولة عز الملوك أبو الفضل جعفر ، حامل  
السيف الشريف .

٥٢ .

ركان خادم جهة المولى أئى الفضل جعفر .  
٥٠ ، ٨٦ .

( ز )

زمام الرَّمِيَّة .

= سنان الدولة بن الكركندى .

زمام القصور .

= الأمير الثقة .



( ص )

صاحب الموت .

. ٣٩

صاحب حلب .

= آق سقر .

صاحب الدار المؤمنة .

= قوام الدولة حبيب .

صاحب دفتر المجلس .

= أبو الفضائل بن أبي الليث .

صاحب دمشق .

= ظهر الدين طغتكين .

صاحب ديوان المجلس .

= يوحنا بن أبي الليث .

صارم الدولة صاف ، متولى الستر .

. ٥١

صدقة بن أبي الرِّدَاد ، الثقة .

. ٧٢

ابن الصيرفي .

= علي بن منجب بن سليمان الكاتب .

( ط )

طغتكين ، ظهر الدين صاحب دمشق .

. ١٣ ، ١٤ ، ٦٠

ابن الطَّوَيْر (عبد السلام بن الحسن المرتضى

الْقَيْسَرَانِي) .

. ك

( ظ )

ابن ظافر الأردى (جمال الدين علي) .

. ح

ظهر الدين طغتكين ، صاحب دمشق .

. ١٣ ، ١٤ ، ٦٠

ظهر الدين الكناني .

. ٨٩

( ع )

ابن عبد الحقيق ، الداعي .

. ٤٥

عبد الصمد بن بدر الجمالي ، أبو القاسم .

. ١٦

ابن عبد الظاهر ، محيي .

. ٢٤

أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدين ، المأمون

البطائحي .

= محمد بن فائق المأمون البطائحي .

عبد المجيد ، الأمير أبو الميمون .

. ٥٠

عدى الملك أبو البركات بن عثمان ، وكيل الأفضل .

. ١١

عدى الملك سعيد بن عماد الضيف ، متولى أمور

الضيفات والرسول الواصلين إلى الحضرة .

. ٢١ ، ٥٣

عز الملك ، غلام الأرحد بن أمير الجيوش .

. ١٠٥

العزير بالله .

. ٢٦

المعظمي ، مقدم خزنة الشراب .

. ٥١

عظيم الدولة وسيفها ، حامل المظلة .

. ٥١

- عفيف الدولة مقبل .  
٥٣ .  
علم الدين شمائل .  
٩٥ .  
على بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسن بن أبي أسامة  
كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء .  
١٦ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٠ .  
أبو علي أحمد بن عقيل ، نقيب الأشراف .  
٥٢ .  
أبو علي بن الأفضل بن أمير الجيوش ، المعروف  
بكتيفات .  
١٠٥ .  
أبو علي حسن بن زيد الأنصاري .  
١٠٣ .  
علي بن منجب بن سليمان الكاتب ، تاج الرئاسة أبو  
القاسم بن الصيرفي .  
٤ ، ٤٧ ، ٥٤ .  
( ف )  
أبو الفتح بن الشيخ أبي الحسن علي بن أبي أسامة .  
٥٢ .  
أبو الفتح بن قادوس .  
= محمود بن أسماعيل بن حميد الدماطي .  
فخر الخلافة حسام الملك ، متولى حجابة الباب .  
٥٢ .  
ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) .  
ك .  
أبو الفضائل هبة الله بن الليث ، صاحب دفتر  
المجلس . (متولى الدفتر وما جمع إليه) .  
٢١ ، ٥٣ .  
أبو الفضل جعفر ، أخو الخليفة الأمر .  
٤٩ .  
أبو الفضل الكاتب .  
٥٢ .  
أبو الفضل اليميني ، قارئ السجل .  
٢٦ .  
أبو الفضل النسطوري الطيب .  
٥٣ .  
أبو الفضل يحيى بن سعيد الندمي .  
٥٢ .  
فلك الملك .  
١٠٠ .  
فنون ، متولى خدمة التربة .  
٥١ .  
( ق )  
القائد أبو عبد الله بن فاتك .  
= محمد بن فاتك بن المأمون الطائفي .  
القائد عثم .  
٥٣ .  
القائد موفق .  
٥٣ .  
ابن القارح المغربي .  
١٦ .  
القاضي ثقة الملك ابن النائب في الحكم .  
٥٢ .  
القاضي ابن الرسعني (مسلم بن علي) .  
٢٤ .  
قاضي القضاة .  
= يوسف بن أيوب المغربي .  
القاضي المكيين بن حيدرة .  
٦٤ ، ١٠٤ .  
القصار .  
= حميد بن مكي الأنطقي .

القلقشندى (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) .  
ك .  
قوام الدولة حبوب ، صاحب الدار المأمونية .  
٢٦ .

#### ( ك )

كاتب الدست الشريف .  
= علي بن أحمد بن أبي أسامة .  
كاتب الدفتر .  
= ابن أبي الليث .

#### ( ل )

ابن أبي الليث .  
= يوحنا بن أبي الليث النصراني ، ولي الدولة أبو البركات  
صاحب ديوان المجلس .  
ابن أبي الليث ، كاتب الدفتر .  
٤٨ .

#### ( م )

المأمون بن البطاحي .  
= محمد بن فاتك .  
ابن المأمون .  
= موسى بن المأمون ، شرف الخلافة حمال الملك .  
متولى أمور الضيافات .  
= عدى الملك سعيد بن عماد الصيف .  
متولى بيت المال .  
= الأمير خناسة الدولة مرشد .  
متولى حجابة الباب .  
= الأمير فخر الخلافة حمال الملك .  
متولى خدمة التربة .  
= فزود .

متولى خدمة الجهة العالية .  
= مكتون .  
متولى خزانة الكسوة الخاص .  
= الأمير افتحار الملك .  
متولى دار الضيافة .  
= عدى الملك أبو البركات .  
متولى الدفتر وما جمع إليه .  
= أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث .  
متولى الدفتر .  
= الأمير نسيب الدولة مرشد .  
متولى ديوان الإنشاء .  
= الشريف أنس الدولة .  
= علي بن أحمد بن أبي أسامة .  
متولى ديوان المجلس .  
= يوحنا بن أبي الليث .  
متولى ديوان المكتبات .  
= أبو الرضى سالم بن أبي الحسن علي بن أبي أسامة .  
متولى الستر .  
= الأمير صارم الدولة صاف .  
متولى المائدة .  
= وق الدولة إسماف .  
أبو المجد بن أبي الفضائل هبة الله ابن أبي الليث .  
٥٣ .  
أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى) .  
ك .  
أبو محمد حسن بن الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة .  
٢١ ، ٥٢ .  
محمد بن عثمان ، أبو البركات وكيل المأمون .  
١٠٠ .  
محمد بن فاتك (نور الدين أبو شجاع) بن الأمير مجد  
الدولة أبو الحسن مختار ، المأمون ابن البطاحي .

- ر ، ح ، ط ، ي ، ك ، ٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ .
- محمد بن هبة الله الطرابلسي ، أبو جعفر .
- ١٠٢ .
- محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي ، أبو الفضل بن قادوس .
- ٢١ .
- محمود محمد شاكر .
- ١٠٣ .
- مختار الدولة ظل .
- ٥١ .
- المرتضى بن الأفضل .
- ١٦ ، ١٥ .
- مرشد الخصاص .
- ٥١ .
- المسيحي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله ) .
- ي ، ل .
- المستنصر بالله .
- ح ، ي .
- المسيح عيسى بن مريم .
- ١٠٤ .
- مشارف الشرقية .
- = أبو النجاة اليهودي .
- المظفر أخو الأفضل بن بدر الجمالي .
- ١٦ ، ٥١ ، ١٠٢ .
- المعلمة مسك .
- ٩١ .
- مقبل القراس .
- ٩٣ .
- مقدم خزانة الشراب .
- = العطى .
- مقدم خزانة الكسوة .
- = الأمير اختار الدولة .
- مقدمو الركاب .
- = غفيف الدولة مقبل .
- القائد نجم .
- القائد موفق .
- المقريزي (تقى الدين أحمد بن علي) .
- ز ، ح ، ط ، ي ، ك .
- أبو المكارم هبة الله بن الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة .
- ٢١ ، ٥٢ .
- مكتون القاضي .
- ٥٠ .
- مكتون ، متولى خدمة الجبهة العالية .
- ٥١ .
- المكين بن حميدة .
- ١٠٤ ، ٦٤ .
- ملك الفرغ .
- = بندين .
- الملك الكامل محمد .
- ٢٤ .
- أبو المنجا اليهودي ، مشارف الشرقية .
- ١١ .
- موسى بن المأمون ، الأمير شرف الخلافة جمال الدين أبو علي (مؤلف الكتاب) .
- ي ، ك ، ٦ ، ٥٢ .

ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف بن جلب  
راغب) .  
وفي الدولة إسعاف ، متولى المائدة .  
٨٨ ، ٥١ .

وكيل المأمون .

ميمون دبه - أحد خدام العزيز بالله .

ولي الدولة أبو البركات .

= يوحنا بن أبي الليث .

ولي الدولة ابن عبد الحقيق ، الداعي .

٥٢ .

( د )

نزار بن المستنصر بالله .

٣٩ .

نسيب الدولة مرشد ، متولى الدفتر .

٥١ .

نقيب الأشراف .

= أبو علي أحمد بن عقيل

النوري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) .

ر .

( ي )

اليازوري الوزر .

ح .

يانس الرومي ، أمير الجيوش أبو الفتح .

٣٧ ، ١٠٥ .

يحيى بن سعيد الندمي ، أبو الفضل .

٥٢ .

يوحنا بن أبي الليث النصراني ولي الدولة أبو البركات

صاحب ديوان المجلس .

٩ ، ١١ ، ٦١ ، ٥٣ .

يوسف بن أيوب المغربي ، جلال الملك أبو الحجاج

قاضي القضاة .

٣١ ، ٤٣ ، ٦٣ .

( و )

وإلى القاهرة =

جعفر بن علون .



## ٢ - الأماكن والمواقع والبلدان

( أ )

أبواب حارات العبيد .

. ٥٨

أبواب القاهرة .

= الباب الجديد .

باب الخوخة .

باب زويلة .

باب سعادة .

باب الفتوح .

باب المرج .

باب القسطة .

باب النصر .

أبواب القصر الشرق .

= باب البحر .

باب الديلم .

باب الذهب .

باب الزهومة .

باب العيد .

أبواب القصر الغربى .

= باب الساباط .

باب مراد .

الإسكندرية .

. ١١ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٩٤ ، ٩٥ .

الاصطبلات .

. ٦٦

الأعمال الفلسطينية .

. ٦٠

الإيوان بالقصر .

ط ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ .

( ب )

باب البحر .

. ٢٤ ، ٢٧ .

الباب الجديد .

. ٤٧ ، ٥٧ .

باب الخوخة .

. ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٦٠٠ .

باب الديلم .

. ٨٤

باب الذهب .

. ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٧٦ ، ٨٨ .

باب الزهومة .

. ١٦ ، ٢٦ .

باب زويلة .

. ١٦ ، ٣٧ .

باب الساباط .

. ٢٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

باب من المارستان المنصوري .

. ٢٥

باب السرداب بالقصر .

. ٢٧

باب سعادة .

. ٣٧ ، ٥٦ ، ١٠٠ .

باب عسقلان .

. ٩٦

باب العيد .

. ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ .

باب الفتوح .

. ٢٣ ، ٥٨ ، ٦١ .

- باب الفرج .  
٣٧ .  
باب القنطرة .  
٣٧ ، ٥٦ ، ٧٢ .  
باب قنطرة بهادر .  
٥٧ .  
باب مراد (من أبواب القصر الغربي) .  
٥٦ .  
باب النصر .  
١٦ ، ٢٣ ، ٥٨ .  
البحر الأفضل .  
١١ .  
= حبلج أبنى المحا .  
البحيرة .  
٩٥ .  
بركة الحيش .  
٨٠ .  
البساتين الجيوشية .  
٦١ .  
بستان الأمير عجم .  
٨١ .  
بستان البعل .  
ط ، ٦٩ ، ٩٧ .  
بستان التاج .  
ط ، ٩٧ .  
البستان الكافورى .  
٥٦ .  
بستان كوم أشفين .  
٨١ .  
بستان نزار .  
٨٠ .
- بستان الوزير ابن المغرى .  
٥٧ .  
البعل .  
= بستان البعل .  
البلاد الجنية .  
٩٠ .  
بى القصرين .  
٦٠ .
- ( ت )
- التاج .  
= بستان التاج .  
تربة الأئمة بالقصر .  
٤٠ ، ٥٨ .  
تربة الأفضل .  
٢٠ .  
التربة الجيوشية (تربة أمير الجيوش ، ظاهر باب النصر) .  
١٦ ، ١٧ ، ٥٩ .  
تربة الزعفران .  
= تربة الأئمة .  
التربة المعزية .  
= تربة الأئمة .  
تربة النعمان بالقرافة .  
٤٤ .  
تنيس .  
٩٥ ، ٩٢ .
- ( ث )
- نغر الإسكندرية .  
٦٥ .



النجور الساحلية .

٦٠

الجامع العتيق بمصر .

١٨ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ .

جامع القوما .

١٣ .

جامع القرافة .

٤٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ .

جامع المقدس .

٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ .

جزيرة الذهب .

٨١ .

( ج )

الجامع الأزهر .

٣٠ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٩٣ .

الجامع الأحمر .

٦٣ ، ٦٩ .

جامع أمير حسين .

٣٧ .

الجامع الأنور .

٥٤ ، ٦٣ ، ٦٩ .

= الجامع الحامى .

جامع بيبس الجاشنكير .

٢٤

الجامع الحامى .

٩١ .

= الجامع الأنور .

جامع راشدة .

٦٤ ، ٦٩ .

جامع ساحل الغلة (الغلال) بالعسكر .

٦٤ ، ٦٩ .

جامع سعيد السعداء .

٢٥ .

جامع الشيخ مطهر .

= مدرسة السيوية .

الجامع الطولونى .

٦٣ ، ٦٩ .

الجامع الظاهرى بالقرافة (؟) .

٩٣ .

( ح )

حارات العبيد .

٥٨ .

حارة برجوان .

٢٥ ، ٥١ ، ٧٠ .

حارة بيت القاضي .

٦٤ .

حارة السودان .

٥٧ .

حارة الفرحة .

٥٧ .

حارة المبيضة .

٢٤ .

حارة الوزيرة .

٣٧ ، ٩٥ .

الحرمان الشريفان .

٥٩ .

( خ )

خانقاه بيبس الجاشنكير .

٢٥ .

- الخراطين (الصناديقية) .  
 = القناشيين .  
 خزانة شمائل .  
 ٩٥ .  
 الخليج الكبير .  
 ٣٧ .  
 خليج القاهرة .  
 ط ، ١١ ، ٥٦ ، ٩٩ .  
 = شاطئ الخليج .  
 خليج ألى المنحا .  
 ١١ .  
 الخمس وجوه .  
 ط ، ٩٧ .
- ( ٥ )
- الدار الجديدة .  
 ٩٣ ، ٤٩ ، ٤٣ .  
 الدار الجيوشية .  
 ٥٠ .  
 دار الحديث الكاملة .  
 ٣٤ .  
 دار الديباج .  
 ٧٠ .  
 دار الزبيب .  
 ١٠١ .  
 دار الذهب .  
 ٥٦ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .  
 دار سعيد السعداء .  
 ١٥ .  
 دار الشابورة .  
 ١٠٠ .
- دار الضرب .  
 ٩٥ .  
 دار الطراز .  
 ٧٠ .  
 دار الأمر عز الدين الأقوم بمصر .  
 ٢٦ .  
 دار العلم بالقاهرة .  
 ٤٤ ، ٤٥ .  
 دار العيد .  
 ٦٠ .  
 دار الفلك .  
 ٥٦ ، ١٠٠ .  
 دار القباب (دار الوزارة الكبرى) .  
 ١٥ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٧٠ .  
 الدار القطبية .  
 ٢٠ .  
 الدار المأمونية .  
 ٢٦ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٩٤ .  
 الدار المظفرية .  
 ٥٠ .  
 دار الملك بمصر .  
 ط ، ١٥ ، ٩٧ ، ١٠١ .  
 = مجلس المطايا .  
 دار الوزارة .  
 ٩٤ .  
 دار الوزارة القديمة (دار الديباج) .  
 ٧٠ .  
 دار الوزارة الكبرى .  
 ٢٤ .  
 دار الوكالة بالقاهرة .  
 ٣٩ .

شارع بورسعيد (الخليج المصري) .

. ٣٧

شارع بيت القاضى .

. ٢٠

شارع بين السورين .

. ٧٢

شارع المحكشية .

. ٢٥

شارع الجمالية .

. ٢٤

الشارع خارج باب زويلة .

. ٥٧

شارع الخردجية .

. ٢٦

شارع الدرب الأصفر .

. ٢٥

شارع السكة الجديدة .

. ٢٦

شارع الصنادقية .

٣٨

شارع الغورية .

. ٣٨

شارع المعز لدين الله .

. ٢٤

شاطئ الخليج .

. ١٠٠ ، ٨٠

الشرقية .

. ١١

( ص )

الصناعة بمصر .

. ١٠٠ ، ٧١

دار الوكالة بمصر .

. ٢٦

درب السلسلة .

. ٢٦

دمياط .

. ٩٥ ، ٦١ ، ٢٢

دهشور .

. ٨١

( ر )

الرباطات بالقرافة .

. ١٠٢

رحبة باب العيد .

. ٢٥ ، ٢٤

الروضة .

ط ، ٩٦

( س )

السردوسى .

. ١١

السكرية .

= مطرة السكرية .

سور صلاح الدين .

. ٧٢

( ش )

شارع الأزهر .

٣٨

شارع أم الغلام .

. ٢٦

شارع أمير الجيوش المجوانى .

. ٧٢

- الصناعتين بمصر والجزيرة .  
٦١ .  
صور .  
٩٥ .
- ( ض )  
ضواحي القاهرة .  
٩٦ .
- ( ع )  
عسقلان .  
١٣ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٩٥ .  
العسكر .  
ى .  
عطفة الجوانية .  
٧٤ .  
عطفة طاهر .  
٢٠ .  
عمود المقياس .  
٧٥ ، ٧٢ .  
الغزالة .  
٩٨ ، ١٠٠ .
- ( ف )  
الفرمسا .  
١٣ .  
الفيوم .  
٩٤ .
- ( ق )  
قاعات الحمامين .  
١٠٤ .
- قاعة الخيم .  
٢٠ .  
قاعة الذهب .  
ط ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ،  
٩٩ .  
قاعة السيرة .  
٢٠ .  
قاعة الفضة .  
١٧ .  
القاهرة المحروسة .  
ط ، ى ، ٣٨ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ١٠٤ .  
قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب .  
٢٠ .  
قبة الهواء .  
ط ، ٩٧ .  
القرافة .  
٤٢ ، ٦٠ ، ٦٢ .  
القشاشين .  
٣٨ .  
القصر (القصور الزاهرة) .  
١٧ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٦ .  
القصر الشرق الكبير .  
٢٤ ، ٩٩ .  
القصر الغرب .  
٢٥ .  
قصر اللؤلؤة .  
= اللؤلؤة .  
القطائع .  
ى .  
قوس باب الذهب .  
٢٤ .

- قوص .  
٢٧  
مسجد الذخيرة .  
٩٥  
كوم أشقين .  
٨١  
٣٨  
مسجد الهنئ (?) .  
٣٨  
المسجد قبالة باب الخوخة .  
٣٧  
مسجد لا بالله .  
= مسجد الذخيرة .  
مسجد الليمونة .  
٥٧  
المشهد الشريف .  
٣٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩  
المشتى .  
٩٦  
مشهد الحسين بمسقلا .  
٤٠  
المشهد الحسيني بالقاهرة .  
٢٦  
مشهد السيدة نفيسة (المشهد النفيسي) .  
٦٤ ، ٦٤  
مصر .  
ط ، ١٧ ، ٩٥ ، ١٠٤  
المصلى .  
٢٥ ، ٤١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١  
المقس .  
٢٤ ، ٧٢  
المقياس .  
٧٥ ، ١٠١  
المتاخ .  
٤٠ ، ٤١
- ( ل )  
اللؤلؤة (منظرة) .  
ط ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١  
( م )  
المارستان .  
٣٨  
المارستان المنصوري .  
٢٦  
مجلس العطايا بدار الملك بمصر .  
١٥  
محكمة باب الخلق .  
٣٧  
مدرسة الجمالية .  
٢٤  
المدرسة السييفية (دار الديباح) .  
٧٠  
المدرسة السييفية .  
= الدار المأمونية .  
المدرسة الصالحية .  
١٥  
= باب الزهومة .  
المدرسة الظاهرية .  
= باب الذهب .  
المدرسة الكاملية .

- المنحر .  
٢٥ ، ٤١ ، ٤٢ .
- المنظرة .  
٤٣ ، ٦٠ .
- منظرة باب الفتوح .  
٦١ .
- منظرة بحر ألى المنجا .  
١١ .
- المنظرة بين باب الذهب وباب البحر .  
٢٤ .
- منظرة السكرة .  
٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .
- منظرة الصناعة .  
١٠٠ ، ١٠١ .
- منظرة الغزالة .  
= الغزالة .
- منظرة اللؤلؤة .  
= اللؤلؤة .
- منظرة المقس .  
٦٢ ، ٦٩ .
- الميدان .  
٤٣ .
- ميدان باب الخلق .  
٣٧ .
- ميدان باب الشعرية .  
٧٢ .
- ( ن )
- النيل .  
٧١ .
- ( هـ )
- المهودج بمجزرة الروضة .  
ط .
- ( و )
- الوجه القبلى .  
٩٥ .
- وكالة حوش عطا .  
٢٤ .
- الوكالة وقف السلحدار .  
= وكالة حوش عطا .

### ٣ - المصطلحات وأسماء الدواوين

(أ)

٨ .	الأجلة الديني .
الأتاب المئسة بالديني الملون المرقوم .	٨٤ .
٨٥ .	الأجلة الدياج .
الإقطاعات .	٨٤ .
٨ ، ٩ ، ١٠ .	أرغفة السميذ .
أوبة الحمد .	٣٦ .
٥٣ .	الأساطيل .
الأهراء .	٦٩ .
٩٥ ، ٤٠ .	الاستيمار .
الأهراء الخلفية .	١٠٠ ، ٩٠ ، ٧٠ ، ٥٩ .
٩٥ .	الأسمطة .
الأهيلة .	٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٤ ،
٨٤ .	٩٣ ، ٧٨ .
الأهيلة الذهب والفضة .	= سباط .
٧٥ .	أسمطة الأعياد .
أول السنة .	٢٣ .
٩١ .	أسمطة الركيات .
الأيام الآمرة .	٦٦ .
٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ١٠٠ .	أسمطة رمضان .
الأيام الأفضلية .	٨٢ .
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،	أصناف النوروز .
١٠٤ .	٦٥ .
أيام الركيات .	الأطباق الحارة .
٩٣ .	٧٣ .
أيام السلام .	الأعلام .
٩٣ .	٨٥ ، ٨٩ .
الأيام المأمونية .	أعمال الدولة .
٧٠ ، ١٠٠ .	

( ت )

- تخليق عمود المقياس .
- ٧٥ .
- تذكرة جـ . تذاكر .
- ٦١ ، ٥٩ .
- تذكرة الطراز .
- ٧٠ ، ٥٩ .
- تشریف الوزارة .
- ٦٠ .

( ث )

- ثلاجی (بلاحي) ؟
- ٨٣ .

( ج )

- جام<sup>(١)</sup> الرطب .
- ٩٢ .
- جام قاهرة .
- ٦٧ .
- الجامات الحلوى .
- ٩٣ .
- جرائد الكسوة .
- ٤٨ .

( ح )

- باب فرد الكم .
- ١٥ .
- باب المجلس .
- ٢١ .
- باب مجلس الأفضل .
- ١٧ .
- باب الملك .
- ٤٣ .
- الباذنح .
- ٣٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٢ .
- اليخاق .
- ٨٥ .
- البروك الحديد بالصمصام والدبابيس .
- ٨٧ .
- يسندود .
- ٦٣ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٣ .
- بكال الهريسة .
- ٦٧ .
- البلاد المقورة<sup>(١)</sup> .
- ١٠ .
- البند .
- ٨٥ .
- بيت المال .
- ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٠ .
- بيوت المال المعمورة . ٨ .

(١) يقصد بها الأماكن والأراضي المستعرة التي لا سات فيها . (إبراهيم على طرحة : النظم الإقطاعية والشرق الأوسط في العصور الوسطى (القاهرة ١٩٦٨) ٥٥٥) .

(٢) جام وجمع جامات آنية تكون أحياناً من الصغار أو من الزجاج يصب فيها السكر بعد مضغه لصنع الحلوى . (Dozy, R., Suppl. aux Dict. Ar. I, 168) .



الخارج .	جرار الجلاب .
. ٨	. ٨٢
خرايب الذهب .	جراية القصور .
. ٩٥	. ٩٥
خروجيات الرواتب .	جريدة الأبواب .
. ٥١	. ٥٩
خريطة الموكب .	جفان <sup>(١)</sup> القطفائف .
. ٩٨	. ٨٢ ، ٨٣
خزائن الجواهر والطيب والعطائف .	جوارشات .
. ٨٩	. ٩٣
خزائن دار أفتكين .	الجواهر .
. ٨١	. ٨٩ ، ٤١
خزائن السلاح .	( ح )
. ٦١	الحبس الجيوشى .
خزائن الشراب .	. ١٠٥
. ٩٥	حساب الدولة .
خزائن القصر .	. ٢٨
. ٥	حصيرة جعفر الصادق .
خزائن الكسوة الخاص (بالقاهرة) .	. ٨٦
. ٩٤ ، ٥٨ ، ٤٤ ، ٢٢	الحلاوات القاهرية .
الخزائن المأمونية .	. ١٠٤
. ٥٢	حلوى .
خزانة الأدم .	. ٦٤
. ٩٤	( خ )
خزانة التفرقة .	خيزر بر مازق .
. ٩٢	. ٦٧
خزانة التوابل .	الخيزر السميد .
. ٩٥	. ٦٦
خزانة الخيام .	الخيزر الموالدى .
. ٦١	. ٦٦

(١) حفة جـ . حفان . آنية تكون من حشب وأحياناً من الطين ، و الحالة الأولى لوصع العاكمة أو الحلى ، و الحالة الثانية توقد بها النار . (Dozy, R., Supl. aux Dict. Ar. I, 201) .

- خزانة الشراب .  
٥١ .  
خزانة الشراب الخاص .  
٩١ .  
خزانة القصور الزاهرة .  
٧٠ .  
الحشكناج (الحشمتان) .  
٣٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٢ ، ٩٣ .  
محيس العدس .  
٩٥ .  
المخوذ .  
٧٢ .  
خيل التخافيف .  
٨٧ .  
خيل المظلة .  
٧٥ .  
خيمة الفرج (القائول) .  
١٢ .  
( د )  
الدار الآمية (دار الضرب) .  
٣٨ .  
دار أفتكين .  
٨١ .  
دار التعبئة .  
٩٤ ، ٦٦ .  
دار الضرب .  
٣٨ ، ٣١ .  
دار الفطرة .  
٢٦ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .  
دار الوزراء .  
٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٦٥ .  
الديابيس .  
٧٦ .  
دروقة ج . الدرق .  
٧٢ ، ٧٦ .  
الدرق الحديد الصيني .  
٨٧ .  
الدروع المسيلة .  
٨٧ .  
دنانير الغرة .  
٣٨ .  
الدواة .  
٢١ .  
دواب المظلة .  
٨٤ .  
دواوين الأموال والجيش المنصورة .  
٨ .  
الدواوين بالحضرة .  
٨ .  
الدولة العلوية .  
٦٠ .  
الدولة الفاطمية .  
١٢ ، ١٨ .  
ديوان الأحباس .  
٣١ .  
ديوان الإنشاء .  
٨ ، ٥٤ .  
الديوان التاجي .  
٦٨ .  
ديوان التحقيق .  
٩ ، ١٩ .

- ديوان الخصاص .  
٦٦ .  
ديوان الخصاص الآمرى .  
٣١ ، ٣٢ .  
ديوان العمائر .  
٧٨ .  
الديوان المأمونى .  
٧١ .  
ديوان المجلس .  
٩ ، ١٩ ، ٦٦ .  
ديوان المجلس الآمرى .  
٣١ ، ٣٢ .  
ديوان المكاتبات .  
٥٢ ، ١٠٣ .  
ديوان المكاتبات والإنشاء .  
٢٧ .  
ديوان المملكة .  
٢٧ .  
ديوان الوزارة .  
٦٨ .
- ( ز )  
الزرديات .  
٧٢ ، ٨٧ .
- ( س )  
سجل جـ . سجلات .  
ل ، ٤ ، ٨ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٨ .  
سجلات الوزراء .  
٢١ .  
المسحور .  
٨٢ .  
سروج الخيل .  
٧٥ .  
سريخ الخلافة .  
٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ .  
سريخ الملك .  
٤١ ، ٨٥ .  
سفرة من آدم .  
١٥ .  
سلف .  
٤٨ ، ٤٩ ، ١٠٠ .  
سماط جـ . أسمطة .  
١٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨٥ ،
- ( ر )  
رسوم دار الخلافة الفاطمية .  
ح .  
الرسوم الفاطمية .  
ك .  
ركوب أول العام .  
٥٨ .  
الرماح الثلاثة المعزية .  
٨٩ ، ٥٤ .  
الرمح .

السيوف المجردة .	٨٨ ، ٨٩ .
٨٧ ، ٧٢ .	= الأسمطة .
( ش )	سماط عاشوراء .
	١٥ .
	سماط عيد النحر .
الشدة المستنصرية .	٤٣ .
ط ، ١٠٠ .	السماط بقاعة الذهب .
شيني جـ . شواني <sup>(١)</sup> .	٦٦ .
١٠٠ ، ٦١ .	السماط بالقصر .
	٦٧ ، ٦٨ .
( ص )	السنة الخراجية .
الصحون الصيني .	٦ ، ٧ ، ٨ .
٨٢ .	السنة الشمسية .
صلاة الجمعة .	٣ ، ٦ .
٨٧ .	السنة العربية .
صلاة العيد .	٣ .
٨٤ .	السنة الهلالية .
الصماصم بالدرق الصيني واليمني .	٦ ، ٧ ، ٨ .
٧٦ .	السيف .
صناديق الإنفاق .	٥٤ ، ٧٥ ، ٨٦ .
٥٨ .	السيف الخاص .
صناعة العمائر .	٨٩ .
٧٥ .	سيف ذهب .
الصواري .	٣١ .
٧٦ .	السيف المصنع .
الصواني الخاصة المكلفة .	٤٤ .
٨٩ .	سيف مرصع بالياقوت والجوهر .
	٤٣ .

(١) الشيني (شان أو شينة أو شونة) . السفينة الحربية الكبيرة ، كانت من أهم القطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية . (راجع ، درويش النخيلي : السفن الإسلامية على حروف المعجم ٨٣ - ٨٥) .

الصواني الذهب .	= يوم عاشوراء .
٧٢ .	العيرة جد . غير .
صواني الفطيرة .	١٠ .
٧٨ ، ٦٧ .	العُدَّة المذهبة الحربية .
صينية فطيرة .	٧٥ .
٦٧ .	العُدَّة .
	٧٦ .
( ط )	عشارى جد . عشاريات .
الطرار .	١١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٠١ .
٢٢ ، ٤٠ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١٠٠ .	العشارى القضى .
طوق ذهب .	٧٢ .
٢١ ، ٦١ .	العشاريات الموكبية .
طيفور جد . طيفاير <sup>(١)</sup> .	٨٠ .
٧٣ ، ٨٥ .	العقد بالجواهر .
طيفور عاصى .	٤٣ ، ٤٤ .
٦٦ .	عقود الضمانات .
طيفور فضة مشورة .	٢٩ .
٦٧ .	الملم .
طيفاير الزلاية .	٤١ .
١٠٤ .	العماثر .
طيفاير الفطيرة الكبار .	٧٦ .
٨٨ .	العماريات .
الطيفاير المشورة الكبار .	٤١ ، ٨٧ .
٨٤ .	عيد رأس السنة القبطية (النوروز) .
	٦٥ .
	= النوروز .
عاشوراء (ليلة) .	عيد الحُلل (عيد الفطر) .
٥٩ .	٣٨ ، ٤٨ .

( ع )

(١) طيفور جد . طيفاير مقعر عميق قاعه مسطح وجوانبه مرتفعة باستقامة بنسبة ثلاث إلى أربع بوصات . (Dozy, R., Suppl. aux Dict. Ar. II, 48)

( ق )

- عيد القدير .  
٢٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٩١ .  
عيد الفطر .  
٦٧ ، ٨٤ .  
عيد الميلاد .  
١٠٤ .  
عيد النحر .  
٣٤ ، ٣٥ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٦٨ .  
القائول (خيمة الفرج) .  
١٠٢ .  
قراية جلاب .  
٦٧ .  
قرايات الجلاب .  
١٠٤ .  
القرامير .  
٣٥ .  
قصور الخلاوة .  
٤٢ .  
القصور الحلواء .  
٣٦ .  
القصور المعمولة بالسكر .  
٩٦ .  
القصور المنفوخ .  
٢٦ .  
القُصْبُ الفضة .  
٥٣ .  
قضب الملك .  
٧٥ ، ٨٦ .  
القطع المنفوخ .  
٤٢ ، ٨٤ .

( غ )

- غرة رمضان .  
٩١ .  
غرة السنة .  
٩١ .  
الغطاس .  
٦٣ ، ٦٨ .

( ف )

- فتح الخليج .  
٧٤ ، ٩١ ، ٩٤ .  
فتح سد بحر أفي المنجا .  
١٢ .  
الفرنجيات (من الأسلحة) .  
٧٦ .  
الفَصَّةُ التَّقَرَّةُ .  
٢٨ .

( ك )

- القِطْرَةُ .  
٨٤ .  
القطرة الخاص التي يفطر عليها الخليفة .  
٨٥ .  
كتب الأجوبة .  
٥١ .

- كسر سد الخليج .  
٧٨ .  
كعك .  
٦٤ .  
الكواخ (الكواخ) الذهب والفضة .  
٧٥ .
- ( ل )
- النتوت .  
٧٦ .  
لواء الوزارة .  
٨٦ .  
لواءى الوزارة .  
٥٣ .  
ليالى الوقود الأربع .  
ط ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٩٣ .  
ليلة الوقود .  
١٤ ، ٦٤ .
- ( م )
- المائدة الخاص .  
٩٧ ، ٨٩ .  
المائدة الخاصة بالسكّرة .  
٧٩ .  
المائدة الشريفة .  
٧٩ ، ٩١ ، ٩٢ .  
المائدة المأمونية .  
٩٣ .  
مال الحراج .  
٨ .  
مترد جـ . متراد . (متراد السمك) .  
١٠٤ .
- مترد سميد معصمى .  
٦٧ .  
مجلس الأفضل .  
٣١ .  
المجلس الأفضل .  
٣٢ .  
مجلس الخلافة .  
٧٥ .  
مجلس الخليفة .  
٣١ .  
مجلس العطايا (من دار الملك ممصر) .  
١٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ .  
المجلس المأمونى .  
٦٨ .  
مجلس الملك .  
٨٤ .  
مجلس الوزارة .  
٤٨ ، ٨٨ .  
= المجلس المأمونى .  
اتحاد التى يجلس عليها الخليفة .  
٨٦ .  
مدرج جـ . مدارج .  
٥٨ .  
المدوّرة (مائدة) .  
٩٣ ، ٨٩ .  
مدوّرة خشب .  
١٥ .  
المداب .  
٧٥ .  
المرافع الفضة .  
٧٣ .

- المراكب النيلية .  
١٠١ .  
مسطور (كتاب) .  
٢٣ .  
المطابخ .  
٤٢ .  
المطابخ الأمرية .  
٩٣ .  
المطالعات .  
٥٩ .  
المظلة ج . مظال .  
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٤١ .  
المقاسمات .  
٨ .  
المقرمة .  
٤٣ .  
مكبّة صفصاف .  
٤١ .  
مملكة مصر .  
١٢ .  
منشور ج . منشور .  
ل ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ .  
منطقة ج . مناطق .  
٨٤ ، ٢٢ .  
منطقة ذهبية .  
٧٦ ، ٢١ .  
المناطق الذهب .  
٦١ .  
مواعين الذهب المكلفة بالجواهر .  
٨٥ .  
الموائد الشريفة الأربعة .
- ٦٢ ، ٩٣ .  
مولد الإمام الحاضر . (المولد الأمري) .  
المولد العلوي .  
المولد الفاطمي .  
المولد النبوي .  
موسم فتح الخليج .  
٦٧ .  
المولد الأمري .  
٩٣ ، ٦٠ ، ٣٥ .  
المولد العلوي .  
٩٣ .  
المولد الفاطمي .  
٩٣ .  
مولد النبي ﷺ .  
٩٣ ، ٦٢ .  
الميلاد .  
١٠٤ ، ٦٧ .
- ( ٥ )  
النجب .  
٨٥ .  
نجوى ج . نجوى .  
٩٠ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٤٠ ، ٣٩ .  
النسيء .  
٦ .  
نظم ورسوم دولة صلاح الدين .  
ك .  
النظم والرسوم الفاطمية .  
ز ، ك .  
نواطف (توع من الحلو) .  
٩٣ .



وفاء النيل .

. ٧١ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ .

( ى )

يوم عاشوراء .

. ١٥ ، ٣٥ .

يوم فتح الخليج .

. ٧٢ .

يوم النوروز .

. ٦٥ .

النوروز .

. ٦ ، ٧ ، ٦٥ ، ٦٧ .

( هـ )

الحرائس (من الأطعمة) .

. ٦٥ .

( و )

الوزارة .

. ١٠٥ .



## ٤ - أسماء الوظائف والألقاب

رئيس اليهود .	أمير المؤمنين .
٢٧ .	٨ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٤
زمام القصر .	أمين بيت المال .
٢١ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥١ .	٥١ .
سدنة المشاهد الشريفة .	البطرك .
٦٢ .	٢٧ .
السلطان (الخليفة) .	حاجب الباب .
٦٦ .	٩٩ .
صاحب بيت المال .	حامل الدرج الفضة الذى فيه البخور .
٩٣ .	٩١ .
صاحب دفتر المجلس .	حامل الرمح الشريف .
٢١ .	٥٣ .
صاحب ديوان المجلس .	حامل السيف الشريف .
٩ .	٥٢ .
عرفاء السقائين .	حامل المظلة .
٦٩ .	٤١ ، ٥١ .
القاضى .	حاملا المبحن وراء المركب .
٣٥ ، ٣٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ .	٥٣ .
قاضى القضاة .	حاملا لواء الحمد .
٢٧ ، ٣١ .	٥٣ .
كاتب بيت المال .	حامى البساتين .
٥٤ .	٧٨ .
كاتب الدست .	الحسبة .
٢٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،	٤٧ .
١٠٠ .	الخليفة .
كاتب الدست الشريف .	١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٢١ ، ٥٢ .	٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ .
كاتب الدفتر .	الداعى .
٤٨ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٥ .	١٧ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٨ .

متولى الاصلطيل	٣٦ .
٨٤ .	متولى الدفتر .
متولى أمور الضيافات .	٣٦ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٩٨ .
٢١ .	متولى الدفتر وما جمع إليه .
متولى الباب .	٥٣ .
٥٧ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ .	متولى الديوان (٩) .
متولى بغل المركب .	٨٣ ، ٨٨ ، ٩٢ .
٥٣ .	متولى ديوان الإنشاء .
متولى بيت المال .	٥٢ ، ٨٧ .
٣٦ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٩٢ .	متولى ديوان العمائر .
متولى بيت المال وخزائن الكسوة .	٧٨ .
٦١ .	متولى ديوان المكاتبات .
متولى حجة الباب .	٥٢ .
٢٥ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ .	متولى ديوان المجلس والخاص .
متولى حمل السلاح الخاص .	٥٣ ، ٦٥ .
٧٦ .	متولى ديوان المملكة .
متولى حمل السيف والرمح .	٢٧ .
٧٧ .	متولى الرسالة وزمام القصور .
متولى حمل المظلة .	٢٧ .
٥٣ .	متولى زمام الماليك الخاص .
متولى خدمة التربة .	٩٩ .
٥١ .	متولى الستر .
متولى خزائن الإنفاق .	٥١ ، ٧٦ .
٨٨ .	متولى الشراب .
متولى خزائن الكسوة الخاص .	٩٠ .
٧٦ ، ٨٩ .	متولى المطابخ .
متولى دار التعبية .	٨١ .
٧٤ .	متولى المائدة .
متولى دار الضيافة .	٥١ ، ٨٨ .
٥٣ .	متولى المائدة الآمرية .
متولى دار العلم .	٧٤ .

- متولى المعونة .  
١٨ ، ٩٩ .
- المستخدمون في المواكب .  
= حامل الرمح الشريف وراء المركب .  
حاملًا الرمحين المعزية أمام المركب .  
حاملًا لواء الحمد .  
متولى بغل المركب .  
متولى حمل المظلة .  
المشارف .  
٣١ .
- مشارف البساتين .  
٧٨ .
- مشارف خزائن السروج .  
٥٤ .
- مشارف خزائن الفرش .  
٥٤ .
- مشارف خزائن الكتب .  
٥٤ .
- مشارف خزنة الشراب .  
٥٤ .
- مشارف خزنة الطَّيب .  
٥٣ .
- مشارف الدار السعيدة .  
٩٤ ، ٩٣ .
- مشارف دار الضرب .  
٩٥ .
- مشارف الشرقية .  
١١ .
- المشارف على المطابخ الآمرية .  
٩٣ .
- مشارفة الجامع العتيق .
- ٦٤ ، ١٠٤ .  
مشارفة الصعيد الأعلى .  
٣٢ .
- مفتى الدولة .  
٣٦ .
- مقدم الأساطيل الثانية .  
٦٠ - ٦١ .
- مقدم الأسطول .  
٦٢ ، ٦٩ .
- مقدم خزنة الشراب .  
٥١ ، ٨٨ .
- مقدم خزنة الكسوة الخاص .  
٤٨ ، ٧٩ .
- مقدم الركاب .  
٧٩ .
- مقدم رئاسة البحرية .  
٨٠ .
- مقدم الفراشين في خدمة المائدة الشريفة .  
٩٢ .
- مقدمو خزائن الكسوة .  
٨٦ .
- النائب (٩) .  
٨٨ .
- النائب في الحكم .  
٥٢ .
- نقباء المؤمنين .  
٨٦ .
- نقيب الأشراف .  
٥٢ .
- النيابة في العلامة .  
٨١ .

وزارة الأفضل بن بدر الجمالي .

. ٠ ر

وزراء الأقاليم والسيوف .

. ٨٨

الوزير .

. ٨٨ ، ٨٧ ، ٧٥

وزير السيف .

. ٣٦

الولاية .

. ٧١

ولاية القاهرة .

. ٤٧

الوالي .

. ٣١

والي الشرقية .

. ١٣

والي عسقلان .

. ١٤

والي القاهرة .

. ٦٩ ، ٥٣ ، ٤٧ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٢٧

والي مصر .

. ٧٨ ، ٦٩ ، ٥٣ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٢٧

الوزارة .

. ٨١

## ٥ - الطوائف والجماعات

- أئمة الجوامع . ٥٢ .  
 ٣٦ .  
 أرباب الخدم . ٣٩ .  
 ٧١ .  
 أرباب الدولة . ٣٥ .  
 ١٠٤ .  
 أرباب الرّهب . ١٠٤ .  
 ٧٩ .  
 أرباب الرواتب المستقرة . ٧١ .  
 أرباب السيوف والأقلام . ٣٩ .  
 ٦٦ .  
 الأرباب . ٣٥ ، ٦١ .  
 ط .  
 الأزمة . ٧٨ .  
 ٦٠ .  
 أزمة الاصطبلات . ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٤ .  
 ٧٥ .  
 أزمة العساكر . ٤٣ ، ٤٤ ، ٨٥ ، ٨٧ .  
 ٤٢ ، ٥٦ .  
 الأستاذون . ٣٦ .  
 ٦٢ .  
 الأستاذون الحاكمية . ٦٥ .  
 ١٠٠ .  
 الأستاذون المختكون . ٤٤ .  
 ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٧ .  
 الأستاذون المميزون المختكون . ٥٨ .  
 ٧٦ .  
 الأستاذون الشّدادون برسم الدواب . ١٢ .

بوابو الأبواب .	الزويلة .
٧٧ .	٧٦ .
بياض البلدان .	السقائون .
٤٣ .	٣٧ ، ٧٧ .
التحصارية .	السودان .
٨٩ .	٤٠ ، ٥٧ ، ٧٠ .
الجزائرون .	الشعراء .
٢٥ ، ٤١ ، ٤٣ .	٢٦ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٩ ، ١٠١ ،
الجوق .	١٠٢ .
٧١ .	الشهود .
الجنوهريون .	٣٦ .
٥٨ .	الصاغة .
الخجباب .	٥٨ .
٥٧ ، ٧٨ ، ٨٧ .	صبيان بيت المال .
الحجرية .	٧١ .
٧٠ .	الصبيان الحجرية .
الخياطون .	٥٤ ، ٧٦ ، ٩٦ .
٧١ .	صبيان الخصاص .
الرفاؤون .	٥٧ ، ٨٧ .
٧١ .	صبيان الركاب .
الرَّهْجِيَّة .	٥٤ ، ٥٧ ، ٧٦ .
٤٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٦ ،	الصقالبة .
٩٩ .	٥١ .
الرواض .	الصناع الحلاويون .
٥٣ ، ٨٤ .	٩٢ .
رواض الاصطبلات .	الصيارف .
٧٥ .	٥٨ .
رؤساء العشاريات .	الضنماء .
٥٥ ، ٦٥ ، ٧٤ .	٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ .
رئيس اليهود .	الطائفة الزارية .
٢٧ .	٣٧ .



- الطباخون .  
٨١ .  
عبيد الشراء .  
٤٠ ، ٧٦ .  
عرفاء القرحية .  
٥٧ .  
العساكر الإسلامية .  
١٣ .  
العسكرية .  
ط .  
العشارية .  
٥٥ ، ٧٤ .  
المطوية .  
١٣ .  
العلماء الخاص .  
٧٤ .  
غلمان الركابية .  
٨١ .  
الفراشون .  
٨١ ، ٨٢ .  
الفراشون الخاص .  
٥٣ ، ٧١ .  
الفرنج .  
١٣ ، ٦٠ ، ٦٨ .  
القاهريون .  
٨٩ .  
قبط مصر .  
١٠٤ .  
القرءاء .  
٨٩ .  
قرءاء الحضرة .  
٣٦ .  
القرءاء الخاص .  
٣٥ .  
قرءاء القرآن .  
٥٩ .  
الكتاب .  
٧١ .  
المبحرون في المواكب .  
٩١ .  
المتصرون .  
٣٥ ، ٣٦ ، ٥٩ .  
المتصرون بالجموع .  
٨٩ .  
المتصرفون .  
٢٨ .  
المختنكون .  
٢١ .  
المركزية .  
١٣ .  
المستخدمون بالإيوان .  
٩٢ .  
المستخدمون بدار العيد .  
٦٠ .  
المستخدمون في القصر .  
٨٥ .  
المصريون .  
٨٩ .  
المصطنعية .  
٧٠ .  
المعاملون .  
٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ .  
مقدمو الركاب .  
٧٧ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٧ .

مقررو الخضره .	النجاريون .
. ٧٥	. ١٣
المقرنون .	النزاريه .
١٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ .	. ٣٩
المقطعون .	النصاري .
. ١٣	. ٢٧ ، ٨٩ ، ١٠٤
الملحيه .	تقياء الرسل .
. ط	. ٧١
المنافقون .	نواب الباب .
. ٨٩	. ٧١
المنشدون .	النواريه .
. ٨٩	. ٥٥ ، ٧٤
المؤذنون .	الوعاظ .
. ٤١ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ .	. ٣٥ ، ٥٩ ، ٨٢
المهندسون .	اليهود .
. ٥٦	. ٨٩

## ٦ - الأزياء والأقمشة والعمائم

- أردية ديبقى .  
٦٧ .  
الأغشية الحرير .  
٧٥ .  
بدلة جليلة مذهبة .  
٦١ .  
بدلة حريري<sup>(١)</sup> .  
٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٢ (اللويز)  
بدلة حريري بشدة الوقار (للخليفة) .  
٧٩ .  
بدلة حريري خسرواني .  
٥١ .  
البدلة الحمراء المختصة بالنحر (للخليفة) .  
٤١ .  
بدلة خاص جليلة مذهبة يرسم الموكب .  
٤٨ .  
بدلة خاص مذهبة كبيرة موكبية .  
٥٢ .  
بدلة الخليفة الخاصة بفتح الخليج .  
٧٤ .  
منديلها وثوبها طميم - للمضى .  
٨١ .  
بدلة موكبية موكبية (للخليفة) .  
٨١ ، ٥٤ .  
بدلة مذهبة<sup>(٢)</sup> .  
٢١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨١ .  
بدلة مذهبة مكملة .  
٦٧ .  
بدلة مذهبة مكملة موكبية (للوزير) .  
٥٥ .  
بدلة مكملة حريري .  
٧٩ .  
بدلة موكبية حريري مكملة .  
٥٤ .  
بدلة موكبية حريري مكملة .  
٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ .  
بدلة موكبية مذهبة (للوزير) .  
٧٤ .  
بدلة منديلها وثوبها مذهبان (لوالى مصر) .  
٧٨ .  
بدلة منديلها وطيلسانها شعري (للخليفة) .  
٨١ .

<sup>(١)</sup> تطلق الدلة لما يملع به على الرجال ، أما الحلة فتطلق لما يملع به على النساء . وهناك بدلة مكورة من ثلاث قطع وقوطة (٥٢) ، وقطعتان وقوطة (٥٢) .

<sup>(٢)</sup> ذكر ابن المأمون أربعة أشكال للبدلة المذهبة :

- خمس قطع وكم وعرضى ٥٢ ، ٥٣ .
- ثلاث قطع وكم ٥٢ .
- أربع قطع وكم وعرضى ٥٢ .
- ثلاث قطع وقوطة ٥٢ .

- ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٢ .  
 حلة مذهبة وحريري .  
 ٥١ .  
 حلة مذهبة موضح مجامع مذبل مطرف .  
 ٤٩ .  
 الخلع المذهبات .  
 ٦١ .  
 خِلْعَة مذهبة مكحلة موكية (الوزير) .  
 ٨٢ .  
 خلعة مكحلة من بدلات النحر .  
 ٤٣ .  
 الخيام الديبقي والديباج .  
 ٧١ .  
 خيمة الفرج .  
 = القاتول .  
 خيمة القاتول .  
 = القاتول .  
 الديبقي .  
 ٤٤ .  
 درّاعة موشح مجامع .  
 ٥٠ .  
 رداء أطلّس .  
 ٦٧ .  
 رداء حريري أول .  
 ٥٠ .  
 رداء حريري ثان .  
 ٥٠ .  
 زى الخلافة .  
 ٧٥ .  
 زى الموكب .  
 ٥٨ .
- بساط صوف من غير مشورة .  
 ١٥ .  
 البسط الجهرمية والأندلسية .  
 ٧٧ .  
 بياض مُذهب .  
 ٧٢ .  
 التاج .  
 = شدة الوار .  
 تحت جد . تحتوت .  
 ٥٥ .  
 تختان .  
 ٧٤ .  
 الثوب الجيوشي .  
 ٥٦ .  
 ثوب ديبقي حريري .  
 ٧٢ .  
 ثوب ديبقي حريري وسطاني .  
 ٤٩ .  
 ثوب سقلاطون وعتاني .  
 ٧٨ .  
 ثوب عتاني وسقلاطون .  
 ٧٨ .  
 ثوب موشح مجامع .  
 ٤٩ ، ٤٨ .  
 الثياب الطميم .  
 ٧٥ .  
 ثياب مقلّمة .  
 ٤٤ .  
 حلة حريري .  
 ٥٠ .  
 حلة مذهبة .

- الستور الديبقي الملونة .  
٧٥ .  
الستور القرقوني .  
١٧ .  
الستور المرقومة .  
٧٨ .  
شاشية .  
٤٤ .  
شاشية طميم .  
٤٩ ، ٤٨ .  
الشدة الدائمة .  
٤٣ .  
الشدة الدائمة غير العربية (للوزير) .  
٧٩ .  
شدة الوقار .  
٧٩ ، ٧٥ ، ٤١ .  
الشروب المذهبة .  
٨٦ .  
شقة ج . شقق اسكندرائي .  
٧٤ ، ٦٧ ، ٥٥ ، ٥٢ .  
شقة تحتاني .  
٧٢ .  
شقة خز .  
٧٢ .  
شقة خز تحتاني .  
٦٧ .  
شقة ديبقي بغير رقم .  
٥٠ .  
شقة ج . شقق ديبقية حريرية .  
٦٧ ، ٦٥ .  
شقة ديبقي حريري وسطاني .  
٧٢ ، ٤٤ .
- ٥٠ ، ٤٩ .  
شقة ديبقي غلالة .  
٤٩ .  
شقة ج . شقق ديماطي .  
٧٤ ، ٦٧ ، ٥٥ ، ٥٢ .  
شقة ديباج .  
٦٧ .  
شقة ديباج داري .  
٦٧ .  
شقة سقلاطون .  
٧٢ .  
شقة سقلاطون اسكندرائية .  
٧٤ ، ٦٧ .  
شقة سوسي .  
٦٧ .  
شقة طلي (مرش) .  
٦٧ .  
شقة عتاي (داري) .  
٦٧ .  
شقة غلالة ديبقي .  
٤٩ .  
شقة لاذ .  
٦٧ .  
شقة لاذ حريري .  
٦٥ .  
شقق ديبقية مذهبات .  
٧٥ ، ٦٥ .  
شقق لاذ مذهب .  
٦٥ .  
طيلسان مقور .  
٧٢ ، ٤٤ .

- عراضي ديبقي . ٧٣  
٨٣ ، ٧٣  
عرضي برسم التخت . ٧٦  
٤٩  
عرضي ديبقي . ٧٦ ، ٥٠ ، ٤٩  
عرضي لفافة للتخت . ٤٩ ، ٤٥  
عرضي مذهب . ٤٩  
عصائب نسائيات ملونات . ٦٥  
غلالة ديبقي حريري . ٤٩  
فرد كم مجلس الكم (؟) . ٢٠  
فوط حرير أحمر . ٧٤ ، ٥٥  
فوطه . ٦٧  
فوطه خاص . ٦٧  
فوط ديبقية حريرية . ٦٥  
القاتول . ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣  
قوارات اسكندراني . ٧٣  
قوارات ديبقي . ٧٣  
قوارات شرب . ٦٧
- ٧٣  
القنايز المفرجة . ٧٦  
كسوة الشتاء . ٦٧  
كسوة العيد . ٤٨ ، ٤٢ ، ٢٤  
كسوة عيد الفطر . ٥٤ ، ٣٨  
كسوة غرة شهر رمضان . ٨١ ، ٥٤  
كسوة فتح الخليج . ٧٤ ، ٥٥  
كسوة موسم وفاء النيل . ٧١  
كسوة الوروز . ٦٥  
الكلونات . ٧٤ ، ٥٥  
الخفاد الطرية . ١٧  
المضارب الديبقية والديبايح . ٧١  
معاجر نسائيات ملونات . ٦٥  
معجر أول مذهب موشح . ٥٠  
معجر ثان حريري . ٥٠  
معجر حريري . ٦٧

- ملاعة ديبقى .  
٥٠ .
- الملكة الديبقي الحمراء .  
٤١ .
- الناديل الشروب المعلمة .  
٧٦ .
- منديل حريري .  
٦٧ .
- منديل جم . مناديل موسى .  
٥٢ ، ٥٥ ، ٧٤ .
- المناديل بالشدة العربية (شدة الوقار) .  
٧٥ .
- منديل بهمود ذهب .  
٤٨ .
- منديل الكم .  
٢٣ ، ٤٤ .
- منديل كم أول .  
٥٠ .
- منديل كم أول مذهب .  
٤٩ .
- منديل كم ثان .  
٥٠ .
- منديل كم ثان حريري .  
٤٩ .
- منديل كم ثالث .  
٥٠ .
- منديل كم حريري .  
٤٩ ، ٦٧ .
- منديل الكم الخاص الأمري .  
٩٠ .
- منديل كم خزانتي خاص .  
٦٧ .
- منديل الكم الشريف .  
٧٠ .
- نصف بدلة برسم الجلوس على السباط .  
٤٩ .





## ٧ - أسماء الكتب .

- |                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| خطّ المقرئى .                         | اتعاظ الحنفا للمقرئى .                  |
| ز ، ح ، خ .                           | ح .                                     |
| الذخائر والتحف .                      | أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدى . |
| ر ، ي ، ل .                           | ل .                                     |
| مصحف على بن أبى طالب بالجامع العتيق . | أخبار مصر للمسبّحى .                    |
| ٦٤ ، ٤٠ .                             | ل .                                     |
| مصرع الحسين .                         | أخبار مصر لابن مُيسّر .                 |
| ٣٥ .                                  | ل .                                     |
| زهة المقلتين فى أخبار الدولتين .      | تاريخ ابن المأمون .                     |
| ز ، ي ، ك ، ل .                       | ر ، ح ، ك .                             |

En terminant, nous ne pouvons que nous réjouir de voir s'achever ce travail et espérer qu'il soit suivi par l'édition d'*al-Daḥā'ir wa-l-tuḥaf* et de *Nuḥḥat al-Muḡlatayn*. Que cela se fasse dans un avenir proche comblerait tous nos vœux.

Héliopolis 26 ṣafar 1403 — 12 décembre 1982

AYMĀN FŪ'ĀD SAYYID

savons du cérémonial fatimide, des cortèges du calife lors des fêtes, des rites accompagnant leurs déplacements pour la prière, des gratifications accordées aux dignitaires, des distributions de nourriture, etc... Al-Āmir avait en effet remis à l'honneur un grand nombre des cérémonies qui étaient tombées en désuétude dans les périodes de crises que le pays avait traversées sous les règnes de ses prédécesseurs, et Ibn al-Ma'mūn a pris soin de les enregistrer et de les décrire. En dehors de lui, nous n'avons que quelques renseignements remontant au début du califat, que nous devons à Ibn Zūlāq et Musabbiḥi.

Le récit que Maqrizī fait d'après al-Ma'mūn est également lié à deux autres ouvrages dont les originaux sont perdus. Le premier, qui lui est antérieur, est *al-Daḥā'ir wa-l-tuḥaf* qui traite plus spécialement du règne d'al-Mustanṣir, et le second, postérieur à lui, est celui d'Ibn al-Ṭuwayr al-Qaysarānī, *Nuzhat al-Muqḥlatayn fī aḥbār al-dawlatayn al-fāṭimiyya wa-l-ṣalāḥiyya*.

Au cours de nos recherches sur les Fatimides et les sources de leur histoire, mon attention a été attirée sur l'importance des fragments de ces trois ouvrages cités par Maqrizī et d'autres. Leur dispersion cependant en rendait l'intelligence imparfaite. Aussi nous sembla-t-il utile de les rassembler en une édition critique.

L'ouvrage présenté aujourd'hui regroupe les passages empruntés par Maqrizī et Nuwayrī à l'*Histoire* d'Ibn al-Ma'mūn, mort au Caire le 16 Ġumāda I 588 et dont nous ne savons guère qu'une chose : qu'il était l'un des fils du vizir al-Ma'mūn al-Baṭā'iḥi. Il composa son *Histoire* après le vizirat de son père en se fondant à la fois sur ce qu'il en savait lui-même et sur des mémoires et documents officiels. Il cite également des registres et documents de l'époque d'al-Aḫḫāl Šāhinšāh dont nous ne savons d'où il les tient. Ils ne figurent pas en tout cas dans le *Diwān al-Inšā'* et on peut supposer qu'il en a trouvé des copies dans les papiers de son père.

La rédaction du texte date sans doute des dernières années de sa vie puisque la date la plus récente citée est celle de 586 H. soit deux ans avant sa mort.

Pour cette sélection des passages de l'*Histoire* d'Ibn al-Ma'mūn, nous avons utilisé la même méthode que pour les *Aḥbār Miṣr* de Musabbiḥi et d'Ibn Muḡassar, que ce soit pour l'établissement du texte, leur localisation dans l'original, l'identification des noms de personnes, l'analyse des termes techniques ou la mise en relation des événements cités aux autres ouvrages de références.

## INTRODUCTION

Qui lit attentivement les *Ḥiṭaṭ* de Maqrīzī notera que sa source principale pour la période du califat d'al-Āmir bi Aḥkām Allāh et les vizirats d'al-Afdāl b. Badr al-Ġamālī et al-Ma'mūn b. al-Baṭā'iḥī, est l'*Histoire* d'Ibn al-Ma'mūn. D'une manière générale, cet ouvrage est, avec *al-Daḥā'ir wa-l-tuḥaṭ* et *Nuḥḍat al-Muqḥalatayn* d'Ibn al-Ṭuwayr al-Qaysarānī, l'une de ses sources essentielles pour l'histoire des institutions et du cérémonial fatimides. C'est d'après lui notamment que Maqrīzī nous décrit dans le détail les fêtes et cérémonies célébrées sous le règne d'al-Āmir bi Aḥkām Allāh.

L'original en est perdu et le texte ne nous en est connu que par l'intermédiaire de ce qu'en citent Maqrīzī et Nuwayrī. Maqrīzī l'utilise surtout pour la période du califat d'al-Āmir et plus précisément le vizirat d'al-Ma'mūn, soit les années 501 à 518 de l'hégire, avec une attention plus particulière pour les années 501, 506, 509 et 515-518. Ce découpage chronologique correspond très exactement avec les années sur lesquelles porte l'*Histoire* d'Ibn Muyassar : 502-514 de l'hégire. Nous avons établi par ailleurs que c'est à Ibn al-Ma'mūn qu'Ibn Muyassar doit l'essentiel de sa chronique, même si cela n'est pas dit explicitement par ce qui — par Maqrīzī — nous est parvenu de son texte.

En dehors de Maqrīzī et de Nuwayrī il ne semble pas que d'autres historiens aient utilisé ce texte, à l'exception peut-être d'Ibn Zāfir al-Azdi et d'une courte mention d'Ibn Sa'id al-Maġribī, qui le juge de peu de valeur et nous apprend qu'il comptait quatre volumes.

L'ouvrage, on le verra, est riche d'informations détaillées et d'autant plus précieux que, outre qu'il est la seule source pour l'histoire du califat d'al-Āmir, il est particulièrement précis sur les institutions et le cérémonial fatimides à l'époque du vizirat du père de l'auteur, al-Ma'mūn al-Baṭā'iḥī.

Ibn al-Ma'mūn nous donne en effet une description détaillée du cérémonial palatin en un temps où, après l'affaiblissement du pouvoir qui avait marqué le règne d'al-Mustanṣir, la restauration opérée par Badr al-Ġamālī et ses successeurs a rendu au califat sa fermeté et fixé les règles des manifestations qui en célèbrent la puissance. C'est d'ailleurs à cette époque que se rapporte ce que nous



PASSAGES  
DE LA  
CHRONIQUE D'ÉGYPTÉ  
d'IBN AL-MA'MŪN

Prince Ġamāl al-Din Abū 'Alī Mūsā b. al-Ma'mūn al-Baṭā'ihī  
m. 588 H.

*édités et présentés*

*par*

AYMAN FU'ĀD SAYYID



INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE



PASSAGES  
DE LA  
CHRONIQUE D'ÉGYPTE  
d'IBN AL-MA'MÛN





PASSAGES  
DE LA  
**CHRONIQUE D'ÉGYPTE**  
d'IBN AL-MA'MŪN

Prince Ġamāl al-Dīn Abū 'Alī Mūsā b. al-Ma'mūn al-Baṭā'ihī  
m. 588 H.

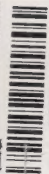
*édités et présentés*

*par*

AYMAN FU'ĀD SAYYID



Bibliothèque Alexandrina



0657168



INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE